المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامى

[العدد ٢٣ السنة الثانية ١٥ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ مايو ١٩٨١ م]

- السلام عليكم ١
- فقاتلوا التى تبغى ٢
- أحكام البغاة (جدول الفقه) ٥
- اغتصاب (أضواء) ٦
- وداعا أم أيمن (زوجة عصام العطار) ٢٦
- الخروج إلى القدس (قصيدة) ٢٨
- مسح الكلمات على الهواء (مصيدة) ٣١
- إلى سفراء إيران المسلمة (نداء الخمينى) ٣٧
- تهاوى العسكر ودور المد الإسلامى (القرن ١٤) ٤٠
- الصحوة الإسلامية وحلف الأطلنطى ٤٩
  (أحوال المسلمين) ....
- الناصرية وثنية سياسية (٢) ٧٠
- برقيا ٧٩

كتاب الشهر : الشباب وحرية الإختيار

د . رشدى فكار

الشباب وحرية الاختيار

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ده سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق.س - لبنان ٢٠٠ ق.ل العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد، والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :
دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور**

مطابع المختار الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

فى عالم الابتكارات الأمريكية اليوم موضة جديده أسمها [أسلمة مصر] !! فالأمريكان الذين تزامن ظهورهم فى الوطن الاسلامى - وبقدرة قادر - مع ظهور العسكر كانوا يومها ومع عسكرهم قليلى التجربة .. وجهوا بنادقهم الى صدر الحركة الاسلامية فى أول صدام افتعلوه .. فسال الدم المسلم .. ومرت السنون .. فاذا شجرة الدم تنمو وتكبر وتقف أصلب عودا .. واذا بالفسائل الاسلامية تغطى المكان وتستعصى على الذبح ، واخيراً يهتدى الشيطان الأمريكى الى حيلة انجليزية قديمة اسمها [قبلة العقرب] فلا دم سيروى شجرة الاسلام .. ولا عنف يولد العنف ولكن كنانة الله هى ((أرنب)) التجارب الجديدة.. فاذا كان لابد من هذا الاسلام فلماذا لا نشارك فى اللعبة ونرسم حدودها منذ البداية وقبل أن تخرج من أيدينا !! وهكذا فوجىء المسلمون فى مصر بمزيد من ((الجرعات الدينية)) فى التليفزيون والاذاعة والصحافة .. فوجئوا بصحف تحت أسماء اسلامية تصدر أو هى على وشك الصدور .. مؤتمرات اسلامية .. وحتى بتنظيمات وجمعيات اسلامية بعد محاولة اجهاض التنظيمات القائمة فعلا أو جرها الى طرف الحلبة [ولكن من علمك الحكمة أيها ((الثعلب)) الأمريكى ؟! قال : رأس الشاه الطائر فى طهران !] فأمريكا باتت تعرف الآن كم يكلف اسلام الخمينى .. كم يكلف وجود طلبة كالسائرين على نهجه وحرس كحرسه الثورى .. كم يكلف أئمة الجمعة الثوريون .

وهكذا اكتشفت أمريكا مسوغات اللعبة كاملة فاذا اعتبرنا ما حدث فى [كامب ديفيد] من قبل محاولة للبحث عن الأمن الذاتى لمصر خارج الاطار التاريخى لهذا الأمن والذى يحدده دوما الاسلام وحركته فان ما يحدث من [أسلمة مصر] على الطريقة الأمريكية هو كامب ديفيد جديدة يتم من خلالها تكريس المفهوم السابق فى ضمير الأمة عن طريق تزييف تاريخها وتغييب وعيها .. حجب عقيدتها عن الفعل وسرقة نضالها ودم شهدائها أى باختصار تفريغ خبيث للثورة الاسلامية وللزمن الاسلامى الصاعد من بين الانهيارات .

هذه ابعاد اللعبة الجديدة وعلى الطلائع الاسلامية أن تقف بالمرصاد لتبرهن أن مصر أعز على الله من أن تكون مختبرا لرعاة البقر أو سوقا لحفنة من ((المغضوب عليهم)) .

المختار الاسلامى

هذه قاعدة تشريعية عملية لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والتفكك ، تحت النزوات والاندفاعات .

وسواء كان نزول هـذه الآية بسبب حادث معين كما ذكرت الروايات ، أم كان تشريعا لتلافى مثل هذه الحالة ، فهو يمثل قاعدة عامة محكمة لصيانة الجماعة الاسلامية من التفرق ، ثم لاقرار الحق والعدل والصلاح ، والارتكان فى هذا كله الى تقوى الله .. ورجاء رحمته باقرار العدل والصلاح ..

فقاتلوا التى تبغى

[وان طائفتـان مـن المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التىتبغى حتى تفىء الى أمر الله ، فان فاءت فاصـلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ، ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون] .

القاعدة والاستثناء :

لقد واجه القرآن الكريم ــ أو هـو يفترض ــ امكان وقوع القتال بين طائفتين من المؤمنين ، ويستبقى لكلتا الطائفتـين وصف الايمان مع اقتتالهما ، ومع احتمال أن احداهما قد تكون باغية على الأخرى ، بل مع احتمال أن تكون كلتاهما باغية فى جانب من الجوانب .

وهو يكلف الذين آمنوا ــ مـن غير الطائفتين المتقاتلتين طبعا ــ أن يقوموا بالاصلاح بين المتقاتلين ، فان بغت احداهما فلم تقبل الرجوع الى الحق ــ ومثله أن تبغيا معا برفض الصلح أو رفض قبـول حكم الله فى المسائل المتنازع عليها ــ فعلى المؤمنين أن يقاتلوا البغاة اذن ، وأن يظلوا يقاتلونهم حتى يرجعوا الى أمر الله ، وأمر الله هو وضع الخصومة بين المؤمنـين ، وقبول حكم الله فيما اختلفوا فيه ، وأدى الى الخصام والقتال ، فاذا تم قبـول البغاة لحكم الله ، قام المؤمنون بالاصلاح

القائم على العدل الدقيق ، طاعة لله وطلبا لرضاه .

[ان الله يحب المقسطين] ..

ويعقب على هذه الدعوة وهذا الحكم باستجاشة قلوب الذين آمنوا واستحياء الرابطة الوثيقة بينهم ، والتى جمعتهم بعد تفرق ، وألفت بينهم بعد خصام ، وتذكيرهم بتقوى الله ، والتلويح لهم برحمته التى تنال بتقواه :

[انما المؤمنون اخوة ، فاصلحوا بين اخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون] .

ومما يترتب على هذه الأخوة أن يكون الحب والسلام والتعاون والوحدة هى الأصل فى الجماعة المسلمة ، وأن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء الذى يجب أن يرد الى الأصل فور وقوعه ، وأن يستباح فى سبيل تقريره قتال المؤمنين الآخرين للبغاة من اخوانهم ليردوهم الى الصف ، وليزيلوا هذا الخروج على الأصل والقاعدة وهو اجراء صارم وحازم كذلك ..

مقتضيات القاعدة :

ومن مقتضيات هذه القاعدة ـ الا يجهز على جريح فى معارك التحكيم هذه ، وألا يقتل أسير ، وألا يتعقب مدبر ترك المعركة وألقى سلاحه ، وألا تؤخذ أموال البغاة غنيمة ، لأن الغرض من قتالهم ليس هو القضاء عليهم ، وانما هو ردهم الى الصف ، وضمهم الى لواء الأخوة الاسلامية ...

والأصل فى نظام الأمة المسلمة أن يكون للمسلمين فى انحاء الأرض امامة واحدة ، وانه اذا بويع الامام وجب قتل الثانى ، واعتباره ومن معه فئة باغية يقاتلها المؤمنون مع الامام ، وعلى هذا الأصل قام الامام على ـ رضى الله عنه ـ بقتال البغاة فى وقعة الجمل وفى وقعة صفين ، وقام بقتالهم معه أجلاء الصحابة رضوان الله عليهم . وقد تخلف بعضهم عن المعركة ، منهم سعد ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد وابن عمر ـ رضى الله عنهم ـ اما لأنهم لم يتبينوا وجه الحق فى الموقف فى حينه فاعتبروها فتنة ، واما لأنهم كما يقول الامام الجصاص :

«فقاتلوا التي تبغي»

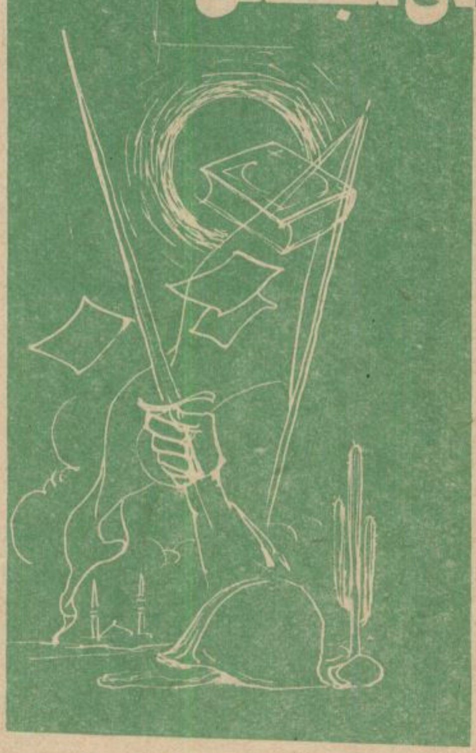

« ربما رأوا الامام مكتفيا بمن معه مستغنيا عنهم بأصحابه فاستجازوا القعود عنه لذلك » .

والاحتمال الأول أرجح ، تدل عليه بعض أقوالهم المروية ، كما يدل عليه ما روى عن ابن عمر - رضى الله عنه - فى ندمه فيما بعد على أنه لم يقاتل مع الامام ...

ومع قيام هذا الأصل ، فان النص القرآنى يمكن اعماله فى جميع الحالات - بما فى ذلك الحالات الاستثنائية التى يقوم فيها امامان أو أكثر فى أقطار متفرقة متباعدة من بلاد المسلمين ، وهى حالة ضرورة واستثناء من القاعدة - فواجب المسلمين أن يحاربوا البغاة مع الامام الواحد ، اذا خرج هؤلاء البغاء عليه ، أو اذا بغت طائفة على طائفة فى امامته دون خروج عليه .

وواجب المسلمين كذلك أن يقاتلوا البغاة اذا تمثلوا فى احدى الامامات المتعددة فى حالات التعدد الاستثنائية ، بتجمعهم ضد الفئة الباغية ، حتى تفىء الى أمر الله ..

وهكذا يعمل النص القرآنى فى جميع الظروف والأحوال .

وواضح أن هذا النظام .. نظام التحكيم وقتال الفئة الباغية حتى تفىء الى أمر الله ، نظام له السبق من حيث الزمن على كل محاولات البشرية فى هذا الطريق ، وله الكمال والبراءة من العيب والنقص الواضحين فى كل محاولات البشرية البائسة القاصرة التى حاولتها فى كل تجاربها الكسيحة !.

وله بعد هذا وذاك صفة النظافة والأمانة والعدل المطلق ، لأن الاحتكام الى أمر الله الذى لا يشوبه غرض ولا هوى ، ولا يتعلق به نقص أو قصور .. ولكن البشرية تظلع وتعرج ، وتكبو وتتعثر ، وأمامها الطريق الواضح الممهد المستقيم .

سيد قطب

احكام البغاة

تعريف البغاة

ـ البغاه : فرقه من المسلمين مخالفون للامام العادل .

ـ قيل « العدل » ليس شرطا فتجب طاعة الامام ولو جائرا فيما لا يخالف الشرع من أمر أو نهى بخلاف ما يخالف الشرع لانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

ـ اسمهم بغاة : لبغيهم وظلمهم ومجاوزتهم الحد وعدولهم عن الحق .

ـ الأصل فيهم قول الله تعالى : [وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله] .

شروط قتالهم

ـ يقاتلهم الامام وجوبا لقوله تعالى : [فقاتلوا التى تبغى] اذا توفر فيهم ثلاثة شروط :

١ ـ أن يكونوا فى منعة بأن يكون لهم شوكة وقوة يمكن معها مقاومة الامام ـ ولهم قائد مطاع ، فان كانوا افرادا يسهل ضبطهم فليسوا بغاة .

٢ ـ أن يخرجوا عن قبضة الامام : اما بترك الانقياد له أو بمنع حق توجه عليهم سواء كان الحق ماليا كالزكاة أو غير كحد وقصاص .

٣ ـ أن يكون لهم تاويل سائغ ، بحيث يكون لهم شبهة يعتقدون بها جواز الخروج عن طاعة الامام ، بان يتمسكوا بشىء من الكتاب والسنة لياخذوا بظاهره ويستندوا اليه ـ مثل :

ـ تاويل مانعى الزكاة فى زمن الصديق رضى الله عنه حيث قالوا « امرنا بدفع الزكاة الى من صلاته سكن لنا ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : [خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم] وصلاة غيره ليست سكنا لنا فلا يجب دفع الزكاة اليه .

ـ تاويل الخارجين على سيدنا على رضى الله عنه حيث تمسكوا باعتقادهم انه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله وان كان الحق معه لقوله صلى الله عليه وسلم : [ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار] فقد دعا عمار بن ياسر رضى الله عنه أهل صفين الى طاعة الامام على ، ولما لم يقدر سيدنا معاوية رضى الله عنه على انكار هذا الحديث قال : انما قتله من أخرجه للقتال ـ فقال على : اذن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى قتل حمزة لانه اخرجه .

لكن مع هذا لا يجوز الطعن فى معاوية كغيره من الصحابة رضى الله عنهم ..

كيفية قتالهم

ـ كيفية قتال البغاة هى الكيفية التى يدفع بها الصائل كلما مر ، لان المقصود ردهم الى طاعة الامام ودفع شرهم لا القتل ..

ـ اذا أمكن الأسر فلا قتل .

ـ اذا أمكن الحرج فلا اجهاز .

ـ الحجة فى قوله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضى الله عنه : [يا ابن أم عبد : ما حكم من بغى من امتى ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : لا يتبع مدبرهم ولا يجهز على جريحهم ولا يقتل أسيرهم] ..

ـ ودخل الحسين بن على على مروان فقال : ما رأيت اكرم من أبيك .. ما ان ولينا ظهورنا يوم الجمل حتى نادى مناديه : الا لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح .

لان المقصود كف شرهم لا قتلهم .

ـ وتمسك الشافعى فى ذلك بقوله تعالى : [فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله] . وفسر الفىء بترك القتال وبالعودة الى الطاعة . وقال أيضا « أمر الله بقتالهم لا بقتلهم » .

ـ لا يغنم مالهم لانهم مسلمون ولا يحل مال المسلم الا عن طيب قلب ..

ـ لا يقاتل الامام البغاة حتى يبعث اليهم رسولا أمينا فطنا يسالهم عن السبب فى امتناعهم عن الطاعة ، كما بعث على رضى الله عنه ابن عباس رضى الله عنه الى أهل النهروان .

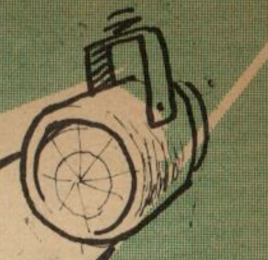

أضواء

اغتصاب !!

• كثرت فى الصحف مؤخرا أنباء حول قيام الأهالى فى مناطق مختلفة من مصر ببناء المساجد ودور التعليم الأزهرى ومكاتب تحفيظ القرآن وغيرها من المنشآت الدينية بما يسمى بالجهود الذاتية .. وتبرز الصحف هذه الأنباء على أنها تمثل الوضع الطبيعى والمرغوب فيه والوحيد للعمل الاسلامى فى هذا المجال .. ومن الأمثلة على هذا ما كتبته مجلة آخر ساعة [٢٥ فبراير] عن انشاء مجمع اسلامى فى حى المطرية بالقاهرة وعن اقامة مجموعة كبيرة من المؤسسات الدينية فى قرية شبرا سندى قرب مدينة السنبلاوين .. وفى نفس الوقت لا تفتأ الصحف تتحدث عن ضرورة قيام وزارة الأوقاف بضم المساجد والمؤسسات الاسلامية الأهلية اليها وتتابع جهود الوزارة فى هذا المجال وتطالبها بفرض رقابة مشددة على الخطباء والدروس الدينية والشعائر وسائر الأنشطة فى هذه الأماكن وهو ما تقوم به الوزارة بالفعل ليس استجابة للصحف ولكن بناء على توجيهات الحزب الحاكم .. والذين يهللون للجهود الذاتية يضعون المسئولين ووزارة الأوقاف فى مأزق حرج من حيث لا يعلمون ويكشفون عن أحد المخططات المعادية للاسلام فالوزارة التى

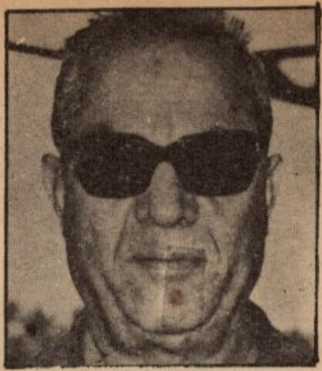

زكريا البرى

قامت باموال المسلمين لبناء المساجد ودور العلم وغير ذلك من المؤسسات الدينية والتى أوكلت اليها مهام المحافظة على القاعدة المادية للاسلام فى مصر تتخلى بهدوء عن هذه المهمة وتتركها للناس بجهودهم الفردية وأموالهم .. واذا عرفنا أن الوزارة هى الأداة الحكومية الرسمية فى هذا الشان لادركنا أن الحكومة تسحب يدها من كل ما يتعلق بالاسلام فى مصر اللهم الا من حيث تقييد نشاطاته وفرض الرقابة عليها .. وهذه هى العلمانية أو اللادينية بعينها وهو ما يخالف نصوص الدستور والرغبات الشعبية وتصريحات بعض المسئولين أنفسهم من خلال برامج الحكومة المعلنة فى مجلس الشعب .. ولكن تصريحات المسئولين بالطبع معروفة بالصدق التام !

ولكن ما الذى تفعله بالضبط وزارة الأوقاف ؟ ان الوزير الحالى مثل بعض أسلافه فى المنصب يهتم بخدمة الحزب الحاكم ونشاطاته أكثر من اهتماماته بالاسلام .. فالوزارة تكرس جانبا من مجهوداتها وأموال المسلمين المودعة لديها فى سبيل الدعوة الى تحديد النسل بين المسلمين وهو المشروع الذى يخدم الصليبية فى الداخل والخارج وتريده أمريكا .. ولعله من سخرية القدر أو من مدى قوة النفوذ الأمريكى أن تسخر أموال المسلمين ويسخر الجهاز الادارى الهادف أصلا لخدمة الاسلام وتتميز ثروات المسلمين بحيث يخدمان أعداء الاسلام ويؤديان الى تقليل أعداد المسلمين .. والوزير لا يسعى الى استعادة الأوقاف المنهوبة قدر سعيه الى مهاجمة النشاطات الاسلامية الفكرية والشبابية والقاء الشكوك عليها .. والوزير يذهب لزيارة الكنائس تنفيذا لوصية وزير سابق أفتى بأن بناء الكنائس والمعابد هو من عمارة الأرض التى جاء الاسلام ليحض عليها ! ولكنه لا يزور المساجد الكبرى - ولا نقول الصغرى - التى أصبحت فى حال يرثى لها من الاهمال والتداعى والقذارة .. والوزير يتحدث كثيرا عن الوحدة الوطنية وضرورة التودد لغير المسلمين ولكنه لا يتحدث عن مؤامرات غير المسلمين والطائفية التى أشعلوها ولا عن القمع والارهاب المسلط على المسلمين .. وأراضى الأوقاف الاسلامية تعطى أو تغتصب لكل من شاء ليبنى عليها كنيسة أو ملهى ليلى أو مشروع استثمار رأسمالى أمريكى أو .. أو ..

ان ما يحدث الآن بالضبط هو تصفية لأوضاع المسلمين المادية متمثلة فى ممتلكات وأموال وزارة الأوقاف وهذه التصفية المادية تقترن بالتصفية الفكرية والاجتماعية للاسلام التى يشارك فيها الاعلام

وأتباعه وسائر الاتجاهات الصهيونية والصليبية والاستعمارية التى فتحت لها أبواب البلاد .. ومن علامات التصفية هو تخلى وزارة الأوقاف عن واجبها الأساسى وتركه للأفراد وليسوا بقادرين عليه تحت ظروف ونقص القوت الضرورى .. ولكن هذا التحرك اللادينى يتم بطريقة غريبة .. فالمسلمون الأفراد تركت لهم مهمة بناء المساجد والمؤسسات الدينية ولكن أموالهم نهبت وسرقت وصفيت .. والمسلمون الأفراد يتحملون هذه المهمة الجسيمة لكى تأتى وزارة الأوقاف أو الجهات الرسمية فى نهاية الأمر لتفرض سيطرتها الادارية والفكرية على هذه المنشآت وتتركها هملا دون رعاية ومهجورة دون ادارة أو تفرض عليها الخطب الرسمية وتحولها الى منابر للدعاية للحزب الحاكم والدعاء للسلطات ولنشر شتى الأراجيف والمخططات التى أعدها أعداء الاسلام ابتداء من الدعوة الى تقليل نسل المسلمين وانتهاء بدعوى التقريب بين الأديان والخنوع أمام مؤامرات الصليبية واليهودية تحت شعار التسامح ومرورا بسائر الدعوات المشبوهة التى تروج الآن لتمييع الفكر الاسلامى وافساد الشريعة والعقيدة .. وهذا الوضع ينطبق عليه مع مأساوية مؤلمة المثل العام القائل : « لا يرحم ولا يخلى رحمة ربنا تنزل » .

وحتى الجهود الفردية المخلصة لأبناء هذه الأمة المظلومة لا تمر دون أن تفرض عليها شتى الأنواع من الرقابة والحصار والملاحقات ودون أن تتعرض لجميع المضايقات الممكنة وهى على أى حال لاتنجز الا اذا وضع عليها الحزب الحاكم بصمته المتمثلة فى اسم أحد أعضائه الذى يلصق عادة بالمشروع لكى يحصل على الفضل والشهرة والصيت الحسن وهو لم يدفع مليما واحدا من ملايينه الطائلة ولم يحرك ساكنا ليدفع بالعمل الى الامام .. ونحن مع تشجيعنا لهذه الجهود الذاتية الشعبية المعبرة عن أصالة الشعب المصرى المسلم الا أننا نحذر مما يتعرض له الاسلام فى مصر كسرقه واغتصاب وتصفية أموال الدعوة والبناء الاسلامى وادخال اللادينية تحت ستار تخلى الحكومة من واجبها الدينى وذلك فى نفس الوقت الذى تفرض فيه الملاحقة على النشاطات الاسلامية وحدها بينما تسبغ الحماية والرعاية وتنفق الأموال الرسمية لبناء معابد للغير مثلما حدث فى بعض المدن والمنشآت الجديدة حيث أعلن أحد المسئولين أنه لابد من بناء كنيسة بأموال الدولة وفوق أرض الدولة على بعد عشرين متر من كل مسجد يبنى سواء بأموال الأوقاف أو بالجهود الذاتية ان ما يجرى للاسلام فى مصر قد وصل الى أبعاد لا يمكن السكوت عنها لاسيما وأن وزير الأوقاف يصرح فى أول عهده بأن لا ضرورة هنالك لبناء مساجد جديدة فى وقت تزرع فيه الكنائس فى كل شبر من أرض مصر المسلمة وفى وقت تحول فيه وزارة الأوقاف من مهمتها الأصلية الى ان تصبح ذراع الرقابة الحكومية على المسلمين وتكميمهم .

الموت عطشاً!

● بعد النفاذ الاسرائيلى الى معرض الكتاب الدولى بالقاهرة بأمر مندوب بيجين المدعو الياهو خطت اسرائيل خطوة أخرى نحو الغزو الفكرى والاعلامى لعقول المسلمين عندما بدأت التفاوض مع المسئولين المصريين فى أواخر شهر فبراير بغية الاتفاق حول ما سمى بتبادل الوفود الشبابية بين مصر والكيان الصهيونى . وهذا يعنى فى الحقيقة قيام أعداد من الشباب الصهيونى بزيارة مصر مع توفير الحكومة المصرية لكافة التسهيلات التى تيسر لهم اقامة علاقات مع الشباب المصرى والاطلاع التام على أحوال البلاد .. أما بالنسبة للجانب المصرى فانه يعنى تعهد الحكومة بارسال أو توريد أعداد من الشباب المصرى لاسيما التلاميذ الصغار السن وطلاب المدارس من المراهقين الى فلسطين المحتلة لكى تتكون لديهم قناعة رسوخ النظام الصهيونى والأعجاب به والايمان بتفوقه وهيمنته ولكى تنشأ عندهم عقد النقص بالنسبة لهذا الكيان وتنطبع الأفكار وأساليب الحياة اليهودية الاسرائيلية فى أذهانهم .

وحول هذا الموضوع تثور عدة أفكار .. كيف يكون من حق الحكومة المصرية أن تنتهز فرصة وجود تلاميذ صغار أو طلاب فى مدارس خاضعة لسيطرتها لكي تستغلهم كورقة فى عملية التطبيع تنفيذاً لرغبات اسرائيل ؟ أن الحكومة التى تغير من المناهج لتحور التاريخ الذى يدرسه أبناؤنا ليتلاءم مع الرؤية الاسرائيلية والحكومة التى تسخر أجهزة الاعلام التى سيطر عليها لمعاداة العرب وتشويه القضية الفلسطينية ، هذه الحكومة لا تكتفى بذلك بل تتعهد بارسال أعداد من الصغار دون رغبتهم أو رغبة أبائهم لكى تغسل عقولهم على أيدى خبراء الدعاية اليهودية .. أين حقوق الانسان اذن والحريات ؟ بل أين الاسلام الموجود فى دستور الدولة ؟ وهل يبيح الاسلام ارسال صبية صغار غير مدركين الى أراضى يحتلها أعداء المسلمين والغاصبين لكى يخدعهم هؤلاء الأعداء ببعض الحلوى والمزارع والمصانع النموذجية التى يوجد مثلها فى مصر نفسها وفى كثير من البلدان العربية والاسلامية ؟ هل يبيح الاسلام ارسال صبية صغار غير مميزين بدون توجيه أو وعى لكى تبث فى أذهانهم الدعايات الكاذبة ضد الشعب الفلسطينى المسلم وقضيته وضد المسلمين عموماً ؟ ان الصحف الحكومية المصرية ذاتها قد أقامت الدنيا ولم تقعدها منذ عدة أشهر حول نبأ يقول أن الأطفال فى دولة الكونغو يرسلون الى الاتحاد السوفيتى لكى ينشأوا على الأعجاب بالشيوعية .. ويومها صرخ الكتبة فى تلك الصحف متباكين على حقوق الانسان ومستنكرين لفظاعة أساليب السوفييت فهل ينطق أحدهم الآن بكلمة

إلياهو بن اليسار

تحذير من جراء تصدير الأولاد المصريين الى دولة العدوان والعنصرية ؟ أن الحكومة تمارس السخرة والعسف وتشارك فى جرائم ضد شعب مصر اذا هى سارت قدما فى اجبار التلاميذ والشباب على زيارة كيان الأعداء .. ولابد من أن يرفض الشعب هذا الأسلوب .

أما عن الزيارات نفسها فمن المعروف أن بعض الصحفيين الذين ذهبوا الى الأرض المحتلة عادوا وهم مذهولون من عظمة اسرائيل التى تجلت لهم فى عدة مظاهر الجمال الطبيعى لبعض المناطق .. نظافة شوارع بعض المدن الساحلية هناك .. رى المزروعات بالتنقيط واعتماد أساليب زراعية حديثة وبروز المظاهر الأوربية فى العمارة والزى والسلوكيات .. والصحفيون اياهم بصرف النظر عن تبليغ اسرائيل والاشادة بها معذورون لأنهم شبوا على رؤية شوارع القاهرة الفارقة فى القذارة والاهمال ولأنهم عاشوا فى فترة تدهور لم تمر بمصر من قبل فى تاريخها الطويل .. ولو كانوا قد عاصروا شوارع الاسكندرية فى منتصف القرن مثلا أو ذهبوا الى أى مدينة عربية حالية فى المغرب أو الجزائر أو تونس أو الشام والسعودية لرأوا النظافة والتنظيم على أصولها الحقيقية .. والجمال الطبيعى لا دخل للصهاينة فيه الا العناية به وهو أمر حادث أيضا فى البلدان العربية ولكنه ليس حادثا فى مصر حيث تشويه الجمال الطبيعى الى درجة استدعاء أحد المجانين البلجيك لكى يقوم بطلاء أحد الجبال فى سيناء باللون الأزرق مما جعل من مصر أضحوكة فى العالم بأسره حتى فى الدول التى يقال أنها صديقة .. والرى بالتنقيط ضرورة ألجأ اليها نقص المياه فى الأرض المحتلة وفى الكثير من بلدان العالم واذا تحقق الوعد الفردى بمنح اسرائيل ماء النيل فان مصر هى التى ستضطر الى الرى بالتنقيط والى الموت عطشا .. بينما يغرق المستوطنون والمحتلون فى الماء العذب المصرى ! أما أى مظاهر للتقدم الزراعى والعمرانى والصناعى فهى قائمة على البلايين من الأموال الأمريكية والأوربية وعلى الخبرات الغربية المنقولة الى اسرائيل وعلى سنوات من الجهد المركز لترسيخ وجودهم فى الأرض المحتلة والافتقار الى هذه المظاهر فى مصر او فى البلدان العربية ليس دليلا على تقدم اسرائيل وتفوقها العنصرى ولكنه ادانة لحكام وأنظمة هذه البلاد الذين حصروا همهم فى البقاء على كراسيهم وضمان حكمهم وقمع شعوبهم وقتل الروح فيها بدلا من التعمير والبناء بمشاركة هذه الشعوب .. والشعوب نفسها قتلت وبددت طاقاتها وأصبح مجرد بقاءها على قيد الحياة معجزة من معجزات القرن العشرين لأن الحكام افلحوا فى هدم منجزات تحققت على مر الاف السنين .. ومع ذلك فان فى مصر وما حولها من بلدان العرب والمسلمين

مظاهر حضارية وزراعية وعمرانية توازى وتفوق الموجود فى اسرائيل ولكنها فى خدمة الحكام أو الطبقات المتسلطة .

ونحن نريد أن نطعن فى القول الذى يتردد هـذه الأيام ويبرر الحضـارة والتقـدم الاسرائيلى المزعـوم .. ان هذه المظاهر موجـودة حتى فى جـزر صغيرة مجاورة لنا مثـل قبرص ومالطة وبلدان أقل هنا مثل اليونان وغيرها مـن دول جنوب غرب أوروبا .. ولن نضيع وقتنا فى ضرب الأمثلة من هنا وهناك بل نشير الى حقائق معينة : ان الاعتراف برقى الحضارة الانجليزية مثلا لم يمنع قيام الثورة المصرية ضد الاحتلال البريطانى مع العلم بان الكثير ممن شاركوا فى هـذه الثورة المستمرة تعلموا فى انجلترا نفسها وتشربوا أفكارها وعاداتها .. وأمريكا هى أرقى من اسرائيل عشرات المرات ولكن ذلك لم يحول دون ثورة أحرار العالم ضدها وآخرهم شعب ايران المسلم ، وروسيا دولة متحضرة وراقية بدرجة تفوق اسرائيل مئات المرات ولكن العـالم قاطعها بسبب غزوها لأفغانستان .. والخلاصة هى أن مظاهر التقدم الزراعى أو الصناعى ـ على فرض وجودها ـ لا تسوغ هضم الحقـوق واغتصاب الأراضى والعـدوان والتآمر والغطرسة والغزو وبسط النفوذ وغير ذلك مما تمارسه الدولة المسماة باسرائيل ضد شعب فلسطين وسائر الشعوب العربيـة وفى مقدمتها شعب مصر .. ونحـن نرد على دعاة السلام بأن شوارع فلسطين العربية نظيفة هى الأخرى فلماذا لا تعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية وتقدمون لها التنازلات وتتفانون فى خدمتها مثلما تفعلون بالنسبة لاسرائيل ؟ اننا نشـكك فى كل ما يقال حول تقدم اسرائيـل الخارق فى شتى الميادين ونرى أنه على فرض وجود تقدم فى ميادين معينة فانه تقدم فى ميادين الارهاب والقتل والأعمال العسكرية كمـا أن هذا التقدم يرجع الى عوامل المساعدات الخارجية والى قيام الحكومات المتعاقبة فى الكيان بواجبها فى التنمية والاصلاح والادارة لأغراض تثبيت الكيان ، وهو قبل كل شىء وبعـد كل شىء تقـدم طبيعى مطـرد مع حـركة التقـدم الموجـودة فى سـائر أنحاء العـالم ومنهـا الدول العربية المجاورة لنا والتى يحلو للكتبة المأجورين وصـفها بالدول المتخلفة .. واذا كنا نحن نتخذ من مظاهر هذا التقدم المزعوم ذريعة للاستسلام لاسرائيل والاعتراف لها بدعاوى التفوق والقبول بهيمنتها فان هذا يعنى أن المروجين لهذه الفكرة هم من فاقدى الأهلية والثقة فى أنفسـهم وهم يبثون روح الهزيمة وعقد النقص فى نفوس الشعب بدلا من حضه على العمل والابتكار وبدلا من دعوة المسئولين الى الانشـغال باصـلاح البلد ومنح الناس حرياتهـم وحقوقهم لكى يقدروا على النهوض بوطنهم .. وأيا كان التفسير فان أحدا لم يقل باننا ضد اسرائيل بسبب تخلفها أو قذارة شوارعها حتى نجىء اليوم لنصادقها اذا تبين لنا أو قال لنا البعض أن شـوارعها نظيفة أو أن بها تقدما فى ميادين معينـة .. فرفض الكيان الصهيونى نابع من خلاف عقائدى ومن عدوان على أرض اسـلامية ونوايا ومخططات مبيتة ومستمرة ضـد الاسلام فى مصر وفى غيرها .. ورفع بعض المظاهر المزعومة لما يسمى بتقدم اسرائيـل

لن يفقدنا الثقة فى انفسنا وفى شعبنا ولن يحفزنا على التهافت أمام المعتدين ولن ينسينا الحق السليب ولن يزرع فى قلوبنا المودة للذين يعادون ديننا ووجودنا .

ونوجه هذا الكلام لكل من يكتب الآن عن تقدم اسرائيل وينسى الشعب المسلم الفلسطينى والقدس الأسيرة والأطماع اليهودية فى شعب وماء وموارد وارض مصر .. ونقدمه الى الذين يريدون غسل عقول الشباب المصرى المسلم بتسفيره الى الأرض المحتلة وايهامه بأن النجاح فى كنس شارع أو رى عدة أفدنة بالرش يبرر اغتصاب الأوطان والضرب صفحا عن تعاليم الاسلام بعدم تولى الكفار .

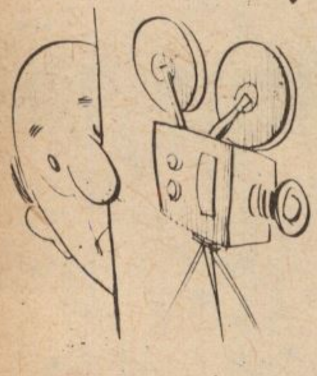

رقابة على من ؟!

● تبنت احدى الصحف الحكومية ذات الوجه الطائفى مؤخرا حملة اشترك فيها بعض المشتغلين بالسينما تطالب بالغاء فرض الرقابة على المواضيع الأخلاقية ومنها على حسب ما جاء فى أحد المقالات مشكلات الجنس فى المدارس المختلطة ! ومشكلة وجود الحجاب فى عصر التطور ! ومشكلة علاقة الحب بين رجل وامرأة من دينين مختلفين ! وقد برر القائمون على الحملة مطلبهم هذا بحجج عديدة كان أبرزها أن فرض الرقابة على التعرض لهذه الموضوعات يؤدى الى قلة الاقبال الجماهيرى على دور السينما وفقدان الفن السينمائى لموضوعات جذابة وغنية وعدم ظهور الفيلم المصرى على مستوى المهرجانات الدولية ولم يتعرض المشتركون فى الحملة الى الدور السياسى للرقابة الا فى لمحات عابرة لبعضهم . وهذا الوضع عجيب .. لأن الرقابة سواء فى السينما أو فى التليفزيون قد تحولت فى الفترة الأخيرة الى رقابة سياسية بالمقام الأول مع التراخى الشديد فى ممارسة الجانب الأصيل والواجب والمبرد لوجودها وهو جانب حماية أخلاقيات المجتمع المصرى .. وموجة افلام الانحلال التى وجدت طريقها الى جهاز التليفزيون أبرز دليل على هذا القول ولسنا بحاجة الى ضرب أمثلة ..

والحجة الوحيدة الصادقة فى كلام أصحاب الحملة هى تلك المتعلقة بالجانب المادى .. ففى عصر الرأسمالية وتحول السينما بالكامل الى تجارة أصبح الطريق الى المزيد من الكسب هو تعرية المزيد من أجساد النساء ، واذا تعود الجمهور على هذا فلا بد من تقديم المضاجعة على الشاشة ، واذا ألف الجمهور هذا أيضا فهناك العديد من اصناف وألوان الأفعال المثيرة ، وهناك كذلك الشذوذ بأشكاله ، وهناك جنس الأطفال أو مضاجعة الأمهات أو الحيوانات وهى أحدث موضة فيما يسمى بالسينما الغربية ، ولأن مظاهر العرى أصبحت مألوفة على الشاشة

الصغيرة فى كل بيت فلا بد اذن من ادخال موضوعات أشد اثارة على الشاشة الكبيرة لتشد الناس من بيوتهم ، ولعل هذا هو السبب الذى دفع بأحدهم (الأخبار ، ٣ مارس) الى أن يقدم لنا نموذج فيلم عن راهب أمريكى يغوى راهبة ويضاجعها فى كنيسة على أنها القدوة التى يجب أن تحتذى فى السينما المصرية وتسمح بها الرقابة .. ولكننا نخطىء أشد الخطأ اذا ما رجعنا الحملة الى دافع المكسب المادى وحده .

لقد تحدثنا فى هذا الباب من قبل عن ان الدوائر اللادينية الداخلة فى الحلف الصهيونى الاستعمارى المعادى للاسلام فى مصر تريد احداث ما أسميناه بثورة جنسية فى السلوك المصرى كجزء من مخططاتها الرامية الى اضعاف المجتمع المصرى وتمزيقه والهائه عن المطامع والمؤامرات التى تحاك ضده والرامية الى تآكل التمسك بالدين بنشر الفاحشة بين المسلمين ، والى حصر اهتمامات الناس فى البعد الجنسى وحده دون غيره من أبعاد الانسان والمجتمع . وأهم جوانب هذه الثورة الجنسية هو فصل الجنس عن البعد الأخلاقى بالقول بان الجنس هو حاجة طبيعية مثل الظمأ والجوع ، ولا بد أن يشبعها الانسان كلما شعر بالحاجة اليها وذلك باية طريقة تحت متناول يده دون التقيد باية قيود دينية أو شكليات اجتماعية ، لأن وجود أوامر ونواهى دينية فى هذا المجال مثل الاصرار على الزواج وعذرية الفتاة أو الشاب قبل الزواج ورفض الزنا .. الخ . هى من قبيل الظلم مثل وضع حواجز بين المرء والماء اذا كان ظامئا أو منعه من التنفس . والقيد الوحيد الذى تعترف به الثورة الجنسية هو رضا الطرف الآخر ، وهى لذلك تبيح الزنا وتدعو اليه ، ولكنها تعتبر الاغتصاب جريمة .. وهناك العديد من المغالطات فى مثل هذا المنطلق : كمساواة الجنس بضرورات التنفس أو الجوع والظمأ أو تجاهل البعد الاجتماعى للممارسات الجنسية ، ولكننا لسنا بمعرض الحديث عن الثورة الجنسية بل يهمنا أن نشير الى أساليب الترويج لها فى المجتمع المصرى والتمكين لها فيه ، والجهات القائمة على ذلك ضد الرغبة الشعبية ، وضد الدين ، واذا كانت المحافل اللادينية المتسللة الى الاعلام والفن هى المتصدية فى الوقت الراهن لنشر الثورة الجنسية فان أهم أساليبها هو أشعال نيران الرغبة الجنسية فى كل مكان وبكل أسلوب فى وقت تقوم فيه جهات أخرى مؤازرة لها باستصدار القوانين المعطلة للزواج (برفع السن وتعقيد الاجراءات) وفى وقت تعمل فيه أطراف ثالثة على تعقيد مفاهيم الأسرة والتنفير من الزواج ببث الشكوك والبلبلة حول دور المرأة مثلا داخل الأسرة وأن عملها خارج البيت هو اهم من أسرتها .. الخ . والمحصلة النهائية لهذه العملية المتكاسلة من غسيل المخ او الهندسة النفسية الاجتماعية هو أن الغريزة تستثار بكل الطرق ، ويتم التركيز عليها وحدها والاعلاء من شأنها والالحاح على ضرورة اشباعها ، وفى نفس الوقت فان الحل الدينى الأمثل للاشباع وهو الزواج وتكوين الأسرة يتعرض للتهديد من نواحى قانونية وسلوكية ، وليس هذا فحسب بل أن الرأى الدينى والتوجيه الاسلامى بصدد هذا الموضوع

مدير الرقابة

يبعد عمداً عن أذهان الناس ويغيب عنهم ويشوه بدعاوى الرجعية ، والتزمت وعدم الصلاحية للعصر .. ومع القيود المفروضة على النشاط الاسلامى الاجتماعى والتربوى ينفتح الطريق فى المجتمع المصرى أمام دعاة الثورة الجنسية من القوى اللادينية .

وحملة الغاء الدور الأخلاقى للرقابة تاتى فى هذا الاطار لا سيما اذا راجعنا أسماء المشتركين فيها وتاريخهم والمنابر المشبوهة التى أطلوا منها . وسائر حججهم واهية .. فليست المهرجانات الدولية هى منتهى الأرب حتى نهدر قيمنا من أجل أن نحصل فيها على بعض جوائز الترضية مكافأة على شرائط تريح الغربيين بتصويرها للمجتمع الاسلامى على أنه منحل تماما مثل مجتمعاتهم وتنشر الفاحشة بين المسلمين . وليست كل المهرجانات الدولية تقتحم بأفلام الجنس والشذوذ فهناك العديد من هذه المسابقات التى تمنح الجوائز للأفلام ذات المضمون الانسانى أو السياسى الثورى وهناك الكثير من المهرجانات التى تمنح الجوائز للأفلام ذات المغزى الدينى والمحافظ على القيم الانسانية الخالدة ، وحتى فى المهرجانات التى يعنيها أصحاب الحملة فان الجودة الفنية التى لا تتسم أعمالهم بها تقوم بدور الترجيح لقبول اشتراك الأفلام . ولعلنا نشير الى أن أفضل الأفلام المصرية التى أنتجت فى السنوات الأخيرة ـ ومنها مثلا فيلم المومياء لشادى عبد السلام ـ والتى حازت على الشهرة العالمية لم تكن أفلاما جنسية . أما دعوى المعالجة الفنية للموضوعات المحرمة حسب تعبيرهم فهى دعوى باطلة أيضا ، فالفن ليس شيئا معلقا فى السماء ، بل هو فى الأساس التعبير عن رؤية أخلاقية وفكرية فى اطار أشكال معينة . وأصحاب الحملة ليسوا من أصحاب الرؤى أو الفكر بل هم فى أحسن الظروف مجرد مقلدين لمناظر غربية معينة شاهدوها فى السينما الغربية وسمعوا أنها تقترن هناك بمديح فئة معينة من النقاد فارادوا ادخالها هنا على أمل أن يمدحهم نفس النقاد ويصفونهم بالعصرية ولو على حساب اهدار القيم الاسلامية وافساد الأذواق والمشاعر ، وهم اذا تناولوا المواضيع المشار اليها فلن تكون معالجتهم لها الا محاكاة ساذجة للأفلام الأمريكية ، ومن منظور لادينى ، بل ومضاد للدين يدعو للثورة الجنسية التى تحدثنا عنها .

والاسلام لا يخشى من اثارة أى قضايا أو تناول أية موضوعات فله موقفه الثابت من شتى قضايا الحياة ، ولكن أن يبعد الاسلام فكرا وحركة واعلاما عن واقع الحياة وتفرض عليه العزلة والحصار بالقوانين والأمن والتشويه ، ثم تترك الساحة أمام قوى وتحالفات تستغل غياب الاسلام لترويج أفكارها واتجاهاتها المعادية له فهذا أمر لا يمكن أن يقبل وبالذات فى بلد اسلامى مثل مصر ، وليس من العدالة أو الحرية أن يضرب الشباب المسلم ويعزل الدعاة

المسلمون عن الاتصال بالجماهير لكى تسخر بعد ذلك وسائل الاعلام لاحداث فساد هائل فى قيم المجتمع تحت دعاوى شتى .
ولا يفوتنا أن نذكر أن دعوة القوى اللادينية الى الغاء دور الرقابة الأخلاقى الأصلى مع الابقاء على دورها المستحدث كجهاز للقمع السياسى يتمشى مع تفكير دوائر حكومية معينة مما يجعلنا نقول بوجود تنسيق بين الصحيفة الطائفية بادئة الحملة وبين أجهزة معينة بادرت هذه الأيام بتقديم مشروع قانون جديد للرقابة لم تتضح معالمه بعد ولكن يعتقد أنه سيقصر دورها على المواضيع السياسية الهامة للدولة ويرفع يدها عن أى دور أخلاقى ، وهو ما أكدته بالفعل احدى الجرائد الحكومية الصادرة يوم ١٠ مارس الماضى . وهذا التطور لو تم يعنى أن جهازاً كان يعمل لحساب الشعب وقيمه ودينه قد تحول ليعمل فى صالح الحكام وضد شرف الشعب فى آن واحد .
والهدف الحقيقى لحملة رفض الدور الأخلاقى لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية يصبح اذن الغاء هدف الجهاز الأصلى وخلق غرض جديد يحوله الى جهاز سياسى بحت ينضم الى سائر الأجهزة المعادية للحريات الفكرية والديموقراطية ، ولتذهب أخلاق المسلمين الى الجحيم !.
ولعل فى هذا ما يفسر التحالف العريض القائم الآن بين الحلف اللادينى وبين قطاعات من السلطة ، ويفسر أيضا المكانة الممتازة والحريات الواسعة التى يتمتع بها هذا الحلف فى وقت يدور فيه كأس القمع وكبت الحريات على المسلمين .

الوجود الصوتى للاسلام

● على هامش عمليات مطاردة شتى الجماعات الاسلامية الطلابية والتضييق عليها يبرز تساؤل : لماذا تكرس أجهزة بكاملها لهذه العمليات ولماذا التفانى فيها ؟
ولماذا تهتم المنابر الاسلامية بهذه العملية اهتماما فائقا بينما «حرية العبادة» مكفولة وبينما وسائل الاعلام وبعض الصحف تعطى للدين حقه وزيادة ؟ والعبارة الأخيرة حول خدمة وسائل الاعلام للدين عبارة غير صحيحة وتستحق مناقشة ليس هنا موضعها ، ولكن الاجابة على الأسئلة الأخرى ضرورية .
ان العمل الاسلامى عمل متكامل ومكون من جوانب عديدة متضافرة . فليس الاسلام مثلا مذهبا فنيا أو لغويا حتى يكتفى المسلمون بترويجه أو بالدعوة اليه من خلال بعض مقالات فى صحف شهرية ، كما أنه ليس مجرد مدرسة فلسفية حتى يكون قصارى جهد الداعين اليه طرحه فى مناقشات دفاعية أو تبريرية من خلال بعض المنابر هنا وهناك . والاسلام ليس حركة سياسية سطحية تكتفى بنشر الأخبار عن تحركات أنصارها وتوجه الدعوات الوعظية

الى الناس للانضمام اليها . وحقيقى أن للاسلام الجانب الاعلامى الفكرى وجانب الطرح السياسى الذى لا يستغنى عنه أى دين أو أى عقيدة فكرية واجتماعية .

وهذا الجانب لايلقى فى الوقت الراهن الا اقل العناية بسبب القيود على الاعلام الاسلامى وبسبب تحول قطاعات كبيرة من الاعلام الرسمى الى معسكر العداء للاسلام على الرغم من الأغلبية الشعبية الاسلامية . ولكن هناك جوانب أخر من الممارسة الاسلامية لا يقل أهمية أو خطورة عن جانب الاعلام والطرح الفكرى . وأهمية هذا الجانب تزداد لاسيما ونحن بالفعل فى بلد اسلامى تحتاج فيه أغلبية المواطنين الى الممارسة العملية والوجود الفعلى للقيم الاسلامية أكثر من احتياجها الى مواعظ وخطب عن عظمة الاسلام وعن فائدة التدين .. الخ . والجانب المفتقد الذى نعنيه هو جانب العمل الاجتماعى بين الجماهير وقيادتها اسلاميا وتقديم الاسلام لها كنموذج وقدوة حية معاشة من خلال أنماط من السلوك والتصرفات والأعمال المتمثلة فى الطلائع الاسلامية . والعمل الاجتماعى يتسع لأكثر من نشاط ، وهو لا يقتصر على انشاء الجمعيات الخيرية ، كما قد يتبادر الى الذهن . فتبادل الزيارات والتعارف واحياء المفاهيم الاسلامية لصلات الأسرة والجيرة والصداقة وتصويب الانحرافات السلوكية والتعريف بالقيم الاسلامية الصحيحة فى وقت اضطربت فيه كل المعايير والتكافل الاجتماعى والتضامن والتساند والتبصير بشئون الدين والتوعية بالمخاطر التى تحيط بمصر والاسلام وتهدد مجتمعها ، والاقناع الشخصى بالدين وتجديد الروح الاسلامية ـ كل هذا وغيرها من الواجبات الاسلامية الأصيلة التى تندرج تحت تعاليم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتمسك بروح الجماعة . وليست أمثال هذه النشاطات بدعة فى الاسلام او غير الاسلام بل أنها تشكل الملحمة الاجتماعية . ومظهر الوجود لأى دين من الأديان . ولقد كان من الملحوظ مثلا أن طوائف غير المسلمين فى مصر تركز على هذه النشاطات فى الفترة الماضية كوسيلة للم شملها ، واحياء مجتمعها . ونحن عندما ندعو الى الاهتمام بهذا الجانب ، وننبه اليه فانما نفعل ذلك بعد طول نظر فى الكثير من العيوب وأوجه النقص التى تعوق الحركة الاسلامية .

ومجال هذه النشاطات والممارسات لا يجب أن يكون فى عزلة عن المجتمع والدولة . فالبلد مسلم والشعب مسلم والدولة مسلمة . أو هكذا ينبغى أن تكون .. والجماعات الاسلامية الطلابية والشبابية هى أحدى الطلائع الرائدة فى مجال طرح الاسلام متكاملا والالتزام بالعمل الاسلامى بمفهومه الواسع الصحيح . فهذه الجماعات تنشط فى قلب المجتمع المصرى سواء قلبه العلمى أو العملى وهى تواجه القضايا والمشاكل المعاصرة دون وجل او تردد ، بل تطرح عليها الرأى الاسلامى ، وترد عليها بالنموذج الدينى ، ويقرن أفرادها العمل الفكرى بالعمل الاجتماعى الشامل فى أوساط الطلبة والناس حيث كان نشاط الاتحادات الطلابية الموجهة اسلاميا هو السبب الأول فى ضرب هذه الاتحادات والغاءها بعد أن كشفت سقوط أصحاب دعوة الحزب الحاكم وأنصاره فى أنهم يمثلون الأغلبية . ولأن الجماعات الاسلامية تمثل تجربة ناجحة على صعيد

العمل الاسلامى المتكامل حسب المفهوم الذى حاولنا أن نشير اليه ، فقد كان من المحتم أن تتجه اليها أنظار القوى المتربصة بالاسلام لوأد هذه التجربة الهامة التى وضعت يدها على سبيل النجاح . ولعل أكثر الناس حقداً على هذه الجماعات هم الذين يتبعون أساليب الطرح الشامل والعمل الاجتماعى بالنسبة لعقائدهم ، فهم يريدون الفشل لغيرهم فيما حققوا هم به النجاح . والتقت على ضرب الجماعات الاسلامية نفس التيارات التى نجدها الآن متحالفة كلما أريد ايذاء الاسلام فى مصر .. ونعنى بها القوى الصليبية والصهيونية واللادينية وأذيال الاستعمار الغربى .

ومن هنا فان موجة الاضطهاد الحالى للشباب المسلم ،وللنشاط المسلم بوجه عام ليست مجرد حلقة من حلقات سلسلة ضرب القوى السياسية فى مصر وكبت الحريات على عظم هذه الجرائم ، وانما هى مظهر رئيسى من مظاهر ضرب الوجود الاسلامى نفسه فى مصر . فالضاربون للجماعات الإسلامية يطرحون شعارات مكافحة التعصب والتطرف والتزمت ... الخ .. ولكنهم فى الحقيقة لايريدون أن يكون هناك وجود للاسلام بين الجماهير فى هيئة نشاط اجتماعى ، وأقصى ما يمكنهم السماح به فى المرحلة الراهنة هو وجود اسلامى هزيل ومقيد يطل على الناس من بعض أجهزة الاعلام ، أى أنه مجرد وجود بالصوت وليس بالجسد والفعالية كشبح يتحدث للناس من فوق مأذنة لا يراه أحد ولا يسمع صوته أحد لأن الجميع مشغولون بمغريات الأعلام الأخرى . وهذا الوجود الصوتى المحدود للاسلام هو وجود مرحلى فقط ريثما تتم تصفية جيوب العمل والوعى الاسلامى الحقيقية ، وضرب الكتلة الاسلامية المصرية ، وعندئذ يمكن بكل بساطة ازاحته عن موجات الأثير مثلما يحدث الآن بالنسبة للإمسرة الصمت المفروضة على اذاعة القرآن الكريم . وبينما يحاصر الوجود الاسلامى الفعال يسمح لغير المسلمين وللأجانب من اليهود وغيرهم من اللادينيين بمزاولة جميع أشكال النشاط الاجتماعى والتنظيم والتكتل والتسلح بأسباب القوة الاقتصادية - وربما العسكرية- والانخراط فى أحزاب سياسية وجمعيات سرية وعلنية تمهيداً للانقضاض على المسلمين .

وهكذا نفهم عمق جريمة ضرب الجماعات الاسلامية اذا عرفنا أهمية دورها فى الممارسة الاسلامية الشاملة التى نراها . وهى ممارسة يقوم فيها الفكر والاعلام الاسلامى بتوجيه النشاط الاجتماعى والاقتصادى والحركى عموما ومتابعته بينما يثرى هذا النشاط المتنوع بدوره الجانب الفكرى والثقافى ، ويقدم له العديد من الموضوعات والمشاكل لمناقشتها وطرحها وحسمها .. ونكرر أن الدعوة الى نشاط اسلامى متكامل ، لا تعنى اهدار الجانب الاعلامى والفكرى تحت أى شعار أو حجة مثل الضيق بالخطب والوعظ ، والا فليس هناك معنى لكتابة هذه الكلمات . ولكنها دعوة لتعميق ومد نطاق العمل الاسلامى الى مجالات حياتية واسعة يهملها الكثير من المسلمين فى الوقت الراهن بينما تنبه اليها آخرون ، ووجدوا فيها عناصر القوة المنشودة لعقائدهم ونحلهم . ولعل اهتداء العديد من الجماعات الاسلامية الى هذا

المفهوم الرحب للعمل الاسلامى هو الذى اخاف أعداء الاسلام منها ، وأطلق سعار العداء والكراهية والتشويه الاعلامى ضد هذه الجماعات ، كما أطلق محاولات عزلها عن المجتمع باستخدام الأساليب الأمنية والاعلامية ، وهى الأساليب التى تشكل الأدوات الرئيسية فى حوزة مخططى ضرب الاسلام فى مصر .

المطعم الحلال!

● افتتح أحد الاسرائيليين مطعما كبيرا لتقديم الأطعمة المسماة بالكوشير أو الحلال من وجهة نظر التعاليم التلمودية .. ويقع هذا المطعم فى أحد الفنادق الكبرى فى مدينة القاهرة (أكتوبر ، ٨ مارس) .. ومن المعروف أن السفير اليهودى فى القاهرة قد صرح أكثر من مرة بان هناك خطة لاقامة سلسلة من هذه المطاعم فى المنشآت السياحية المصرية لخدمة اليهود المارين بمصر والمتدفقين عليها فى اطار الغزو الصهيونى . ومن الغريب أن المنشآت السياحية المصرية التى تفتح الآن أبوابها للتعاليم التلمودية وتعترف بالمفاهيم اليهودية فى الطعام والشراب ... الخ . تتخذ موقفا على النقيض من ذلك تماما فى وجه الشريعة الاسلامية التى يدين بها غالبية أبناء مصر . فجميع هذه المنشآت أيا كان نوعها ـ فنادق مختلفة الأحجام والمستويات ، مطاعم ، قرى سياحية ، ملاهى ... الخ .. تقدم الخمور كأهم سلعة فى خدماتها ولحم الخنزير موجود بالجميع أيضا وصالات لعب القمار من العلامات البارزة فى الفنادق الكبرى بينما لا يخلو فندق واحد من ملهى ليلى أو أكثر تقدم فيه الرقصات العارية وتعقد به الصفقات المريبة جسديا !..

أما عن سائر الأنشطة المنحلة التى تدور فيما يسمى بالمنشآت السياحية ، فنحن نعف عن ذكرها احتراما لصفحات هذه المجلة لكننا نشير على سبيل المثال الى أن أحد المصريين العاملين بالخارج كتب رسالة مؤخرا الى مجلةروز اليوسف ، ذكر فيها أنه اصطحب زوجته الأجنبية وأسرتها الى احدى المنشآت السياحية التى افتتحت أخيرا على ساحل البحر الأحمر تحت اسم قرية سياحية ، وأحاطت بها دعاية صحفية هائلة . وأضاف الرجل أن زوجته وأهلها القادمين من بلد أوروبى « متحرر » جدا قد ذهلوا من المهازل والمخازى الأخلاقية التى تمارس فى ذلك المكان الذى يديره نادى البحر المتوسط سيىء السمعة لصاحبه المليونير الصهيونى روتشيلد .. وهو نفس النادى الذى كان يدير أحد فنادق القاهرة مؤخرا ، ثم أثيرت فضيحة حول ما يجرى فى هذا الفندق ، أدت الى انسحاب نادى البحر المتوسط الذى اتضح الآن انه كان انسحابا

تكتيكيا تمهيدا لحصول النادى على امتياز ادارة مجموعات القرى السياحية المزمع اقامتها على نمط قرية البحر الأحمر فى كل مناطق مصر السياحية .

وليس خروج ما يسمى بالمنشآت السياحية على شرع الاسلام خروج ايجابى فحسب من حيثما يدور فيها مما ذكرنا ، ومما لم نذكره بل هو أيضا خروج سلبى من حيث ابتعاد اداراتها عن روح الاسلام وعدم احترامه كما لو كانت مقامة فى عالم آخر غير مصر البلد العربى المسلم .فلا توجد بها أماكن للصلاة وهى عادة تحيى رمضان والأعياد بالافطار والسحور الراقص المشهور الذى أصبح أضحوكة الجميع ، والمشتمل على الخمر كعنصر رئيسى . وفى خلال أية مناقشة للشريعة الاسلامية فى مجلس الشعب أو غيره يتبدى اصرار من ممثلى هذه المنشآت ومن وراءهم المسئولين على أن لا تخضع منشآتهم لأى نوع من القوانين الاسلامية وبالذات فى مجال منع تقديم الخمور ومنع المقامرة والحد من فجور ما يسمى بالأندية الليلية فيها ..

والآن وبعد أن فرض على المنشآت السياحية المصرية حسب الأمر السامى الصهيونى بأن تقيم مطاعم للطعام التلمودى المحلل وأن تراعى التعاليم اليهودية تحت طائلة التعرض للعقوبات والمقاطعة فما هو الوضع يا ترى ؟.. ان الشريعة التلمودية طبقت الآن على فنادق القاهرة - أو ستطبق بالتدريج على كل الفنادق المصرية بافتتاح مطاعم كوشير فيها كحق مكتسب لليهود الاسرائيليين ولغيرهم وربما لعشرات الألوف من اليهود الذين سيجرى توطينهم فى مصر بعد منحهم الجنسية لأنهم ليسوا أقل من المطربة صباح التى منحت هذه الجنسية لمجرد أن غنت فى مديح اسرائيل ، فما بالنا باليهود أنفسهم ! فما هو الحال بالنسبة للشريعة الاسلامية دين أهل البلد ؟ أم أن الشريعة التلمودية قد أصبحت هى الآن الأصل الذى يطبق بالأمر وفى الحال ؟ اننا على وشك الوصول لوضع غريب وهو أن المنشآت السياحية المصرية ترفض الامتثال للشريعة الاسلامية بتحريم تقديم لحم الخنزير مثلا بحجة أنها تخدم الأجانب ولكنها فى الوقت نفسه تمتثل للشريعة التلمودية التى لايتبعها أحد فى مصر (عدد اليهود المصريين ٣٠٠ فرد حسب احصائية رسمية) وتمتنع عن تقديم لحم الخنزير على الأقل فى الأقسام الكوشير منها ! وهى تقيم الأقسام اليهودية فى نفس الوقت الذى ترفض فيه مراعاة الشريعة الاسلامية أو حتى مجرد احترام المشاعر الاسلامية للشعب .

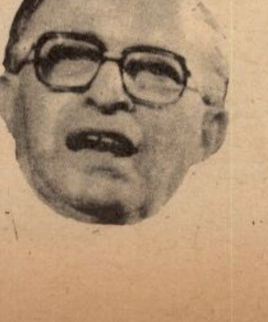

بيجين

ان هذا الوضع يتكامل مع غيره ليكشف عن عمق المخطط الرامى الى تجريد مصر من هويتها الاسلامية تحت شتى الشعارات والحجج فى نفس الوقت الذى تكرس فيه هويات الآخرين وعلى رأسهم الصهاينة . كما أنه يكشف من عمق وقوة التغلغل اليهودى المتستر وراء حكاية التطبيع التى تكرس الحكومة والمسئولون كل جهودهم لفرضها على الناس كما لو كان من أوجب الواجبات المفروضة عليهم التمكين لأعداء البلاد منها ومن المصريين مع ضرب دين المصريين والاسلام .

على من يقع خطر السقوط؟

● تحدثت مجلة روزاليوسف (٩ مارس) عن ندوة عقدت بجامعة جورجتاون الأمريكية بمدينة واشنطن وقالت المجلة أن عدداً من المصريين قد اشتركوا فى الندوة وقال أحدهم وهو اللواء احمد فخر ما يلى : « واقترح العسكرى المصرى على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة جديدة فى الشرق الأوسط من شانها معالجة أهم خطرين تواجههما المنطقة وهما :

١ - عدم استقرار نظم الحكم القائمة

٢ - زيادة اقتراب السوفيت من منابع البترول الرئيسية .

وتقوم هذه السياسة على : توجيه المعونات الأمريكية نحو الشعوب الصديقة بحيث تؤدى الى نجاح خطط التنمية الخاصة بها حيث أنه من شان نجاح هذه الخطط القضاء على الحركات الشيوعية المحلية واضعاف الحركات الدينية المتطرفة.

وقد نقلنا هذا الكلام باستفاضة لأنه يمثل رأيا شاع هذه الأيام ليس بين الأمريكان وحدهم بل وبين الكثيرين فى مصر ممن أصبحوا ينظرون الى الأمور بمنظار المصالح الأمريكية وليس المصرية .. ونحن نعتقد أنه اذا اشترك أى مصرى فى أمثال هذه الندوات التى تخدم واضع السياسة الأمريكى فى المقام الأول فان عليه أن يتحدث عن المصلحة المصرية فقط أو فليصمت وليستمع الى ما يقوله الأمريكان عن مخططاتهم .. أما أن يتطوع مصرى أيا كان بأن يعمل تفكيره فى خدمة مصالح دولة أجنبية استعمارية لها مطامع فى مصر وسائر الدول العربية والاسلامية فهذا ما أجمع المصريون على رفضه وادانته منذ أيام المعلم يعقوب ابان حملة نابليون وحتى الآن .. وأمريكا مليئة بخبرائها الذين يحددون لها المسار وهو مسار أظهرت الأحداث تعارضه مع المسار المصرى والعربى المستقل .

ومع ذلك فان الآراء التى نقلتها المجلة على لسان السيد أحمد فخر والتى يشاركه فيها الكثير من كتبة الصحف الحكومية هى آراء مردودة ولا تصمد أمام المناقشة بما يشكك فى جديتها فضلا عن انطباقها على الواقع ومما يجعلنا نظن بأنها قيلت لأن أصحاب الدعوة يحبون سماعها ويقدرون من يدلى بها وهو أمر يجب أن يترفع عنه أى مصرى .. فلسنا نفهم مثلا لماذا يعتبر اللواء سقوط الأنظمة الحاكمة أكبر خطر يهدد المنطقة ؟ أليست هذه الأنظمة كلها وبدون استثناء توصف فى الصحف الحكومية المحلية وفى الصحف نفسها بأنها أنظمة عميلة ودكتاتورية وفاسدة مما يجعل من سقوطها

نعمة للشعوب ؟ أو ليست هذه الأنظمة هي التي وقفت في وجه ما وصف بأنه أكبر عمل تاريخي ألا وهو التسليم لاسرائيل مما يجعل من سقوطها نجاحا لأصحاب فكرة الصلح ؟ ولعل اللواء يقصد أنظمة أخرى قائمة .. ولكن اذا كانت هذه الأنظمة نفسها عاجزة عن تلبية احتياجات الجماهير ومطالبها أفليس من الأفضل لها وللشعوب الرازحة تحتها أن تسقط .. ولقد ألمح هو نفسه الى ذلك في فترة أخرى من حديثه وردت قبل ما نقلناه عنه بسطور قليلة .. ولماذا يعد سقوط أنظمة حكم غير مستقرة أصلا خطرا على المنطقة ؟ أليست سنة الحياة والتاريخ تبدل الحكومات والأنظمة وعلى من يقع خطر السقوط أو عدم الاستقرار هل على الحكام أم على الشعوب أم على أمريكا التي وضع اللواء مصلحتها نصب عينيه ؟ ولماذا تتضرر أمريكا من سقوط أنظمة مستبدة فاشلة وهي قلعة الحرية في العالم كما تقول دعايتها المبشرة بالديموقراطية ؟ .

ومرة أخرى نسأل لماذا يعتبر اقتراب الروس من آبار البترول خطرا ولا يعتبر قرب الاسرائيليين منها ومرابطة الأمريكان حولها خطرا أيضا وكلاهما شر .. أليس الكل يطمع فيها ؟ واذا كان الجميع يريد البترول والماء والمال والموارد فلماذا يعتبر اقتراب طرف منهم خطرا بينما تملك الأطراف الأخرى لهذه الآبار لا يعد خطرا ؟ اذن هو حكم اعتباري معنوي يلقيه اللواء بدافع حبه لأمريكا وحرصه عليها بينما كان ينبغي عليه أن يضع ولاءه الأول والأخير مع مصر والاسلام والعروبة .. ونسأل على من يقع خطر الاقتراب السوفيتي من آبار البترول هل على شعوب المنطقة أم على الأمريكان المستقلين لهذه الآبار ؟ ولا يتركنا اللواء في شك فهو يوجه كلامه كله للأمريكان ويحنو على مطامحهم ويستحثهم في بقية حديثه على العمل بحزم وجدية لحماية مصالحهم .. وهنا مرة أخرى نجد الانحراف عن الموضوعية والسقوط في حمى محبة الأمريكان التي أصابت الكثير هذه الأيام .. وهل يا ترى الخطر السوفيتي هو الوحيد فقط في المنطقة ؟ وماذا عن الخطر الصهيوني الذي يحتل أراضي في أربعة دول عربية ويشجع القلاقل والفتن في لبنان ويضرب المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين فيها ويصنع أسلحة نووية فتاكة ومتقدمة لتهديد الجميع وفي مقدمتهم مصر وذلك على الرغم من دعوة اللواء في نفس حديثه الى ضرورة اعلان المنطقة منزوعة السلاح النووي ؟ وماذا عن الخطر الأمريكي نفسه القائم في قواعد عسكرية أقرب الى قلب العالم العربي من القواعد الروسية ؟ والأمريكان موجودون عسكريا في تركيا وعمان وكينيا وديجوجارسيا وقبرص واليونان وجيبوتي وهم يفكرون في الاستيلاء على قواعد سيناء كما جاء في نفس الندوة التي تحدث فيها اللواء .. وماذا عن أخطار تحكم الرأسمالية الدولية والغزو الفكري والتغريب وفقدان الشخصية الوطنية والاستقلال وكلها أخطار تأتي في ذيل الاستعمار الأمريكي الذي يتمتع الآن بأقوى نفوذ في المنطقة العربية ؟ وماذا عن أخطار الصليبية الدولية التي بدأت الآن اشعال الطائفية في المنطقة وأقامت دولة في جنوب لبنان وأخرى في جنوب السودان وتخطط لدويلات أخرى هنا وهناك ؟ وماذا عن أخطار العديد من العقائد والمذاهب المرتبطة بالأمريكان

والصهاينه والتى اعطيت لها الحرية فى منطقتنا لتتسلل وتخرب الاسلام والثقافات الوطنية وتعمل كطابور خامس للاستعمار الأمريكى واليهودى ؟

ان الاستعمار السوفيتى استعمار غبى ومفضوح على عكس الاستعمار الأمريكى الذى يدخل بذكاء ويروج أفكاره من خلال اعلامه القوى لكى يقنع السذج بأسطورة الشبح الروسى ويندفعوا متوسلين طالبين تدخل الأمريكان لانقاذ عروشهم المنهارة مما يعطى الاستعمار الأمريكى أفضل فرصة للدخول الى البلاد العربية فى لباس المنقذ والمخلص وليس فى لباسه الحقيقى كغاصب معتد .

وننتقل الى السياسة التى يقترحها اللواء على أمريكا لحفظ مصالحها ونتساءل أيضا ما هى علاقة تشجيع التنمية باضعاف التيار الدينى المتطرف على حسب قوله والتيار الشيوعى ؟ ونحن نفترض أن الحديث عن التطرف الدينى يقصد به الاسلام وحده لأن أصدقاء أمريكا لا يعتبرون قيام دولة يهودية ودويلات مسيحية على أنه تطرف ولكن يعتبرون اية حركة اسلامية ولو صوفية أو اجتماعية بحتة أو دفاعية على أنها متطرفة .. وهنا مثل أخر على الابتعاد عن الموضوعية والاغراق فى انفعالات حب أمريكا والقبول بمواقفها دون تبصر فاذا قالت أن الاسلام المذبوح متطرف فهو متطرف واذا وصفت اليهود والطائفيين الذين تقطر أيديهم بدماء المسلمين على أنهم معتدلون وأصحاب حق فهم معتدلون وأصحاب حق ومع ذلك فنحن نسأل : هل الاسلام مرتبط بالجوع وتخريب الثروات الاقتصادية حتى يمكن اضعافه فى نفوس الناس باشباعهم وتنمية مواردهم ؟ وهل الاسلام هو الذى سلب اللقمة من أفواه الجياع وفرض عليهم فريضة الفقر والتخلف حتى نجىء لنضعفه فى عقول الناس بتوفير الخبز ؟ هل الاسلام هو الذى باع مقدرات الأمة الاقتصادية ورهن مواردها وعرض ماءها على أعداءها حتى نقضى عليه بشق الطرق وبناء المصانع ؟ ان دعوة الاسلام للبناء والتعمير والحفاظ على موارد المسلمين وتثميرها دعوة يدركها كل من يفتح المصحف للقراءة فيه والمسلمون اليوم ينعون على دعاة تحديد النسل أنهم يتجاهلون دور التنمية الاقتصادية .. وفى الحقيقة فان التنمية لن تضعف الحركات الاسلامية لأنها مطلب هذه الحركات التى تريد توظيف التنمية لخدمة الشعوب وليس الحكام ولخدمة مجتمعات الاسلام وليس مستوطنات الصهاينة أو احتكارات الأمريكان .. ولكن اللواء لا يقصد هذا المعنى بل هو يريد القول بأن اغراق الشعوب فى بعض البضائع الاستهلاكية وملء بطونها وعقولها بالقمح والاعلام الأمريكى كفيل بأن يصرفها عن الدعوات الاسلامية والوطنية الجهادية التى تنشر الوعى وتنبه الى أخطار الزحف الاستعمارى الأمريكى .. وليست هذه دعوة جديدة فسابقا تغلغل الأمريكان الى بلاد الهنود الحمر بعد أن ضحكوا على بعضهم ببعض الخرز الملون والزجاج اللامع بينما كانوا هم يقيمون المستعمرات ويستولون على الأراضى الشاسعة ..

وبعد لقد أسهمنا فى التعليق على هذه الآراء لأنها كما قلنا تتكرر فى أكثر من منبر اعلامى ولأنها تعادى المصلحة الوطنية المصرية وتخدم مصالح أعداء البلاد كذلك

فقد أطلنا فى التحليل لأننا نريد لفت النظر الى تلك الأباطيل التى تتكرر فى بعض المحافل الدولية وتطرح على أنها دراسات علمية أو أفكار ذات وزن وما هى بذلك بل لا نصيب لها من الدقة أو الموضوعية .. فهى ليست أكثر من أضاليل أملاها تفضيل المصلحة الأمريكية واعلاءها حتى على الولاء للوطن والعقيدة والاعلان عن مثل هذه الآراء يكشف لنا أن أمريكا تعادى الاسلام الى درجة أن أحد أصدقائها ومحبيها وجد أن أفضل ما يمكن أن يخدمها به هو اطلاعها على وسيلة لضرب الحركات الاسلامية التى أسماها هو بالمتطرفة ذرا للرماد فى العيون .

لا روتارى فى السياسة .. ولا سياسة فى الروتارى!

● دشنت صحيفة الحزب الوطنى نفسها بنشر خبر يوحى بان القضاء على مظاهر المعارضة المحدودة قادم فى مايو مع استفتاء رائع جديد . وتواكبت هذه الحملة مع العديد من التصريحات المضادة للحريات والديموقراطية .. وأهم ما يلاحظ حول هذه التحركات التى تتجدد من وقت لآخر هو أنها توجه بصفة أساسية ضد الحركة الاسلامية ولا تتعداها الى غير ذلك من المتحركين على الساحة المصرية سواء أكانوا من الأجانب أو المحليين .. ومن اللافت للنظر أن غيرة البعض فى مواجهة الحريات تنطبق فقط على المصريين الأصلاء وبالذات أصحاب الرأى الاسلامى المستقل أما بعض القوى الأجنبية المعادية لقيم ومقومات مصر الصابرة فلها ماشاءت من حرية العمل والتسلل وهى حريات وصلت الى أبعاد خيالية لا يتمتع بها انصار الحزب الحاكم أنفسهم .

فهناك قانون متجدد التعديل والتبديل يمنع القوى الاسلامية فى مصر من تكوين التنظيمات وهو ينص من بين نصوصه العديدة المقيدة على منع تكوين أحزاب أو تنظيمات كافرع لأحزاب أو جهات أجنبية كما يمنع صبغ التنظيمات بالطابع الطائفى أو العنصرى الى غير ذلك من النصوص .. ومع ذلك فان هذا القانون لم يحول دون قيام تنظيمات الروتارى والليونز وغيرها وهى فروع لجهات أجنبية وتضم فى عضويتها العديد من الشخصيات البارزة من بين المسئولين المصريين وزوجاتهم وأسرهم تتغلغل فى الحياة الاجتماعية وتناقش ما شاءت من أوضاع البلد بما فيها السياسية بكل حرية وتتخذ شكل الأحزاب الفعلية القائمة من حيث دقة وهرمية التنظيم ومستوياته وانتشاره وعقد الاجتماعات وضم الأعضاء ذوى المناصب الهامة والاطلاع الكامل على أوضاع المجتمع .. الخ . قامت هذه التنظيمات المشبوهة مع بداية الانفتاح على

ابراهيم سعدة

الغرب وكان من الواضح أن هنـــاك ربطا بين قيامها وبين الحصول على شـــهادات الرضا من بعض الأوساط الغربية ومع ذلك فان أحدا لم يرفع عقيرته يطالب بالغائهـا باستفتاء أو يؤكد أنها تتعاطى العمـــالة للأجانب أو أن لا روتارى فى السياسة ولا سياسة فى الروتارى كما يقال ضد الاسلام .. وعلى الرغم من انغماس هذه التنظيمات فى صميم المجتمع المصرى ـ مجتمع الطبقات الجديدة ـ وعلى الرغم من أن الفاتيـكان اعلن عن شكوكه فى ارتباطها بالماسـونية وحذر الكاثوليك من الانضمام اليها حماية للعقيدة فانها تتمتع فى مصر بحرية عمـل ويسمح لواحد على الألف منها لأبناء البلاد المخلصين الذين لم يكونوا من الحظ بحيث ترضى عنهم أرباب الأجانب .. ومن الغريب ان بعض أفرع هذه الأندية تتسم بطـابع طائفى واضح لكن هذا لم يثر أيضا حمية حماة [الديموقراطية الحكومية] .

وبجانب هذه التنظيمات التى تشـكل مجالا لاستكشاف وتكوين الكوادر المهنية والاقتصادية والاعلاميـة والاجتـماعية والسياسية اللادينية والموالية للغـرب ولتفريخ القيادات المحتملة التى يمكن ان تنتشر فى المجتمع بعمليات الدعاية المعروفة .. بجانب هذه التنظيمات توجد العـديد من الجهات غير المسـلمة التى تعمل هى الأخرى بحرية تحسـد عليها فى المجـالات الاقتصادية والاجتماعية وتكرس أوضـاعا من التكتل الطائفى والانقسام العنصرى فى البلاد وتتعداهما بين الفينة والأخرى الى نشاط تبشيرى يهدد الوحدة الوطنية .. وهنا أيضا لا يتحرك أحـد ولا نسـمع أحاديث وتهم التعصب والتطرف رغم سبق اتهام أحد كبار المسئولين لهذه الجهات باذكاء الصراع الطائفى بالاضافة الى تهم خطيرة أخرى أهيل عليها التراب منذ العام الماضى ولم يعد يسمع عنها شىء بينما يكرر الاعلام ليل نهار الاسطوانة القديمة حـول تطرف الجماعات الاسلامية ، ذلك المخلوق الوهمى الذى لم يره أحد حتى الآن الا مخططو المخـابرات المركزية الامريـكية .. ومع دخول الصهاينة مصر فانه من المتوقع أن تضاف التنظيمات الصـهيونية الى سائر الجوقة ..

وربما يقال أن هذه التنظيمات وغيرها مما لم نشر اليه لا تعمل بالسياسة ولذلك فلا حرج عليها ولا تنطبق عليهـا القوانين السياسية .. ولكن هـذا القول يتجاهل أنه لم يعد هناك اليوم شىء يسـمى السياسة بمعزل عن سائر نواحى النشاط الاجتماعى بل أن التعريف السائد للسياسة هو أنها ادارة نشاطات المجتمع بطريقـة موحدة ولهدف أسـمى معين وبذلك فان ادارة الاقتصاد والعلاقات الخارجية وقيادة المجتمع وتنظيم الخدمات والمرافق والنظم الاجتماعيـة المختلفة تعد من صـميم

الاهتمامات السياسية .. وعلى هذا فان هذه التنظيمات تشتغل بالفعل بالسياسة حسب التعريف العلمي والمنتشر للمارسة السياسية فى كل بلاد العالم .. وبالاضافة الى ذلك فان المناقشات التى تدور فى هذه التجمعات تدور حول الأمور السياسية بالمعنى الدارج من حيث توقعات التغييرات فى المناصب واتجاهات القرارات .. ألخ . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فانه يلاحظ أن المنع الرسمى للنشاط الاسلامى يمتد بالفعل الى ما وراء النشاطات السياسية المباشرة ويصل الى عزلها وحصارها على مستويات العمل الاجتماعى أو الثقافى أو الدينى البحت بمطاردة أعضاء الجماعات الاسلامية ومنعهم من اصدار المطبوعات أو الدعوة الاسلامية فى أوساطهم ومنع تسجيل الجمعيات الخيريه بحجة شكوك امنية وهمية غير مفسرة أو اجراءات ادارية .

فهناك تفرقة واضحة فى المعاملة تنص على أن المنع والحصار وحظر النشاطات السياسية والاجتماعية ينصب على أصحاب الرأى الاسلامى والوطنى بينما تتاح حريات عريضة لجهات مشبوهة مرتبطة بالخارج أو مهددة لأمن المجتمع بمعناه الحقيقى وهو ليس أمن الحكام .. هذا هو أهم ملمح [للديموقراطية] المصرية الفريدة فى نوعها يضاف الى ملامحها الأخرى المعروفة ! وهو ملمح يكشف الكثير عما يراد بهذا البلد .

محمد يحيى

[لو قتلوا أفراد عائلتى فردا فردا ولو قتلونى ألف مرة ثم عدت الى الحياة لاستأنفت الجهاد والكفاح لاننا نجاهد فى سبيل الله عز وجل ونجاهد من أجل قضية عادلة جديرة بتأييد كل انسان حر وشريف على وجه الارض] ..

الأخ عصام العطار بعد استشهاد زوجته

عصام العطار

وداعـا أم أيمن

لم ادرك السر الذى منعنى أن أكتب رسالة تعودت أن أوجهها كل عام الى أمى الراحلة .. حتى جاء نعيك يا سيدتى .. جاء أن طاغية سوريا قد ارسل فرقة خاصة قطعت الآف الأميال هى الرحلة من دمشق الى أخن (بالمانيا الغربية) كى توجه الى صدرك رصاصات الحقد .

معذرة أيها الخجل .. معذرة أيتها الشناعة .. أى ارتكاس حيوانى وصل اليه هؤلاء الحكام .. لم يكن قد مر عام بعد على استشهاد ((بنت الهدى)) على يد جلاد بغداد .. حتى كان دم ((أم أيمن)) يسيل على يد جلاد دمشق .. جرح لا يبرأ .. وقافلة لا تكل عن العطاء .. أيها الطغاة هذا دمها يلطخ وجوهكم القذرة شاهداً على زمانكم الردىء وشاهداً على زماننا المتفجر بالفرح الفدائى والثورة شاهداً كدم سميه الشهيدة زوجة ياسر الشهيد وأم عمار العظيم وأول دم اريق فى الاسلام .. وكصوت زينب بنت بيت النبوة أعظم صوت صارخ بالرفض والاحتجاج فى تاريخنا .. أنا لا أرثيك يا سيدتى .. فالناس ترثى الأموات .. أما أنت

فباقية فى لثغة الأطفال فى عيونهم ودهشتهم .. باقية فى حنيننا للشام وللمسجد الأموى الذى تدنسه خطايا البعث الفاجر أنا لا ارثيك ولكنى اصرخ : ان غيابك الفذ يعذبنى .. يعرى حضورنا المهترىء وان موتك الجميل يكشف كم هو قبيح هذا الموت البطىء الذى نمارسه فوق المكاتب وفى غرف النوم - أنا لا ارثيك ولكن يعذبنى أنك صرخت من الألم وحدك .. انك شربت الدمع وحدك .

وبعد فهذه يد الجلاد ملطخة بالدم ودعاة حقوق الانسان نائمون لم يستيقظوا الا يوم أن سقط شاه ايران واقتص المسلمون المعذبون من بعض جلاديهم فعلا ضجيج الاعلام الغربى والببغاوات والقردة من تلامذة الاستعمار فى وطننا ، أين يتوارون اليوم ودمك المسفوح يستدير فى الافق هلالا من نار وهل سنسمع عواءهم مرة اخرى حين يأتى يوم قصاصنا ويوم انتقامنا القريب .

أما أنتم أيها المجاهدون البواسل فى ليل الشام الطويل فكونوا على ثقة أن حركة كحركتكم تطارد قوى البغى نساءها آلاف الأميال هكذا لقادرة على الفعل والتجاوز والانتصار فلتشددوا ضرباتكم وان فجرشعبكم لقريب .

عز الدين الفارس

الخروج إلى القدس
الدخول من القاهرة

الى عز الدين الفارس ...
شاهداً فذاً على المرحلة الصعبة

— ١ —

الآن سيدة تقوم على أذان الفجر تخبز جرحها اليومى ، تنظر للسماء ، تعد افطار البنات وتختفى فى الذاكرة ...

ترفع وجهها لله ضد الظالمين وترتدى ثوب التواريخ المعادة ، تمشى فى الطريق .. الطين والجرح ، الأناشيد ، البكاء ، الغائبين ، الخوف ، تلويح الوداع ، العاشقين — ومن تجاعيد المخيم نحـو وجه القاهرة .. تدخل السجن وراءك ..

* * *

— من اى مرحلة يجىء الفارس البرى ؟
— لا تسألونى واسألوا أسماء مصر ..

يا ليل مصر القمح لا يكفى وماء النهر لا يأتى ، وافواج تمر اليك من تحت المآذن والقباب الى الغياب تعيد تشكيل الصباح على نهار القاهرة ...

— هل قلت فى التحقيق أين ولدت ؟ ..
— العاشق المعشوق لا ينسى ..

قد ادخلوا قرميد بيتى فى التجهم ، صادروا الجدران ، خوف اللاجئين من الفصول ووجه أمى .. يا مصر لا يمتد من باب العمود اليك حزن ..

((ان مرحلة تجىء)) ..

— هل تشتهى لون البحار ووجه طفلة ؟
— الحب مرحلتى وما غادرت اسمى ..

ولأن انهارا تمر مع الهوى ساءلت لونى واحترفت البحر ..

قد أنسى تواريخ البداية ، قد يمر الصيف — لا أدرى — يمر العمر — لا أدرى .. ويبقى فى زمانى للهوى والبحر أرصفة وينسانى الزمان ..

الآن بينى والعواصم عقد عشق ؟ الآن موقفنا اشتعال ؟

الآن أغفو فى شوارعك الفقيرة ، تستحيل القدس فى عينى قاهرة .. ويأتى برتقال ..

— ٢ —

الآن سيدة تغادر ظلها والشمس تفترش المخيم ..
هل تدخلين الى طبيخك أم تمر الذكريات ؟!
العسكر انتشروا على وجه الظهيرة ، ان شوارع الوطن انتظار.
فلتدخلى أطفالك الحجرات من قبل المغيب ..
ما أصعب الوطن المقيم على محطات القطار ..
ـ يا أم أحمد هل جاءتك أخبار من الأولاد ؟ ..
ـ الغائبون الجرح فى القلب العناوين المضيئة ..
ـ لا فرق بين السجن والسجن المقابل ، عسكر يأتون فى كل البلاد يدخلون الى الحدائق والتوهج ، يخرجون الى الرماد ..

* * *

هل تشبه العشاق أم للحب أقرب ؟
هل تشبه العصفور أم للريح أقرب ؟
هل تشبه الأشجار أم للظمى أقرب ؟
هل تشبه الأنهار ..
أم للجرح أقرب ؟
يا بدايات الحروب ويانهايات القصيدة ..
فى يومنا هذا ...
فى جرحنا هذا ...
فى فرحنا هذا ...
لا تنتهى فيك القصيدة ..
هذا رباط الشام من عصر النبوة ، والتفاصيل امتداد فى البلاد وفى الجروح ..
لا يعرف العشاق أين سيلتقون :
فى الموت ، أم فى السجن ، أم فى ظل وردة ..

الخروج إلى القدس
الدخول من القاهرة

— ٢ —

الآن سيدة تعد الشاى من أجل العشاء ..
الجالسون على المساء بدون فارسهم ، فهل نسى المساء البرتقال ؟ !
فلتحملوه الى الفراش الى الليالى ، أدخلوه الذكريات ..
الجند قد لجأوا الى كفيه فى ذاك المساء ولموه من الحقول ..
من انتصارات النهار ومن دموع الأمهات ..
وأغلقوا باب الخريف عليه

***

لا تسألوا أحدا سيأتى ، لم يساوم فى شوارع قرطبة ..
لم ينس وجه الناس ..
لم يختبىء من نار دائرة المطر ..
لم يحتم فى ظل أكياس الطحين ، ولم يضل الدرب نحو بيوت ((توليدو)) ..
قد مر – لا أنسى – وأدركه المساء وكان شاهده القمر ..
لا تسألوا احدا سيخرج فى الصباح الى المدارس ، سوف يرتاح الظهيرة من عناء المصنع الرسمى ، يرجع فى المساء من الحقول ، يكون شاهده القمر ..
وتكون شاهدة المآذن ...
ويكون شاهده الصفار على محطات الشوارع ..
وتكون شاهده الرياح ..
يكون شاهده السحر ..

***

أحمد صادق

مصيدة على الهواء

مسح الكلمات على الهواء !

لماذا يهتم الكثير من المستمعين بالانصات الى نشرات الأخبار فى الاذاعات الغربية ، ويميلون الى تصديق ما يرد فيها - رغم أنها لا تخلو من الدس المتعمد ؟! فى مقدمة الأسباب أنها تقدم جرعة منوعة من كافة أنحاء العالم - مع عرضها بطريقة تخدم أهداف هذه الاذاعات .. وهى بالتأكيد أهداف بعيدة كل البعد عن خدمة المواطن المسلم .. لكنها فى النهاية تقدم طبقا منوعا من أخبار العالم فتغريك بمتابعتها .. أما اعلامنا - بتعقيداته الذاتية والخارجية - يصيب جمهوره بعور معلوماته حيث لا يرى أو يسمع الا من زاوية واحدة هى الزاوية التى تحوز رضاء السلطة المطلق .. ولست بالطبع أطلب من اعلامنا أحادى النظرة أن يكون صوتا لأعدائنا أو للدول التى لا نرضى عن أسلوبها تجاهنا أو التى تختلف معنا بعض الوقت لسبب أو لآخر .. لكن من حق الجمهور أن يعرف أخبار عدوه ومن هم ليسوا بأصدقائه .. فمثلا تمر شهور طويلةدون أن يفيض كرم التليفزيون باذاعة

خبر واحد عن العديد من الدول العربية والاسلامية لمجرد أنها ليست فى محل صداقة مع الحكومة .. وينسحب هذا على أخبار شعوب هذه الدول وأنشطتها مهما كان طابع هذه الأنشطة .

يا سادة .. ان ذكر أخبار العالم الاسلامى ـ بلهجة محايدة ـ لا يعنى اقامة جسر لا ترضى عنه الحكومة ، وانما هو مطلب عادى للجمهور الرشيد من اعلام نرجو أن يكون رشيداً حتى نستعيد ثقته ولا نجعله يهرب الى اذاعات وصحف أخرى تقدم له أخبار العالم على طريقتها الخاصة .. خاصة أن اعلامنا لا يملك ولا يستطيع مصادرة كل الاذاعات وصحف العالم ومسح الكلمات من على الهواء وفق هواه .

آمل أن تتغير فلسفة نشرة الأخبار المصرية العجيبة ـ اذا كانت لها فلسفة ـ بحيث تكون مرآة محايدة لأخبار العالم ـ على قدم المساواة ـ مع التركيز على الجانب الاسلامى منها ، ولا باس من محاباة الأصدقاء بعد ذلك .

ومطلب آخر نرجو ألا يضيع مع الهواء المصرى ، هو أن نقدم وسائل الاعلام بواقعية وبشىء من الجراة ، ودون خوف الأحداث المحلية الهامة والمؤتمرات ذات القيمة وأنباء تجمع شرائح كبيرة من شبابنا فى الجامعات وما يثيرونه من نقاشات .. وعلى سبيل المثال فان أخبار الجماعات الاسلامية فى الجامعة لا يذاع عنها شيئا وكأنها تعيش فى المريخ .. بينما العديد من الأخبار الرسمية محدودة القيمة وصغيرة الحجم تتصدر المنافذ الاعلامية .

ليسمع الانسان المصرى المسلم صوت أخيه المصرى المسلم على الأرض المصرية دون عوائق .. فكلنا مصريون .. ودعنا نقول ان فيض المشاعر الاسلامية وما تعززه من لمحات مضيئة يجب أن يرحب بها ويسعد لها الحاكم والمحكوم معا .. وخسارة أن تودع هذه اللمحات الظل .. ولنقل لها أهلا من كل قلب وكل جريدة وكل برنامج ، ولا أعنى بذلك الاهتمام بتيار داخلى معين دون آخر ، وانما أعنى فتح الباب على مصراعيه لكافة التيارات السليمة والتيار الأجدر بالنماء هو الذى سيتصاعد ويحظى بحماس الجمهور .

وليست لنا حجة فى التعامل مع الجمهور المصرى على أنه يحتاج لوصاية ، لأن أعتى التيارات الداخلية لا تساوى رذاذا من هجمة الموج الصهيونى الأسود على الحياة المصرية .

بسرعة !!

● القاهرة .. بتراثها الاسلامى الفذ بذكرياتها المجيدة والمرة معا .. بما تحمله فى قلبها من أحلام بالمئذنة الحرة القائدة .. بهامتها الجريحة التى تتلمس الدواء الشافى لتزهو ـ كما كانت ـ على كل مدينة روحا وبدنا .. أخيرا .. قامت اذاعة تشرف بحمل اسمها تعتمد على فقرات الدقائق القليلة ، ومن الجميل أن تهتم

عماد حمدى

فريد شوق

شئون الطعام والمرافق والأسواق اليومية .. وما نرجوه أن ترصع الاذاعة فقراتها - على فترات متقاربة - بنفحات اسلامية مستمرة يجيد مديرها محمد الشناوى اختيار ثوبها المشوق - كما تدل عليه تجربته فى اذاعة الشعب - وألا تكون هذه النفحات الاسلامية مجرد « أداء واجب نمطى »! فى الافتتاح والختام فقط ..

ترى ؟! هل نظفر باذاعة تعكس أحلام القاهرة العتيقة ، والتى تبدأ بوضع المنظار الاسلامى على عيون مذيعيها وكتابها وأن تكون فقراتها لله وفى الله ويكون لنقد المساوىء العنكبوتية التى تعشش فى جسد القاهرة مساحة جريئة فيها واننا على انتظار .

● برنامج الدين والحياة : برنامج اسبوعى من صوت العرب مساء كل خميس .. برنامج رائع تستخدم فيها الامكانيات الدرامية استخداما طيبا - وهو من اخراج ملكة نجيب - لماذا لايتحول الى برنامج يومى يوكل تنفيذه الى جماعة مختارة من المعدين والمخرجين لنحقق تنافسا دائما فى مثل هذه البرامج التى تشد انتباه المستمع فنضمن تجديدها الدائم وتفوقها على نفسها باستمرار .. وحتى نحقق التعادل - على اضعف الايمان - بين هذه النوعية السامية من البرامج وغيرها من المنوعات التى يفرد لها كل يوم لقاء مفتوحا تحشد له امكانيات كبيرة ، والحصاد فقرات خفيفة فقاعية لا تؤول الى شىء .

● مسلسل الوليمة التليفزيونى : يسخر فيه الأب - عماد حمدى - من ابنه لأنه أطلق لحيته ويعتبرها دروشة ، بل ويقرن الدروشة بالشيوعية قائلا « شويه تعمل شيوعى وشويه تدروش لى » .. فيا كاتب الحوار اذا كنت ضحية للجهل والضلالة فلا تنشر غسيلك القذر السام فى بيوتنا المسلمة .

● برنامج نجوم على الهواء التليفزيونى : سألت المذيعة - فريد شوقى - [وله أحفاد] عن أفضل شىء يلفت انتباهه فى تجمع ما فاجابها (هذا الجد) فساتين الستات الحلوة - وصدق الملحن سيد مكاوى على كلامه .. ثم تبتسم المذيعة فى بلاهة .. وما أكثر بلاهاتك يا صندوق العجب المرئى .

● من يدلنى على قيمة ايجابية واحدة نافعة تضيفها هذه الساعات المهدرة من عمر الاعلام والمشاهد المصريين فيما يدعى بزفاف ذكرى عبد الحليم حافظ .. أما سلبيات هذا الهوس فما أكثرها وأقساها .

● مسلسل حديقة الزوجات التليفزيونى : يعترض سعيد عبد الغنى على ذهاب زوجته نسرين الى النادى بفستان عارى الصدر ، ويسوق كل ما عنده من مبررات ولا ينجح فى اقناعها .. والغريب .. أن الزوج لم يذكر أن الدين يمنع ذلك العرى .. والمفروض أن أبطال هذه المسلسلات لهم دين يشكل بعض تفكيرهم - على الأقل - ويتسلل الى

مصيدة على الهواء

حوارهم دون انفعال وأن الاستشهاد برأى الدين ينبغى أن يكون الكلمة الفاصلة فى تأييد موقف فى مواجهة موقف آخر .. وهذا من شأنه أن يذكر الأجيال الجديدة برأى الدين فى مواقف كثيرة من خلال الادمان الجديد للمسلسلات .. فما رأى مؤلفى هذا المسلسل وبقية المؤلفين .. أم أن فاقد الشىء لا يعطيه .

● فيلم تشرشل : الذى أذاعه التليفزيون المصرى .. يظهر الجيش المصرى وهو فى مواجهة الثورة المهدية والثوار المهديون يحاربون تحت شعار الله أكبر بصوت عال ثم .. تكون هزيمة المسلمين المهديين من المسلمين المصريين تحت سلطة المستعمر البريطانى .

وسواء للبعد الدينى أو السياسى ما كان ينبغى أن يذاع هذا الفصل الحزين .. ويا أيتها الرقابة استيقظى فى الحق لا ضده .

● اذاعة القرآن الكريم : تعانى من ضعف الامكانيات المادية فى الوقت الذى ينفق فيه ٦ مليون جنيه لتركيب واجهات زجاجية جديدة لمبنى التليفزيون وتجديدات ظاهرية أخرى- وفق ما سمعت - فهل هذا تنسيق عقلاء .. وماذا نفيد من لباس جديد ومحتوى قبيح .

● أوسمة عارية : هل كل الأفلام التى تفوز بالجوائز فى المهرجانات العالمية أفلام همها الرئيسى هو الجنس وسمتها الأساسية هى عرى أبطالها ؟! .. اذا كانت الاجابة نعم .. فهل من أجل جائزة عالمية نفسد أخلاق شبابنا وأجيالنا .. اذن ليشبعوا بجوائزهم .. واذا كانت الاجابة لا .. فلماذا يدعو حسين فهمى أفلامنا الى مزيد من الجرأة والعرى فى معالجة أفلام الجنس والمراهقين ، كما يدعو الى الاكثار من هذه النوعيات كحل - يكاد يكون وحيدا - للفوز بالجوائز العالمية مدعيا أن الفيلم المصرى ما زال « محتشما » رغم كل ما يعانيه من هلاهيل الثياب وتبرج بطلاته المتزايد - فما أعجب تصريحاتك الغافلة وأعجب منه أن تكون هذه هى أفكار أحد الأساتذة الذين يخرجون أجيال السينما الجديدة من معهد السينما .

ولا عجب أيضا فحسين فهمى قد درس الاخراج فى أمريكا !!..

نحو أسرة مصريكية :

● ذكرت الجرائد مؤخرا أن استفتاءا أجرى بين الشباب البريطانى أثبت أن غالبية الشباب لا يحبذون عمل المرأة بعد الزواج ، وقد سبق أن نشرت نتائج استفتاءات مماثلة فى بعض البلدان الاوربية التى يقول عنها الاعلام أنها متقدمة وأنها نموذج يحتذى .. ومع ذلك فان الكثير من المسلسلات التى يعرضها التليفزيون تقحم هذه المسألة بدون أى ضرورة وتمارس نوعا من الارهاب الفكرى ينادى بان عمل المرأة خارج البيت أهم من واجباتها الزوجية والأسرية ويجب أن يستمر حتى لو أدى الى تفكك الأسرة .. وتفرض هذه الفكرة على المشاهدين كأنها قانون طبيعى منزل وليست دعوة يرددها البعض مجاراة

لأسلوب الحياة الغربى المراد زرعه فى المجتمع المصرى .. ومن الأمثلة الأخيرة على هذا الأسلوب مسلسل عرض على القناة الثانية خلال شهر مارس .. ففى احدى الحلقات وفجأة وبدون أى علاقة مع سائر الأحداث يبدى أحد الشخصيات ضيقة من بقاء زوجته فى عملها الى ما بعد منتصف الليل وسفرها الى الخارج .. وما أن ينطق بهذه الكلمات حتى تنهال عليه التعليقات المستنكرة لهذا التفكير الرجعى ثم تاخذ أحداث المسلسل مسارها الطبيعى بعد هذه الوقفة التى لا يوجد مبرر لها سوى محاولة غسيل العقل التى أشرنا اليها .. ويبقى تساؤل حول هذه المشاهد التمثيلية المفككة التى تقدم للجمهور باسم التسلية أو الفن وهى فى الحقيقة ليست الا كلاما لا معنى له ولا علاقة بالفن ولا تخدم أى غرض الا الترويج لبعض الأفكار الغربية على المجتمع والتى يريد الأمريكان وأصحابهم فرضها على المشاهدين .

نكتة رمضان :

من الغريب حقا أن يطلع علينا أحدهم ليقول أنه قد قرر انشاء شركة اسلامية للانتاج التليفزيونى يكون عملها مختصا بالنكت المضحكة والالغاز المسلية لشهر رمضان القادم حسب نص كلامه الذى نشر بالأخبار فى أواسط شهر مارس الماضى .. ويبدو أن الاعلان عن هذه الشركة سيكون أول وآخر نكتة تنتجها .. ووجه الغرابة يكمن فى أن الشخص الذى أعلن عن الشركة بكل فخر هو نفسه الذى أثار الدنيا فى العام الماضى هجوما على بدعة فوازير نيللى المشهورة وهو نفسه الذى أصدر بيانا خطيرا نشره فى مجلته يعلن فيه أن دولة كبرى هى الدولة الفاطمية مسئولة عن مؤامرة ادخال البدع والتقاليد فى احتفالات المسلمين وأنه قد قرر التصدى لهذه المؤامرة وفضحها مهما كان نفوذ الدولة الفاطمية ! ولكن يبدو أن عملاء الدولة الفاطمية قد استقطبوا هذا المناضل الى درجة أنه نزل ميدان البدع الفوازيرية بكل ثقله .. ونحن نقدم له أول وآخر لغز أيضا مساهمة منا فى دعم شركة الفوازير : من استولى على أراضى الأوقاف فى مصر ؟

نشأت المصرى

الجمهور يسمع ويشاهد

مسلسل الغثاثة :

يبدو أن أجهزة الاعلام فى دولة العلم والايمان قد فتحت ذراعيها للمطرب الشعبى بل الشعبى جدا [أحمد عدوية] أحد أبطال مسلسل الغثاثة فى الفن المصرى بل امتلأت الأسواق بأفلام يشترك فيها ، ولعل سر هذا الاهتمام الزائد به بعد أن كان مرفوضا أنه يقول : زحمة يا دنيا زحمة .. فربما وجدت الأجهزة المختصة أن هذه الأغنية تساعدهم فيما يدعون اليه من تحديد النسل .. مجرد استنتاج

جابر محمد حسن خليل ـ اسكندرية

مصيدة على الهواء

حتى القرآن الكريم !!

فى حفل تخريج دفعة جديدة للكلية الحربية المذاع على الهواء فى التليفزيون ، وأثناء غناء المطرب المصرى الجنسية والمسلم الديانة سمير الاسكندرانى .. قال هذا المغنى : سوف أغنى الأغنية المصرية مع الموسيقى الغربية مع كلمات قرآنية وبعد قرآنى مع العلم بأن هذا المغنى يتحلى بعقد فى عنقه كالنساء ثم هل يصدق أن القرآن به آيات تستعمل للاغانى ؟ !! .

اشرف عبد الحليم عبد اللطيف سلامة
الزقازيق

مونتاج صالون الفكر :

كنت استمع الى صالون الفكر فى الاذاعة ٨١/٣/١٨ بعد الظهر وكان المتكلم هو الاستاذ عمر التلمسانى فقال ضمن حديثه : ان الاسلام ليس ضد الأغنية والنشيد والموسيقى وذكر مواقف الحدو للابل وغناء الجوارى فى الأعراس فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أعقب ذلك قائلا : ولكن الاسلام يرفض الفحش ، وبعد هذه الجملة قطع البرنامج بحجة انتهاء الوقت .. ومن الواضح ان السبب الرئيسى هو حذف نقد الفنون المنحطة السائدة لأن الكثير من البرامج التافهة تتجاوز وقتها بدقيقة او أكثر .. وعلى أجهزة الاعلام أن تكف عن لعبة الحذف عندما يتكلم علماء الاسلام بصراحة أولا احتراما لمكانتهم الجليلة ثانيا اعلانا للحقيقة .. والا فالى متى ستظل أجهزة اعلامنا تضحك على الشعب ..

محسن على بيومى ـ طب القاهرة

فى الطريق اليك :

ذات صباح سبت والناس تسعى الى مرضاة الله استحضار قوت يومها وفى قلوب الناس أمنيات القضاء على الربا البنكى ونسف الخمارات وما شابه ذلك .. ذات صباح سبت قرأ الشعب المسلم فى جريدة أخبار اليوم بالخط العريض فى الصفحة الأولى .. دالاس رقم ٣ فى الطريق اليك وفى التفاصيل أن هيئة التليفزيون قررت استعجال دالاس ٣٠ قبل وقته بشهرين وكأن الشعب قد اعطى كل ما يتمناه ولم يعد غير الانشغال باستعجال دالاس ٣ وياليته كان مسلسلا علميا نافعا لكنه ـ كما هو معروف ـ مسلسل الجنس الفاضح ، وربما لهذا السبب تم استعجاله .. وعندئذ يقولون أننا لا نستطيع فى ظروفنا الحالية أن نطبق الشريعة الاسلامية لأن المناخ لم يتهيأ بعد .. فهل هذه خطتكم أن تسحبوا الناس من بطونهم وشهواتهم لتبعدوهم عن اسلامهم ..

أما بروز مثل هذه الأخبار فى الجريدة فهو اسلوب معتاد من موسى صبرى جرجس

عاطف محمد فكرى خشبة ـ كلية التجارة

دورى الغناء :

صباح السبت ٨١/٣/٧ فى برنامج كلمتين وبس والناس فى معمعة الحزن على فقد وزير الدفاع ورفاقه كان البرنامج فى واد آخر .. انه يناشد الناس أن يغنوا وأن يكون للغناء فى كل شارع وحارة دورى مثل دورى الكرة .. اذا كان لقانون العيب من مبرر أو مجال للتطبيق فمجاله مثل هذا البرنامج وسائر دعوات التبرج المباشرة وغير المباشرة .

سعاد السحرتى ـ ميت غمر

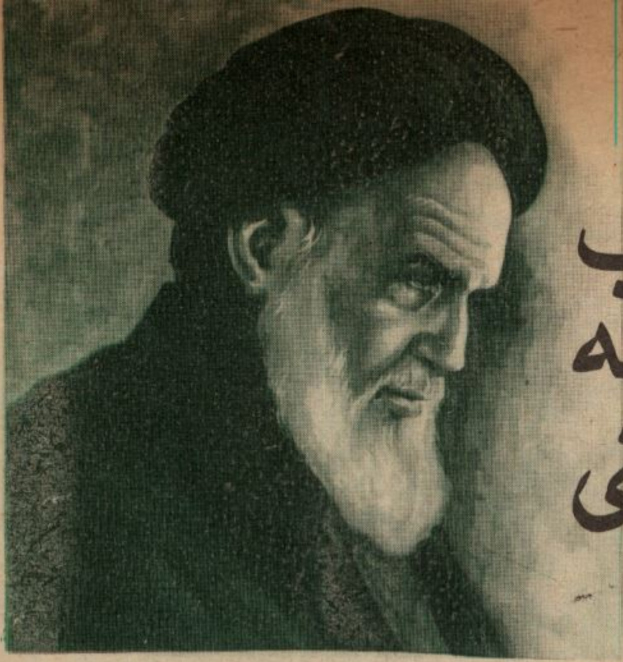

نص الخطاب الذى وجهه الإمام الخمينى

إلى سفراء إيران المسلمة

اتوجه الى الله تبارك وتعالى بالدعاء أن يمن بالسلامة على السادة السفراء والقائمين بالأعمال ، وموظفى السفارات والطلبة الأعزاء الذين جاءوا من خارج البلاد ، اننى أعتقد أن المسئولية الملقاة على عاتقكم أنتم الذين تقيمون فى الخارج ، وكذلك طلبتنا الأعزاء الذين يدرسون فى الخارج أصعب بكثير من مسئولياتنا نحن فى داخل ايران .

ان شعبنا يعرف الاسلام وقد استوعب تعاليمه ولو وجد فئة أو شخصا يعمل بخلاف الاسلام فان هذا الشعب سيدفعه أما أنتم الذين تعيشون فى الاجواء الغربية والبلدان اللااسلامية أو حتى تلك التى تدعى الاسلام ولكنها لا تهتم به وبقضاياه كما ينبغى ، فاذا كنتم أنتم أو شعاراتكم بشكل لا يتلاءم مع الاسلام سيقولون بأن الاسلام مجرد شعار ولافتة ليس أكثر واذا بقى الوضع فى سفاراتنا كما كانت عليه فى زمن الطاغوت فان ذلك يعنى ان الاسلام لم يدخل بعد سفاراتنا وانها ليست سفارات دولة اسلامية وخاصة فيما يتعلق بوضع النساء الموظفات ويعنى أيضا أنهم لم يدركوا بعد مفهوم الجمهورية الاسلامية ، أن بعض السفراء الذين أوفدهم الرسول الكريم الى بلاط الملوك والكبار فى ذلك الوقت رفعوا الستائر الحريرية بسيوفهم عند دخولهم وذلك من أجل تحطيم أنوف ملوك ذلك الزمان ، ربما اعتبر هذا الأمر شيئا بسيطا ولكنه ليس كذلك لأن هؤلاء السفراء كانوا بسطاء وفى نفس الوقت ملتزمين بالاسلام .. كانوا يريدون أن يعلنوا ومنذ البداية بأن الهيبة والعظمة والقصور لا قيمة لها فى منظارهم العقائدى ، هناك الكثير من الذين يفقدون صوابهم عند مواجهتهم شخصية تعتبر فى نظرهم عالية وخاصة فى دول القوى الكبرى، لقد كان ذلك العمل الذى قام به سفراء الرسول الكريم مع بساطتهم كان عملا عظيما

استطاعوا بواسطته تحطيم أنف فرعون منذ البداية .

عندما تكونون خارج البلاد متصلون بالسفراء ووزراء الخارجية وجميع الشخصيات وقد تستدعى الضرورة ان تذهبوا الى وزارة الخارجية للدول الطاغوتية مثلا فتتصورون انكم تشرفتم للقاء وزير خارجية أمريكا أو وزير خارجية روسيا وتفقدون اتزانكم ، لا .. أن عليكم أن تدركوا انكم تمثلون دولة اسلامية أكبر من جميع القوى وشرفها أكبر من شرف جميع اولئك .

عليكم أن تحفظوا شخصيتكم منذ البداية ولتكن أعمالكم وسلوككم مع الموظفين والسفارات الأخرى وكذلك أوضاع السفارة على الصورة التى تساعد تصدير الثورة فى البلاد التى انتم فيها أن المسائل الأخلاقية تنتقل الى الآخرين عندما يكون الانسان متمسكا بها ويجب عليكم عندما تذهبون لأى بلد ان تتصوروا انكم دخلتموها كى تخدموها كما تخدمون وطنكم وكأنكم أرسلتم لنشر الاسلام فيها ولتصدير الاسلام ، يجب ان يكون الخلق الاسلامى والآداب والأعمال الاسلامية فى السفارات بصورة تجذب الآخرين .

ومن الأمور المهمة أن تصدر سفاراتنا نشرة اسلامية تتناول اخبار ايران وأهم ما يدور فى داخل الجمهورية الاسلامية ، انكم ترون ان جميع العالم تقريبا يعمل ضد الجمهورية الاسلامية سواء وسائل الاعلام الغربية أو الشرقية .. كل ذلك لأنهم يخافون الجمهورية الاسلامية التى قطعت أيديهم من ايران وثرواتها والذى سيكون باذن الله بشكل مستمر .. كما أنهم يخافون ان تصدر هذه الانتفاضة والثورة الى الخارج ويحدث لهم ما حدث فى ايران حيث انهار الطواغيت وان شاء الله يكون الأمر كذلك ، عليكم أيما كنتم ان تنفقوا المال اللازم فى قضايا التبليغ الاسلامى ونشر الدعوة الاسلامية وان تنفقوا المال اللازم فى قضايا نشر الثقافة الاسلامية بدلا من أن تنفقوا المال فى الحفلات والفساد كما كان فى العهد السابق .. عليكم ان تنسفوا الدعايات الكاذبة ومحاولات الأعداء لتشويه معالم الثورة الاسلامية وعليكم ان توضحوا لجميع الدول ماذا يحدث فى ايران كما يجب ان تعرفوا جميع الشعوب بالاسلام وبالحركة الاسلامية والثورة الاسلامية ، يجب الا يدخل القلق فى قلوبكم بانكم لو تصرفتم ببساطة وتواضع خلافا لما يحدث فى سفاراتهم فانهم سوف يحتقرونكم .. يجب ألا يأخذكم القلق بل عليكم باعمالكم تحقير تلك المراكز والأبنية الطاغوتية والظالمة ، لا تتصوروا أن سفاراتكم ان كانت متواضعة وكذلك محلكم متواضع ينتشر فيه العلم والأخلاق فانهم سيحتقرونكم ، كلا ان هذا هو منطق أولئك الذين اثرت فيهم الثقافة الغربية الذين يتصورون اننا أن لم نفعل كما يفعل الغربيون فانهم سينظرون الينا بازدراء .. نحن اليوم لا نرغب أن نكون كالغربيين بل نرغب أن نكون مستقلين واحرارا ، والآن ترون أنتم أن تلك الشعوب التى لم تؤثر فيها الدعايات الغربية والشرقية كيف ينظرون الينا باعجاب ان فخر وعظمة الانسان ليست فى الملابس والقيمة والسيارة وما شابه .. ان روح الانسان ولو تجلت بصورة جيدة لأظهرت معها الشرف والعظمة وانكم ترون أن الأنبياء كانوا اعظم رجال البشرية وفى نفس الوقت أكثرهم تواضعا والتاريخ يشهد بان حياة المسلمين كانت متواضعة جداً فى صدر الاسلام .. الكل يعلم كيف كانت الأمور

.. كيف كان وضع الحكومة وكيف كانت حياة قادة الجيش والمسؤولين .. وكيف كان تصرفهم مع الناس وقد كان من يأتي من الخارج ويدخل المسجد الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل من هو رسول الله، لانهم كانوا سواسية .. كانوا يجلسون بجانب بعضهم البعض ولكن عظمتهم اثرت على العالم، ان عظمة الانسان في روحه وبالأخلاق والأعمال الانسانيةوليست بالسيارات الحديثة وبالحرس والمنصب وانما هذه الأمور تجر الانسان الى الانحطاط من المرتبة والمكانة التي هوفيها ..

انكم أيها السادة الذين تمثلون ايران في خارج البلاد واجب عليكم عقلا وشرعا أن تجعلوا سفاراتكم متواضعة جداً وأن يكون سلوككم مع الأشخاص والموظفين الذين يعملون في السفارة سلوكا أخويا وفي الوقت نفسه يجب أن يوافقوا على المسائل التي تدعونهم اليها، أن الحفلات التي تقومون بها والأشخاص الذين يعملون هناك يجب أن يتفروا الى ما يرتضيه الاسلام وان يرى من يدخل السفارة الاسلام بصورة عملية، عندما يشاهدون ان أعمالنا ليست اسلامية فانهم لن يصدقوا ما نقوله مهما صرخنا اننا مسلمون ولنا جمهورية اسلامية، لهذا يجب أن تكون أعمالنا غير طاغوتية ومطابقة للاسلام كي تصدر هذه الثورة الاسلامية الى كافة الدول، ان الثورة لا تصدر عبر الحراب والقوة ولكن عندما تنمو الأخلاق الاسلامية وتنشر هناك تعاليم الاسلام وعليكم أن تعملوا في هذا المجال سواء في عملكم أو منشوراتكم التي يجب ان تنشروها كما يجب أن تصدروا مجلة تطرح فيها مسائل مختلفة تكون جميعها حول الجمهورية الاسلامية .. يجب عليكم شرح المسائل الاسلامية ومسائل ايران للذين تلتقون بهم، وكذلك عليكم الرد على المسائل التي تدرج في المجلات والجرائد في الخارج ضد ايران وتثبتوا عدم صحتها، والمهم ان نعلم أننا نؤيد الجمهورية الاسلامية قلبا ولسانا ولذا يجب أن نناضل ضد كل الانحرافات ويجب أن يبدأ الانسان بنفسه لأن كل انسان فيه عيوب، وان تصور أحد أنه خال من العيب فهذا في ذاته عيب ونقص .. على الانسان ان يتربى تربية مهذبة وان يبدأ من نفسه وعائلته ثم يبدأ بتغيير الآخرين .. عليكم الا تكونوا في حالة تجعل الآخرين يستهزؤون بكم عندما تدعون الى شيء فيقولون أنه يفتقده ويدعوا اليه، ارجو من الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة للجميع ويجب أن تعكس سلوك الشعب السلوك الاسلامي أمام الأجانب .. واذا كان سلوك بعض الذين نفذوا في بعض الأماكن سلوكا مخالفا للموازين الاسلامية فانه سيعطي تبريرا للعدو كي يشن هجماته على جمهوريتنا بكل قوة .

ان مسئوليتكم ومسئولية جميع شبابنا خارج الوطن وجميع الجمعيات الاسلامية وجميع المسلمين سواء الايرانيين أو غير الايرانيين في الخارج أكبر من مسؤوليتنا نحن في الداخل، ان مسؤوليتكم وواجبكم أكثر وأثقل لذا يجب ان توفقوا بعون الله لنشر الاسلام في كل مكان وأن تعملوا على ايجاد الأرضية اللازمة لتصدير الثورة الاسلامية حفظكم الله جميعا ووفقنا لنشر الاسلام وأن نكون من الدعاة اليه وجنود الله تبارك وتعالى حتى نرى سعادة وسلامة بلادنا وسائر البلدان الاسلامية وجميع المستضعفين في العالم باذن الله وفقكم جميعا وأيدكم الله جميعا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تهاوى العس

خلف قوافل الجوع والقهر والعذاب وأمام ملامح الهزيمة المرة للمهجرين الفلسطينيين ولجنود الأمة عقب النكبة الأولى ١٩٤٨ كانت مرحلة بأكملها تنتهى .. ومرحلة بأكملها تجىء .. أن أمتنا التى دفعت بدم أبنائها الى الشوارع فى كل عواصم الوطن الاسلامى الكبير طوال الثلاثينات والأربعينات دفاعاً عن استقلال الوطن وحريته أدركت تمام الأدراك أن الرموز القومية الليبرالية لابد أن تسقط وأن مناهجها وقيمها وديمقراطيتها الزائفة لابد أن تذهب معها أيضاً .. فقد ضيعت الوطن واستقلاله فى تحالفها مع الغرب وتربعت على مقاعد السلطة تسرق وتعربد وتضطهد ، وأفشلت أسس معركة النهضة عندما خاضت معاركها (الفذه !!) ضد تراث الأمة ووعيها وانتمائها التاريخى .. وأخيرا ها هى تضبط ياقات قمصانها المنشاة وتهز هياكلها البشعة فى الصالات ودور الفن الرخيص ، فيما الهجمة تسلب أعز أجزاء الوطن فى فلسطين وتقف أمام أمتنا بتحد لم تقابله من قبل ، تحد حضارى وعقائدى يمتد من عمق التاريخ الى أروع أيام المستقبل القادمة ومن قيمنا الخلقية والاجتماعية الى أرواح أبائنا وأبنائنا واخوتنا .

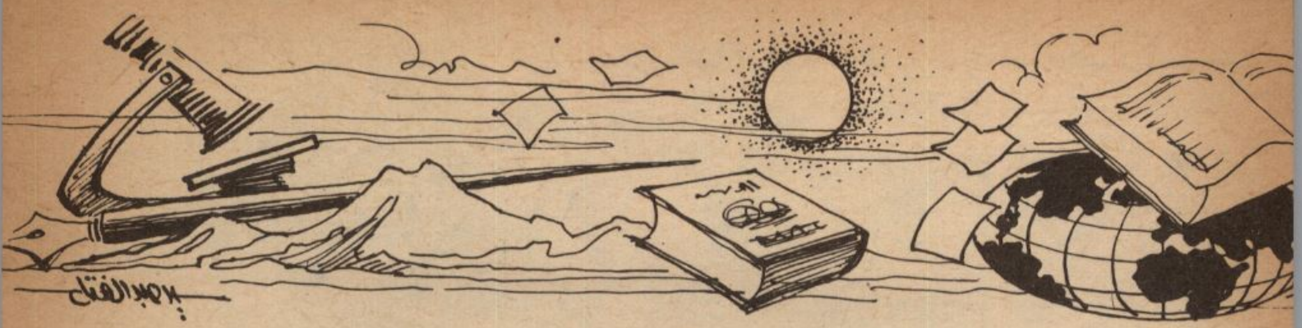

...ر وبذور المد الإسلامى

أى سقوط ؟ وأى بديل ؟

وكأنما الوطن كله على موعد ، ففى سنوات قلائل كان العسكر فى سوريا ومصر والعراق يسقطون الأنظمة الليبرالية فى بلادهم ، فيما يتعرض نظام الشاه فى طهران لثورة مصدق ونظام الملك فى الأردن لهزات جماهيرية عنيفة .. وفى كل الحالات ورغم أن محاولات التغيير التى شملت معظم عواصم الوطن الاسلامى لم تكن تبدو كمحاولات اسلامية جذرية ، الا أن الجماهير وقفت بكل امكاناتها وعواطفها تدفع حركة التاريخ الى مواقعها الجديدة فى حمى معاناتها ووعيها بمدى الافساد الذى تعرضت له من حكام الأنظمة السابقة

.. فهل كان العسكريون الشبان أبناء الطبقة الوسطى الجديدة ذوى الحس القومى أو الوطنى ، هل كان هؤلاء هم أداة النهوض الحقيقى للأمة ؟ أم أن الظروف الاجتماعية والسياسية للمرحلة لم تكن تسمح باكثر من ذلك ؟

لقد حملت الخمسينيات متغيرات عدة الى كيان أمتنا ، كان أهمها ذلك التفاعل التدميرى بين انقسام الأمة « الى عدة تيارات » وبين انشطار الوعى « الى الاسلام واضداده » وذلك بعد فترة من التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة ، مما أدى فى النهاية الى بروز اتجاهات جديدة ذات وهج جماهيرى يحملها أبناء طبقة اجتماعية جديدة ازداد دورها وفاعليتها عقب الحرب الثانية والنكبة الأولى ، كان الهم العام لأمتنا هو « تغيير الأوضاع السائدة » وبدا للوهلة الأولى أن هذه الاتجاهات السياسية والفكرية ستصنع الثورة الشاملة فى المنطقة باتجاه النهضة والوحدة والاستقلال النهائى .. ولكن مجموعات الشبان والأحزاب التى انطلقت لتبشر بدعاوى مواجهة التخلف والوحدة والحرية لم تكن فى الواقع الا امتدادا عضويا للمرحلة السابقة فقد كان جوهر الفكر البعثى واطروحات حركة القوميين العرب وشعارات الناصرية كان ذلك فى

مجموعة صوره أكثر راديكالية – فقط – للفكر القومى الليبرالى السابق الذى قاد مرحلة ما بين سقوط الخلافة والنكبة الأولى .

وعلى الجانب الآخر كانت الحركة الاسلامية تقف بكل أجنحتها على امتداد الوطن الاسلامى تحاول وبكل ما أوتيت من وسائل أن تحسم الصراع لصالحها ولصالح مستقبل الأمة الحقيقى كان الجيل الثانى من حركة الاخوان المسلمين وتلاميذ النورسى فى تركيا والجماعة الاسلامية فى باكستان .. الخ ، جميعهم يتصدون للمرحلة بكل أمكانياتهم ولكنهم فى النهاية لم يستطيعوا الا أن يحققوا شهادة البعض وسجن البعض الآخر وتراجع الكثيرين ، فلماذا لم تستطع الحركة الاسلامية أن تكون هى بديل التهاوى الليبرالى العلمانى على مشارف الخمسينات ؟

ان الحركة الاسلامية المعاصرة ذات الطابع التنظيمى والسياسى الخاص كانت فى حقيقة الأمر حديثة النشأة كما أن تجربتها التاريخية كانت تجربة قصيرة اذا وضعنا فى الاعتبار الاختلاف الجذرى بين أن تعمل الطلائع الاسلامية عملا اصلاحيا فى ظل نظام اسلامى وأن تعمل فى ظل نظام لا اسلامى من أجل الثورة .. هذا فى وقت كان اللااسلاميون فيه ، يحملون تجربة الهجمة الغربية بأكملها ودعمها المادى المباشر فى معظم الأحيان .. كما أن فوضى المفاهيم وغياب الوعى التاريخى والاجتماعى أديا الى خلل عضوى فى تركيب الحركة الاسلامية فى الخمسينات مما قدم فرصة سهلة لازاحتها وضربها بينما لم تكن الجماهير قادرة على التدخل لحسم الصراع لصالح انتمائها وحسها الحقيقيين بعد أن أوقفتها سنوات الهجمة الطويلة فى « المابين » فبدأ الصراع بعد سقوط الليبرالية وكأنه يجرى فى « الطبقات العليا » بينما جماهير الأمة تقف موقفا هامشيا محزنا تصارع التردد والخوف ولحظة المبادرة بالحركة « فى الطبقات السفلى » .

وهكذا أستطاعت القوى اللااسلامية فى ظل بطش السيد الأمريكى ودهاء السيد البريطانى أن تكسب المرحلة ، فكان عبد الناصر وحسنى الزعيم وأديب الشيشكلى وعبد الكريم قاسم وجمال جورسيل وأيوب خان .. الخ كانوا جميعا رموز المرحلة الجديدة بعد أن ضربت الحركة الاسلامية ضربات وحشية متواصلة ولا انسانية .. لقد سال دم أخواننا المسلمين البواسل بكل شجاعة فى الشوارع وفى سيارات البوليس وخضب بكل نقاء جدران السجون والمعتقلات فى القاهرة واسطمبول ودمشق وبغداد وكراتشى وطهران ، فى كل عواصم هذا الوطن العظيم كان دمهم شهادة التوهج والانحياز لمستقبل هذه الأمة ، فيما كانت سياط العسكر ومشانقهم دلائل سنواتهم الرثة القادمة .

ضد الاستقلال وضد النهضة

قليلا .. قليلا أصبح واضحا أن رغبة الجماهير فى التغيير والثورة قد سرقت وأن البيان العسكرى رقم [١] الذى أصابنا بصداع الخمسينات وبداية الستينات ليس أفضل بكثير من باشوات الأنظمة السابقة وأن أمتنا ستتعرض فى سنوات المرحلة الجديدة الى أسوأ فترات المد اللااسلامى والى أسوأ فترات القهر والتجويع .

فى المنطقة العربية من الوطن الاسلامى كانت الأنظمة البعثية والناصرية هى التى تحدد طريق المرحلة وبجانبها أنظمة مهترئة من بقايا الليبرالية العلمانية أو ذات المحتوى العشائرى القبلى .. وكان ميشيل عفلق وقسطنطين زريق اثنين من أهم المفكرين اللذين أعطوا لتلك الأنظمة أسسها الفكرية .. قدم الاثنان [كمسيحيين] يعيشان فى خضم من الجماهير المسلمة التى بدا واضحا مدى فاعلية اسلامها فى طرد الاستعمار طوال الثلاثينات والأربعينات قدما أطروحات جديدة للفكر القومى اكدا فيها على أهمية المحتوى الحضارى الاسلامى للفكرة القومية العربية وكأنا بذلك يحاولان دفع الحركة القومية على أكتاف الحس الاسلامى بعد أن أصبح واضحا عقم ازاحة الاسلام من حس الأمة .

وبالامكان كذلك ملاحظة « التجربة الناصرية » التى بدت فى السنوات الأولى وكأنها حركة الجماهير المسلمة كما يلاحظ فى نفس تلك المرحلة كيف طرح « عدنان مندريس » فى تركيا الاسلام كهوية لحكومته وكيف وضع الشاه « الكاشانى » رئيسا لبرلمانه وكيف حكمت السودان حكومة ائتلافية تضم اتجاهات اسلامية .

وفى الواقع السلطوى لكل تلك المحاولات ، تحول حزب البعث الى نظام علمانى تغريبى كامل وتحول عبد الناصر الى دكتاتور بوجه قومى وأعدم مندريس ومضى الشاه فى محاولاته لهدم الاسلام وأسقطت التجربة الائتلافية فى السودان .. لتأخذ العناصر الوطنية والقومية الجديدة ملامحها الحقيقية .

ومع استمرار التجربة لم تعد شعارات الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية كافية لاستمرار التواصل مع الجماهير فقد كان الواقع يكذب كل تلك الشعارات وكان لابد للخروج من المأزق أن تقدم تلك الأنظمة مزيدا من المكاسب للطبقة الوسطى التى أصبحت تشكل هيكل المجتمع القوى فطرحت الاشتراكية كحل للمأزق وبدأت الأجهزة السلطوية حملات التعبئة الاشتراكية .. ومن الجزائر وتونس مرورا بالقاهرة ودمشق وبغداد ، حتى جاكرتا كانت الأطروحات [والقرارات !!] الاشتراكية تقدم لأمتنا بديلا لكل شىء .

هل استطاعت العقيدة الجديدة أن تكون بديلا للاسلام [ضمان الاستقلال الوحيد] ولحس الأمة التراثى الحضارى الطويل « مفجر دوافع النهضة الوحيد » ؟

لقد تحول وطننا الى مناطق للسيطرة الغربية والدول الكبرى ولم تستطع العقيدة الجديدة أن ترحم الانسان المتهدم ولا أن تبنى الانسان الجديد فاقيمت هياكل المصانع المستوردة لتضيف ثقلا جديدا بخسارتها على كاهل الأمة ودمرت نهائيا كل امكانيات الانسان المسلم

الشهيد
سيد قطب

الأخلاقية وفى حمى الصراع من أجل فرض القيم والمناهج الجديدة زج بخيرة أبناء الوطن الى المعتقلات أو فرضت عليهم المرحلة الهجرة .. وكان خرابا هائلا يسرى الى كل مؤسسات المجتمع والى كل ذرات الوطن .. ولم نفشل فى الاستقلال والحرية والتصنيع فقط ، بل فشلنا فى تأمين رغيف الخبز وفى حماية التراب الوطنى كذلك .

أمكانيات الاسلام فى مواجهة المرحلة

لم يستطع الاسلاميون أن يكونوا بديل النظام الليبرالى المتهاوى فى نهاية الأربعينات وتعرضت الحركة الاسلامية لأعنف هجمة دموية ضد أبنائها وضد ركائزها الفكرية فى وعى الأمة ومن طنجة الى جاكرتا كان الاستعمار الجديد وقيادات الأنظمة العسكرية الجديدة تمارس محاولاتها المستمرة من أجل قهر الاسلاميين وتصفية الحركة الاسلامية .

وفى لحظة من لحظات التاريخ الصعبة .. ظن البعض أن الاسلام قد انتهى بانتهاء الاسلاميين وأن ثلاثة عشر قرنا من الحضارة والتقدم قد أصبحت زاوية من زوايا التاريخ الانسانى فقط ، بل ونهبا لكل محاولات التحليل والدراسة الغربية فى محاولة لتصفية جوهرها الاسلامى أيضا .

وفى مواجهة المرحلة ، قدم الاسلام اجابته الحاسمة ..

كان الاستقطاب يجرى الى مداه بين الاسلام وأضداده فى مجتمعاتنا وقد تسلطت القوى اللااسلامية ومارست القهر والاضطهاد ضد كل ما هو اسلامى وبدت كأنها لن تذهب الى الأبد !! هنا وقف سيد قطب المفكر المسلم العظيم وحصيلة التجارب المنهكة للأمة ولاحباطات المحاولات الاسلامية ، وقف ليحدد بقوة وباسلامية جذرية أين يكون الاسلام وأين تكون الجاهلية .. ماذا ينى الانحياز لله والعبودية له وماذا تعنى عبودية البشر للآخرين والانحياز لغير الله .. كان بذلك يجدد حس الأمة الساكن ويعطى أنظمة التسلط والقهر مصطلحها الحقيقى .. وقد أدرك سيدقطب أهم النقاط الجوهرية التى أدت الى فشل المحاولات السابقة للاسلاميين فدعا الى طليعة اسلامية رسالية ، تعى جوهر المنهج القرآنى فى بناء الذات وفى العلاقة مع الآخرين وتعى الفرق بين ما هومعاصر من تراثها وما هو مرحلى .

لقد قدم سيد قطب للجيل الاسلامى الذى سيليه أهم ما يميز ذاته ويحررها فى مواجهة التسلط الجاهلى الحديث على كل مجالات الحياة ، كما أنه أدرك بحس دقيق أزمة الوعى والفعل لدى المسلمين فقدم حياته أجابة « حسينية » كاملة على تلك الاشكالية الصعبة .

وبموازاة سيد قطب وأمام أحباطات النهضة المتواصلة وعجز كل بدائل الاسلام منذ سقوط الخلافة على أن تحقق للامة تقدمها الحقيقى ، وقف المفكر المسلم مالك

ابن نبى شاهدا عميقا يعنى ويحلل جوهر الحضارة الغربية وجوهر التحدى الغربى وأزمة الوطن الاسلامى الحضارية فى مواجهته ، لقد أدرك مالك نتائج المواجهة الخاسرة وسقوط أمتنا أسيرة لمفاهيم وقيم الغرب فيما هى تعتقد أنها تخوض معركتها ضده .. كما أشار بوضوح الى عجز الحس والدافع الحضارى لدى الأمة عن التقدم نحو النهضة وأكد تأكيدا حاسما على شرط التجدد الروحى والنفسى كمحور لحركة النهوض ..

كان سيد قطب رغم تركيزه الحاد على تميز الذات الاسلامية [الشرط الذاتى] واعيا تماما بأزمة التحدى الغربى لامتنا وحاول أن يقدم شهادته للأمة عندما طرح فكرته الهامة عن انتهاء دور الرجل الأبيض ولكن ظروفه الاجتماعية والسياسية جعلت دوره الأكثر أهمية هو دور المحرر للذات الاسلامية المعاصرة ، وفى المقابل فقد كان مالك بن نبى رغم تركيزه الحاد على شروط النهضة وتحليل التحدى الحضارى [الشرط الموضوعى] واعيا بضرورة تحرير الذات الاسلامية حين طرح فكرته الرئيسية حول « القابلية للاستعمار » التى تنقل الانسان الى ضده دون أن يدرك خطورة الشرك الذى وقع فيه .

ان الأطروحات الهامة التى قدمها الشهيد العظيم سيد قطب والمفكر العظيم مالك بن نبى ، كانت جوهر الاجابة الاسلامية على أسئلة المرحلة الصعبة التى بدا فيها للكثيرين وكأن التيار الاسلامى يتراجع الى النهاية داخل الوطن الاسلامى

ان المسألة الرئيسية التى واجهت أمتنا بعد مرحلتين من تجربة بدائل الاسلام كانت وبالتحديد : تحرير الهوية الاسلامية أمام طغيان القيم الاجتماعية والفكرية والسياسية اللااسلامية كبداية ، ثم التوجه نحو النهضة الحضارية الشاملة بعد فشل دام أكثر من نصف قرن كرسته محاولات الليبرالية وأكدته محاولات الاشتراكية العسكرية .. هكذا كان الشهيد والمفكر معا اجابة المسألة .

فى العام ١٩٦٣ نفى الامام الخمينى الى خارج وطنه ووجهت القوى الشاهنشاهية أشد الضربات للحركة الاسلامية فى ايران، فى نفس ذلك العام كان الشهيد سيد قطب يحدد الملامح النهائية لفصول كتابه الهام « معالم فى الطريق » وفى العام ١٩٦٥ كان سيد قطب يتقدم الى حبل المشنقة الناصرية فداء لتحرير الذات الاسلامية واستعلائها وفى نفس ذلك العام كان المفكر الشهيد د. على شريعتى يعود الى طهران ليكون التصدى العميق لعملية التصفية الشاملة لدين الأمة وانتمائها الحقيقى ، فى تلك الفترة أيضا كان مالك بن نبى يواصل كتاباته الهامة التى ستأخذ مكانها فى مكتبات ووعى أبناء الجيل الاسلامى القادم ..

ان ضربات الخمسينات والستينات القاسية التى وجهت الى الحركة الاسلامية لم تكن لتعنى على الاطلاق أن الاسلام قد غادر المنطقة بغير رجعة كما تمنى الكثيرون بل كانت تعنى وبالتحديد نهاية مرحلة بأكملها من التردد والعجز وعدم تحديد المفاهيم وغياب المنهج ، لتضع فى تربة الوطن العظيم بذور الوعى العميق والثورة الشاملة ، تلك التى ستتوهج فى حس وضمير وملامح الجيل القادم ! .

على أبواب النكبة الثانية

فى ١٩٤٨ هزمت الليبرالية العلمانية على أرض فلسطين ، ثم توالى سقوط أنظمتها الواحد تلو الآخر – فيما استمرت قلة منها تحاول التشبث بمواقعها – وفى ١٩٦٧ هزمت القيادات القومية – الاشتراكية وعلى أرض فلسطين أيضا ، فى مواجهة الدولة اليهودية كجوهر حى للتحدى والهجمة ضد الاسلام .. فلماذا هزمت القيادات القومية – الاشتراكية ؟ بل لماذا كان لابد أن تهزم ؟

لقد كان واضحا أن الهدف الذى سعت اليه الأمة من ازالة الأنظمة الليبرالية العلمانية وديمقراطياتها الزائفة هو الاستقلال الفكرى – تحرير الذات – من أجل المهمة التالية التى هى مواجهة مشكلة التخلف – تحقيق النهضة – لكن أنظمة وفكر الخمسينات والستينات رفعت شعار « تغيير الأوضاع » لتسير بالأمة فى طريق التبعية الأيدلوجية بدل الاستقلال الأيديولوجى « وهكذا سرقت الشعار وقتلت الفكرة » ، كما أنها رفعت شعار التقدم لتقضى على كل امكاناته حين سارت بالأمة فى طريق « الفوضى » الاجتماعية التى اسمتها زوراً وبهتاناً « ثورة » ..

لقد كان على القيادات القومية والوطنية التى تسلمت السلطة عقب النكبة الأولى أن تقود الأمة نحو الاسلام كضمان للاستقرار السياسى والاستقلال الفكرى وفى ظل ذلك تتجه نحو العقلانية والابداع العلمى لحل مشكلة التخلف ولكن قيادات تلك المرحلة كانت تسير بأمتنا نحو نقيض أهدافها باستخدام نقيض وسائلها .

وقد كان ذلك التخبط هو الذى أدى الى تلك التحولات التى جرت فى بنيان تلك الأنظمة التى بدأت قومية ووطنية ثم سارت أشواطا نحو الاشتراكية .. ولقد أدت سلسلة التجارب تلك التى جرت عكس اتجاه المتطلبات الأساسية للمرحلة الى أن تصل الأمة للصيف السابع والستين وقد ازدادت حدة تغييب وعيها وانتمائها الاسلامى « استقلالها الحقيقى » ودمرت تماما محاولتها الثانية لحل مشاكل التخلف والتوجه الصحيح نحو النهضة .. وواجهت الأمة الكيان اليهودى وقد غاب عنها جوهر هذا الكيان فلم تكن تعى ذلك الانتماء العقائدى للمشروع اليهودى فى فلسطين لأن قادتها لم يعوا الأسس التوراتية للحركة الصهيونية (!) ، كما أنها – كذلك – لم تعى موقع المشروع اليهودى الصهيونى من الهجمة الغربية كتحد حيوى قائم ضمن اطار هذه الهجمة فى مواجهة تراث الأمة ومستقبلها ، وهكذا غاب عنها فى النهاية أن فصلها عن امتدادها التاريخى الحضارى العقائدى الطويل وادخالها ضمن أيديولوجيات – ومناطق نفوذ – الغرب المختلفة انما كان محاولة لوضعها فى الصف اليهودى لا ضد هذا الصف .

داخل المشروع الصهيونى فى فلسطين يكفى أن تكون مؤمنا بقدسية هذا الوطن وبارتباطه التاريخى بالوعد الالهى (!) لتكون يهوديا عقائديا ، ذلك أن جوهر الدين اليهودى انما هو رؤية حضارية وتاريخية ، وهذا هو الفهم الموضوعى للتوراة المتداولة الآن حيث لا قيامة ولا آخرة ولا مفهوم دينى حقيقى للاله !! ..

ولذا فان بالامكان رؤية المواجهة - اللامواجهة - بين الأنظمة القومية الاشتراكية وبين اسرائيل فى صيف العام ٦٧ كالتالى : على الجانب اليهودى يقف الانسان ذو الانتماء العقائدى التاريخى البعيد وتقف حربة من أجل الأرض - أرض فلسطين - جزءا من ذلك الانتماء ، كما يقف الانسان اليهودى فى اسرائيل جزءا لا يتجزأ من الحضارة المادية الحديثة - بل هو جوهرها الحقيقى - يمتلك أدواتها ومنهجها وقيمها ووسائلها ودعمها الكامل .. وعلى الجانب الآخر كان يقف الانسان الذى جردته أنظمته من انتمائه العقائدى والتاريخى الحقيقى جردته من ثلاثة عشر قرنا من التاريخ والحضارة وأعطته خمسين عاما أو أقل من التشويه والقلق الفكرى والانتماءات التغريبية المتناقضة ، يقف انسان الوطن الاسلامى الذى حاولوا أن يضعوا على وجهه قناع الحضارة الغربية ، فلم يستطيعوا ضبط مفاصل القناع على الملامح الأصلية ، فلا خرجت الأمة للمعركة بأدوات الحضارة الغربية ومنهجها ووسائلها ولا هى خرجت بتراثها وملامحها ومنهجها الحقيقى الأصيل .. باختصار .. وقف انسان عقائدى ينتمى لرؤية عمرها آلاف السنين يقدس الأرض التى يحارب من أجلها ويمتلك أدوات ودعم الحضارة المادية الحديثة فى مواجهة انسان غير عقائدى ينتمى لأمة « طفلة » لا يعرف أى قيمة للارض التى يقاتل من أجلها ولا يمتلك عقلا حضاريا سويا .. فلمن يكون النصر ، ولمن تكون الهزيمة ؟..

* * *

« كانت صحراء حمراء تمتد وتمتد الى ما شاء الله » والجند مشتتون بين الهزيمة والنجاة وكأنهم يهربون من كابوس مزعج مؤلم .. وكانت الطائرات اليهودية العمودية تلقى برصاصها الى صدر الجنود .. وباتجاه نهاية المرحلة كان الدم والموت وتدمير كل شىء يحيط بروح الأمة بقلبها بآمالها العظيمة التى تهاوت فى لحظة خارج التاريخ المعقول (!) .. ذهب الابناء ولم يعودوا ، دفعنا ثمن السلاح من قوت أنفسنا وأطفالنا فاحترقت كالأخشاب .. لم يعد الوطن كما كان فقد ذهب خارج

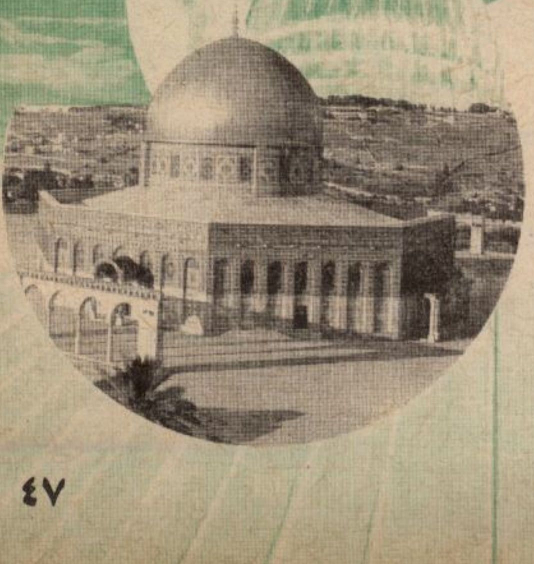

جغرافيا الكراريس الصغيرة وخارج التاريخ العظيم ..

ودوى بيان عمان الشهير بسقوط القدس وغطت الفجيعة كل الأشياء ،

وكان لابد أن نسأل من الذى أسقط القدس ؟ لأن الأمور لم تكن واضحة فى تلك اللحظة المأساوية المدمرة ..

وانتشر الخراب كالنار الاسطورية يقتلع كل شىء ويعتلى كل شىء ، خراب فى القيم فى الأخلاق فى السياسة فى المؤسسات والمنشآت فى بيوت الكبار ومن والاهم انتشر الخراب المبدع .. ذلك الذى كان يخفى تحت رماده ورود الزمن الآتى .

فى العدد القادم الجزء الأخير

أحمد صادق

ملاحظات حول المراجع :

- مرة أخرى يهمنا أن نشير الى الكتيب الصغير « ما بعد النكبتين » للمفكر المسلم توفيق الطيب والصادر عن دار المختار للنشر .

- نشرت المختار الاسلامى فى عددها السابق عرضا ورؤية لكتاب المفكر الشهيد سيد قطب « معالم فى الطريق » يعتبر توضيحا كاملا لما أشرنا اليه فى هذا الجزء من الدراسة .

- د. محمد جابر الأنصارى : تحولات الفكر والسياسة فى الشرق العربى « ١٩٣٠ – ١٩٧٠ » .

- د. مجيد خدورى : الاتجاهات السياسية فى العالم العربى .

- مالك بن نبى : شروط النهضة .

- مالك بن نبى : وجهة العالم الاسلامى .

- سيد قطب : فى كتبه الثلاث : هذا الدين – المستقبل لهذا الدين – معالم فى الطريق .

أحوال المسلمين

الصحوة الإسلامية وحلف الأطلنطى

● نشرت مجلة روزاليوسف فى عدد الصادر فى أول فبراير الماضى مقالا مطولا لأحد محرريها حول زيارة له لمقر حلف الأطلنطى فى بروكسل ببلجيكا .. ووردت فى المقال بعض الأفكار الجديرة بالبحث وأبرزها الاهتمام الزائدالذى يوليه المحللون العسكريون والسياسيون فى الحلف لحركة الوعى الاسلامى التى يسمونها هم بالصحوة الاسلامية أو بالزحف الاسلامى .. ويبدى هؤلاء الخبراء الذين يوجهون الحلف التخويف من هذه الحركة ويخططون لمواجهتها فى العالم العربى وايران .. كذلك يعمد المحللون الى تقسيم العالم الاسلامى الى طوائف واتجاهات يريدون للفرقة أن تنتشر بينها حتى يمكنهم احتواء الحركة الاسلامية الشاملة .. ومن أهم الآراء التى جاءت فى المقال حديث المحرر مع أحد الخبراء وهو كاثوليكى متحمس الى حد أن المحرر لم يورد أى معلومات عنه مكتفيا بوصفه بالكاثوليكى .. وقد عبر هذا الشخص عن قلقه البالغ من تزايد عدد المسلمين حيث قال أن هناك ثمانمائة مليون مسلم فى مقابل ستمائة مليون كاثوليكى وأضاف أنه يخشى على أوروبا من الزحف الاسلامى وألح الى ضرورة مواجهته ..

ولعل أهم ما يلفت النظر فى هذه الآراء هو أن أكبر هيئة عسكرية وسياسية فى العالم الغربى بدأت تطرح المشاكل الدولية فى اطار دينى هو المواجهة بين الاسلام والمسيحية على الرغم من كل ما يقال حول علمانية الغرب وما يطالبنا الغرب من ضرورة فصل أمور الدين عن الدنيا تأسيا بالغرب وذلك عند معالجتنا لشتى الأمور وفى مقدمتها السياسة والاستراتيجية العسكرية والاقتصادية . وبينما يروج البعض من حكام البلاد الاسلامية دعوة التحالف مع الغرب فى مختلف المجالات نجد أن الفكر السياسى المتقدم فى الغرب أخذ يروج لفكرة المواجهة الدينية المحتومة الا اذا قبل المسلمون وضع أنفسهم تحت سيطرة وتوجيه الغرب وبالذات الولايات المتحدة التى تقود التحالف الغربى وحلف الأطلنطى .. وفى الحقيقة لا يوجد هناك خلاف بين الموقفين كما قد يبدو لأول وهلة .. فالحكام الداعين الى التحالف مع الغرب وصلوا الى مقاعد الحكم بفضل أجهزة الاستخبارات الأمريكية

ولا يمكن أن يبقوا على هـذه المقاعد بدون التدخل الاستخبارى الأمريكى والاسرائيلى .. ويشعر هؤلاء الحكام بأن الاتجـاه السائد فى دوائر الغرب هو عـودة الى الامبريالية الشرسة والتكالب على مناطق النفوذ وتكوين الأحلاف العسكرية وتكثيف عمليات الاستغلال الاقتصادى لبلاد العالم الثالث ومعظمها اسلامية ـ لمواجهة أزمة الرأسمالية بالغرب .. ويعلم الحكام أن هذه الاتجاهات تعنى انتهاج الغرب لسياسة عدوانية شرسة تعتمد أساليب المواجهة كمـا يرون أن هـذه التيـارات أن تقـترن بل وتتـوج باحيـاء خطير للروح الصليبية وانتشارها فى مؤسسات الغرب كنتيجة طبيعية لفشل الفلسـفات الوضعية والمذاهب السياسية البراجماتية وبروز شأن الكنائس كمؤسسات اجتماعية قوية تحظى بولاء أعداد غفيرة من الباحثين عن الأمن الاجتـماعى وسط فوضى رهيبة منع اطلاعهم على شئون دينهم حتى لا يصابوا بالنكد من جراء معرفتهم بمدى تقصيرهم وبعدهم عن شرع الله .. وهناك الكثير الكثير من وسائل الراحة والخدمة التى يقدمهـا الأحباء الى المسلمين فمن هو ذلك الحاقد الذى يريد الجهاد ؟ بلا ريب فانه يعانى من حاجز نفسى خطير علاجه فى رحلة الى بلاد العم سام حيث تفك العقد وتربط العقول.

ولكن لأن الثورة الاسلامية لا تنتمى الى عالم اللامعقول الذى يقطعه الحـكام المفروضون على المسلمين فقد أحيت فكرة الجهاد والشهادة كأروع ما يكون فشيدت بهما صرح الانتصار العظيم . وأحيت معهما الدور الحقيقى لعالم الدين مبشراً بالحقيقة الاسلامية بدون مواربة ولا خدامة لأغراض الحكام أو خوف منهم وقائداً للجماهير وعملا معها .. وقدمت هذه الثورة أمل للحركة الاسلامية المعاصرة حينما طرحت القدوة العملية للشباب والمرأة المسلمة . ان أعداء الاسلام يحاولون تقليص الجبهة الاسلامية الحركية بأبعاد الشباب والمرأة عنها بأكاذيب تروى حول وضع المرأة فى الاسلام وعن أن الاسلام دين القيود والسدود التى تكبت طاقة الشباب ولا تستجيب لحيويتهم وتجدد أفكارهم .. وقد رد الكثيرون من علمـاء الاسلام على هـذه التهم وفندوها وكتب الكثير عن نماذج الشباب المسلم والنساء المسلمات لكن بقى معظمها بدون تأثير لمظنة العجز عن تحققها فى واقع الحياة المعاشى . ولكن من بين نيران الثورة الايرانية خرج نموذج الشباب المسلم والمرأة المسلمة .. أما الأول فقد تحقق فى شباب الباسـدار أو الحرس الثورى أسطورة الاسلام المعاصر ، هؤلاء الشباب الملتحون من طلاب الجامعات والعمال وأشداء الريف والقبائل حاملى الكلاشنكوف والخبرة الثورية النضاليـة والوعى الخارق للعادة والسائرون على نهج الامام الخمينى ، أما النموذج الثانى فقد تحقق فى المظاهرات النسائية المرتدية الزى الاسلامى والتى كانت طليعـة الثورة بل وسبقت مظاهرات الرجال والشـباب وخرجت لتطالب بالاسلام ولتصفع رضـا فهلوى الذى كان يدعى أنه محرر المـرأة لا لشىء الا لأنـه ألغى القـوانين الأسرية الاسلامية ونشر الاباحيـة وبيوت الدعارة الرسمية .. وأثبتت المرأة الايرانية المسلمة أنها على مسـتوى الوعى والمسـئولية فسـاندت الرجال وتحملت العبء الثورى وماتزالت حتى الآن تنشـط فى ميـدان التمريض بالجبهات والعمل فى المؤسسات تضرب فى كيان الغرب .. ويدرك الحكام

المتسلطين بقوة الغرب أن محصلة هذا المد اليمينى الصليبى تعنى اندفاع الغرب فى هجمة دينية امبريالية جديدة الى قلب العالم العربى الاسلامى بزعامة الولايات المتحدة رأس الصليبية والاستعمار فى العالم المعاصر .. وهم يشعرون بأن الصدام بين هذه الهجمة وبين القوى الاسلامية الحرة والوطنية هو صدام محتوم وسيجرى على عدة مستويات تصل الى الفكر والثقافة ولا تقتصر على السياسة والاقتصاد والمواجهات العسكرية .. ومن هنا واستشعاراً بواجبهم تجاه أسيادهم الغربيين بدأ هؤلاء الحكام فى الترويج لأفكار التحالف الوثيق مع الغرب وبالذات أمريكا .. ولكى يتأتى لهم الحصول على ورقة توت لتغطية عورة الخيانة المكشوفة بدأوا من خلال سيطرتهم على أجهزة الاعلام فى بلادهم يبثون مفاهيم معينة بين جماهيرهم لتبرير التحالف مع الأمريكان .. وهكذا سمعنا عن الخطر الروسى والخطر الليبى والخطر الفلسطينى وخطر المسلمين المتطرفين والمتعصبين والمتزمتين وخطر اليسار وخطر الساسة القدماء والاحزاب الشعبية ، وسمعنا عن الخيرات التى تتدفق من الغرب والرخاء الذى سيهبط من جراء ارضاء السادة هناك ، وسمعنا عن ضرورة التعامل مع الغرب لجلب التكنولوجيا والأموال ونسينا أن هناك بالفعل أموال وفيرة وتكنولوجيا معقولة فى أجزاء من عالمنا الاسلامى وأن جلب التكنولوجيا المفيدة حقيقة من الغرب لا يتم بهذه السهولة لانهم ليسوا مستعدين لأن ينافسهم أحد كما أن نقل جرعات صغيرة ، ومحسوبة من هذه التكنولوجيا لا يتم الا فى مقابل جرعات كبيرة من فقدان الاستقلال الوطنى والتبعية والعمل الذليل فى خدمة الأهداف الغربية .

ونحن نستطيع أن نفسر الكثير مما يجرى حولنا وما يثار من أفكار اعلامية فى التحالف والاستسلام للغرب وفتح الأبواب فى اطار عملية غسيل المخ بدون مقاومة أمام الهجمة اليمينية التى أشرنا اليها .. ومن هنا لم يكن من المفاجىء أن يقوم الخبير الكاثوليكى بالتحدث صراحة لمحرر روزاليف الذى يجب أن يشكر على جرأته فى نقل هذه الآراء فى وجه السعار الاعلامى الهائل الموجه للتعمية على أهداف الغرب .. ومن كلام الكاثوليكى تتضح لنا الأبعاد الحقيقية لحملة تقليل نسل المسلمين ويتبين لنا كيف تفكر صفوة الغرب السياسية من خلال حساب أعداد السكان مسلمين ومسيحيين وليس من خلال اطار علمانى بعيد عن الدين كما يقال لنا .. ويتضح كذلك أن مجرد قيام حركة وعى بين المسلمين لانتشالهم من التخلف والحضيض الواقعين فيهما تعد عند الغرب من قبيل أعمال الحرب التى لابد من مواجهتها بحرب مماثلة .. وهذا بلاريب تفكير منحرف يتسم بالعداء المرضى ضد الاسلام لاسيما وأنه صادر من جهة ينبغى أن تكون كلمة الموضوعية والهدوء فى التفكير .. ان دعاة الحركات الاسلامية لم يوجهوا نهضتهم ضد أحد والحديث عن أخطار الصليبية والصهيونية ليس أكثر من مجرد كلام دفاعى وتنبه لان التغلغل والتآمر الغربى واصل بالفعل الى أعماق بلاد المسلمين .. ان الانتفاضات والثورات الاسلامية لم تبتدر أحداً بالعداء كما صرح بذلك العديد من زعماء وممثلى هذه

الحركت .. لكن البادىء بالعداء هو الجهات الغربية الاستعمارية الصليبية نفسها .. ولسنا بحاجة الى أن نضرب الأمثلة على ذلك بل يكفى أن نشير الى حملات التحريض المحمومة التى يشنها الاعلام الغربى والدوائر السياسية به ضد أى حركة اسلامية تنشأ لتحرير الشعوب من الاضطهاد الواقع عليها أو حتى لمجرد اعادة الشعور الدينى الى الشعوب بعد أن فتر نتيجة لغسيل المخ الاعلامى والقمع الموجه من الغرب .. ان نفس كمية العداء التى صبت بدون مبرر ضد الثورة الايرانية منذ بدايتها وجهت أيضا ضد حزب السلامة التركى ذى الاتجاهات الاسلامية وهو حزب صغير لم يفعل أكثر من مجرد محاولة طرح بعض الأفكار الاسلامية وسط المحيط اللادينى المفروض على تركيا فكانت النتيجة زيارة البابا الى تركيا وركوعه المشهور أمام قبر أتاتورك وسلسلة الأحداث المدبرة التى وصلت ذروتها الى الانقلاب اليمينى وهو انقلاب لم يفعل أى شىء منذ مجيئه الا التنكيل بالمسلمين الأتراك .. وحملات التحريض ضد الاسلام والجماعات الاسلامية بمصر والعالم العربى وأفريقيا هى الغذاء اليومى الآن لمعظم أجهزة الاعلام

ضياء الحق

أتاتورك

الغربية وهى توجه للحكام وأعوان الغرب .. ويضاف الى ذلك الجهود التبشيرية التى وصل بها الحد الى العمل داخل البلدان الاسلامية بالكامل وهى تتمتع بتأييد ودعم الحكومات العميلة المفروضة على تلك البلاد وتستغل الفقر والعوز والجهل الناتج عن سياسات تلك الحكومات لتلوح بالخبز أو بالدواء أو بالوظيفة ثمنا للتنصير ويتم ذلك بينما دعاة الاسلام وراء قضبان السجون وفى المعتقلات أو محرومون من حق ابداء الرأى والتنظيم والدعوة حتى فى المساجد ودور العلم وبينما يمنع أصحاب الرأى الاسلامى من توصيل أفكارهم للجماهير وتقييد حريات العمل الاجتماعى والثقافى الاسلامى وتتاح أوسع الحريات للمحافل الماسونية والأندية المشبوهة أمثال الروتارى والليونز والجماعات الاباحية وبالطبع لهيئات وبعثات التبشير .. ولعل المذابح التى دبرها الجيش النيجيرى الصليبى لمسلمى مدينة كانو فى ظل أغلبيتهم وفى ظل وجود رئيس مسلم على رأس تلك البلاد تعتبر خير دليل على الاتجاهات الحالية الصليبية وذلك بالاضافة الى الغزو البابوى الوقح لباكستان المسلمة فى أواسط فبراير الماضى حيث تحدى مشاعر المسلمين وسب دينهم بينما دماء المتظاهرين الذين قمعتهم قوات ضياء الحق لم يجف بعد وكانوا يطالبون بالحريات التى أهدرها لكى يحظى برضاء أسياده الغربيين وبمباركة البابا .. ولكن لهذا تفصيل قادم فى الصفحات المقبلة ..

والخلاصة أن الصراع المطروح الآن على ساحة العالم الاسلامى هو صراع دينى بالاساس وعلى كافة المستويات .. والحقد

اليهودى أو الصليبى ـ سواء أكان صليبيا أمريكيا أم روسيا موجه ضد المسلمين وظاهر من وراء أصغر الاضطرابات التى تحدث ضد المسلمين الى أكبر المخططات الاقتصادية والسياسية والفكرية المحاربة لاستقلال المسلمين والهادفة لأخضاعهم .. وها هو أحد المسئولين فى حلف الأطلنطى يعترف بهذا العداء صراحة لأحد المنتمين الى المعسكر الاسلامى المعادى ـ بالأسم على الأقل ـ وها هى مجلة صادرة فى مصر الاسلامية تنشر هذه التصريحات فليتعظ بذلك الداعون الى تذويب الاسلام والغاءه فى النصرانية أو اليهودية وليرعوى عملاء الماسونية المفضوحون من الذين يريدون تخدير وعى هذه الأمة ليسهل على أعدائها تنفيذ مخططاتهم الفاضحة بالطائفية والتعصب .

السطبرى وتجار المخدرات !!!

● ألقت اسرائيل القبض فى أواخر فبراير الماضى على عشرات من الشباب المسلم فى الأراضى المحتلة قبل عام ١٩٤٨ واتهمتهم بتشكيل تنظيم أسلامى متطرف يدعى أسرة الجهاد هدفه ارتكاب أعمال فدائية ضد الكيان الصهيونى بالتعاون مع سائر الفدائيين فى الأراضى المحتلة ومع منظمة التحرير الفلسطينية .. وهكذا وصلت موضة ضرب الشباب المسلم الى اسرائيل وهكذا أيضا انحطت المخابرات الاسرائيلية الشهيرة بالذكاء الى درجة أنها سرقت اسما اخترعته أجهزة الأمن فى البلاد الاسلامية ـ تنظيم الجهاد ـ لكى تلصقه بمجموعة من الشباب المسلم تريد تصفيتهم .. وقد سبق الصاق هذا الاسم بمجموعات شبابية قدمت للمحاكمة على مدى السنوات الأخيرة فى كل من اندونيسيا وماليزيا والصومال ومصر والمغرب والبقية تاتى وربما استعارت المباحث الأمريكية الاسم هى الأخرى مقابل رهن مناسب ..

والحقيقة هى أن تيار ضرب الحركة الاسلامية فى المنطقة والذى تشجعه اسرائيل وتضع المخططات له وتنفذه بالتعاون مع أصدقائها وحلفائها لم يكن من المتوقع له أن يصل الى اسرائيل نفسها أى الى عرب الأراضى المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .. وخلال السنوات الأخيرة كانت السلطات الاسرائيلية تشتكى من ظهور جماعات اسلامية فى الضفة والقطاع وقيامها بالدعوة الاسلامية ومواجهة مظاهر معينة مثل افتتاح الملاهى وبيع الخمر والأفطار العلنى فى شهر رمضان ونشر الفساد بين أهالى الوطن المحتل .. ولكن لم تشر الأنباء والدوائر اليهودية الى انتشار هذه الحركة الى صفوف سائر الفلسطينيين فى الوطن المحتل .. وكان ذلك أمرا طبيعيا على ضوء عمليات القمع والحصار والعزل والتصفية وغسيل المخ التى مارستها اسرائيل على أهالى الأرض التى بسطت عليها سلطانها منذ عام ١٩٤٨ .. ولعل أبرز دليل على تدهور الأوضاع

الاسلامية فى تلك المناطق هو الحديث الذى أجرته الاذاعة الاسرائيلية مع المدعو محمد فريد الطبرى قاضى حيفا الشرعى والذى تعتبره السلطات الصهيونية زعيما دينيا للمسلمين الواقعين تحت الاحتلال فى عام ١٩٤٨ .. فعندما سئل الطبرى عن دور رجال الدين وقادة المجتمع الاسلامى فى توجيه الشباب وابعاده عن التطرف المزعوم كان رده هو أن لا داعى لقيام هذا الدور حيث أن المسلمين ليسوا بحاجة الى أى نشاط دينى فهم مشغولون حسب قوله فى أعمالهم وحياتهم ! وأضاف الطبرى أن الشباب المسلم المتطرف الذى وجهت له اسرائيل تهم ، العمل الفدائى ليسوا فى الحقيقة سوى مجموعة من تجار المخدرات ومدمنيها الذين كان يعرفهم شخصيا (!! ؟) والذين قرروا تكوين تنظيم جماعة دينية لارهاب سلطات البوليس الاسرائيلى بحيث تتركهم وشأنهم يمارسون تجارة السموم .. وفى ختام الحديث الذى جرى مع الاذاعة الناطقة بالانجليزية يوم ٢٨ فبراير الماضى عبر عن رأيه بأن الحركة الاسلامية بين الشباب فى الوطن المحتل ليست أكثر من موضة عابرة سببها تأثر هؤلاء المراهقين بالثورة الايرانية ودعاية الدول العربية وأكد أنه لو قامت اسرائيل ببناء المزيد من المدارس والأندية ووسائل الترفيه لحلت مشكلة التدين ، ويجب أن نتذكر أن هذا الكلام صادر عن شخص يلبس زى علماء الدين الاسلامى ويوصف بانه قاضى شرعى وبانه مسئول عن المسلمين فى الأرض المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .. وواضح أن تفكير الطبرى لا يختلف أبدا عن تفكير الجهات المعادية للاسلام فى كافة أنحاء منطقتنا العربية .. فالشباب الذى يقبل على الاسلام هو اما شباب مريض ومنحرف وجاهل أو شباب مجرم مدفوع بالعمالة والشر الى رحاب الدين ! والحل هو اغراق الشباب فى عمليات الهاء وتخدير متنوعة والقبض على العناصر التى تفلت من هذه العملية وتلفيق التهم لها تمهيدا لابعادها عن التأثير فى المجتمع بوضعها فى المعتقلات .. لكن الطبرى فى الحق يأتى بشىء جديد عجز جهابذة أجهزة الأمن المسلطين على رقاب المسلمين عن الاتيان بمثلها .. فهذه أول مرة نسمع فيها عن قيام تجار ومدمنى المخدرات بتشكيل جمعيات اسلامية لكى يهربوا من رقابة البوليس العادى والمرتشى فى اسرائيل وليضعوا أنفسهم تحت رقابة المخابرات التى تتابع النشاط الفدائى ! ونخطىء اذا قسونا فى الحكم على الطبرى فواضح أن مستواه العقلى لا يستدعى ذلك كما هو واضح أيضا أن هناك أشباه له فى البلدان الاسلامية يرددون نفس الكلام استسلاما لشهوة التقرب من الحكام الكارهين للاسلام والمكلفين من قبل أسيادهم بقمعه ..

ان قضية الشباب الفلسطينى المسلم المعتقل تستدعى منا الالتفاف حوله والتعاطف معه والتعريف بما يدبر لهم وللاسلام .. كما أن انتشار الحركة الاسلامية الى أعماق الوطن المحتل فى وجه ظروف فى غاية الصعوبة يجب أن تعطى الطليعة الاسلامية المصرية والعربية صلابة وشدة فى مواجهة شتى الظروف التى تضاد

الحركة الاسلامية .. وقيام اسرائيل بضرب الاسلام بنفس الطريقة وتحت نفس الحجج وبنفس الأساليب التى يضرب بهـا فى البلدان المجاورة لها لا يشير فقط الى وحدة الشعور والاتجاه بين الصهاينة وبين حكام هذه البلدان بل يشير أيضـا الى المصدر الذى تأتى منه فكرة العـداء للحركات الاسلامية الشبابية .

البابا الى أين ؟؟ ..

البابا .. إلى أين ؟!

● فى منتصف شهر فبراير وقع فى باكستان الشقيقة حدثان لهمـا أهميتهما الكبرى فى تجلية الوضع القائم على امتداد عالمنا الاسلامى .. الحدث الأول هو اعلان الرئيس ضياء الحق رفضه اجراء انتخابات تمهد لعودة الحياة الديموقراطية الى البلاد وذلك فى وجه حركة معارضـة متزايدة للحكم العسكرى اتخذت شكل المظاهرات العنيفة ، أما الحدث الثـانى فهو زيارة بابا روما الى ذلك البلد المسلم ليستقبله ضياء الحق وحكومته فى المطار ثم قيامه بالسير فى موكب احتفالى ضخم عبر شوارع مدينة كراتشى الى استاد المدينة الرياضى ليلقى خطابا فى حضور أكثر من مئة ألف نصرانى يضجون بالهتاف والتأييد وليعلن عن سروره من النشاطات التبشـيرية فى باكستان ـ البلد الذى قام على أسـاس الاسلام ـ وليحيى الكنيسة التى تعمل حسب تعبيره على تقديم المسيح وتعريفـه الى شعب لا يعرف شيئا عنه أى الى شعب باكستان المسلم الذى يعرف أن المسـيح نبى بينما يقول عنه البـابا وأشـياعه « الموحدون » جدا انه ابن الله الوحيد !

والحدثان مترابطان أوثق الترابط . فلولا الدكتاتورية وغياب الحريات لما قهر شعب باكسـتان ولما تمكنت الارساليات التبشيرية من العمل تحت رعاية السلطات لتنصير الشعب مستغلة فى ذلك غيـاب الوعى الاسلامى والمستوى الاقتصـادى المتخلف اللذان تسببت فيهـما الحكومة الدكتاتورية .. ولولا أن الصليبية الدولية تريد التغلغل هى والاسـتعمار الغربى فى بلاد المسلمين لما قامت الدكتاتورية فى بلاد المسلمين بتشجيع وتأييد من الغرب وأعلامه بحجة أنها هى النظام الأصلح لحكم الشعوب التى يقولون عنها أنها متخلفة بمقاييسهم ولتوجيهها نحو التقـدم الاقتصـادى والاجتماعى .. وهذا الترابط الوثيق بين الحكم الدكتاتورى وبين تغلغل الصـليبية والاستعمار بشقه الغربى والشرقى ظاهرة ملحوظة فى كل بلاد المسلمين كما المحنـا ففى اندونيسـيا وماليزيا وحتى فى

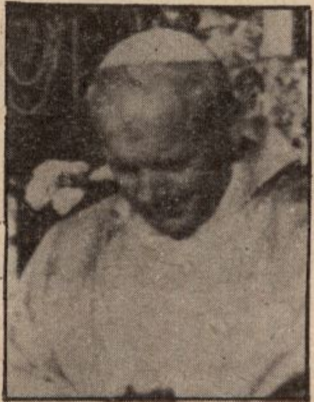
بابا روما

بنجلاديش وباكستان المسلمتان بالكامل وفى العديد من الدول العربية والافريقية المسالمة وفى ايران قبل الثورة وفى تركيا تتسلل الهيئات التبشيرية مستغلة عداء الحكام للاسلام ووقوعهم فى براثن الدول والاحتكارات الغربية لتقوم بعمليات التنصير .. وبينما يتولى الحكام المدعومين باعلام الغرب وأمواله ومخابراته بضرب أى تحرك اسلامى وتغييب الدعوة الاسلامية عن أذهان الجماهير نجدهم يفتحون الأبواب كلها أمام النشاطات التبشيرية ، فالتعليم الاسلامى ممنوع بحجة العلمنة أو التحديث أو المحافظة على الوحدة الوطنية فى بلاد كلها من المسلمين بينما التعليم الدينى النصرانى موجود فى معظم البلدان الاسلامية وتمتلىء المدارس التبشيرية والصليبية بأبناء الحكام وأعوانهم الذين يشبون ليكونوا أكثر من آبائهم عمالة للغرب وتبعية فكرية وشعورية له .. والتعليم العربى بالمثل مضروب حتى فى الدول العربية نفسها بينما يعلو شأن التعليم باللغات الأجنبية لخلع الأجيال الجديدة من ثقافتها بعد خلعها من دينها .. والمنشآت الاجتماعية والخيرية والصحية الاسلامية تغلق وتصادر تارة باسم التأميم وتارة باسم مكافحة التعصب بينما تعمل المنشآت التبشيرية الصليبية المناظرة لها بكامل حريتها لتستقبل فقراء ومرضى المسلمين وتستغل حاجتهم لتعرض عليهم التنصير وتذكرهم بأن الاسلام الذى يدينون به تخلى عنهم فى فقرهم ومرضهم وأن الكنيسة هى التى حنت عليهم .. وأنى لهؤلاء حينئذ الذكرى بأن دينهم مضروب وأن أموالهم وثرواتهم ينهبها الحكام والأجانب ويتركونهم فقراء ومرضى لا أمل لهم الا فى كسرات وبعض الأقراص يقدمها لهم المبشرون لقاء دينهم ويقدمها لهم الأمريكان لقاء عرضهم .. وبينما تهمل المنشآت ذات الطابع الاسلامى تحظى المنشآت الصليبية التعليمية والاجتماعية والصحية بكل رعاية وتشجيع من الرسميين المسلمين وتوضع القوانين المختلفة لمصلحتها وتتلقى شتى التبرعات حتى من جهات الأوقاف الاسلامية المأمورة بذلك ولا يفتأ المسئولون وزوجاتهم يزورونها ويمنحونها بركاتهم وما أكثرها فى بلدان يتأله فيها الحكام .. ودعاة الاسلام يطاردون ويسجنون بينما أقطاب التبشير والصليبية يقربون من المجالس الرسمية ويبرزون فى أجهزة الاعلام تحت شعارات التقارب بين الأديان وتسامح الاسلام الذى يستفيد منه كل من تطأ قدمه أرضا اسلامية الا المسلمون أنفسهم .. والشريعة الاسلامية تشوه فى أعلام البلدان الاسلامية نفسها تارة بحجب مبادئها الكبرى فى الحرية والمساواة والعدل وتارة بتركيز الانتباه المنحاز على الجوانب العقابية فيها واتهامها ظلما بالوحشية والتخلف وذلك فى بلاد يعتبر التعذيب وسلب الأقوات فيها من سنن الطبيعة .. أما التعاليم غير الاسلامية فهى فى المقابل لا تصور فى اعلام معظم البلاد الاسلامية الا على أنها دعوات الحب والتعاطف والتفاهم حتى وسيوف القهر الصليبى واليهودى مسلطة على رقاب المسلمين من الفلبين الى فلسطين وما حولها والى مجاهل أفريقيا ..

وليس عجيبا بعد أن لمسنا منافع الدكتاتورية المسلطة على بلاد المسلمين بالنسبة للطامعين فيها والمتآمرين عليها

ان نرى الغربيين أصحاب العالم الديموقراطى الحر يبشرون بالديموقراطية فى الشرق وفى الغرب ، فى بولندا وفى جنوب أفريقيا وفى روسيا وفى البرازيل ولكنهم لا يبشرون بها بين المسلمين .. ولم يكن عجيبا أن البابا البولندى وقف قبل زيارته لباكستان يدعو للحريات السياسية العريضة فى بلده الواقع تحت الحكم الشيوعى ويستقبل زعيم نقابات العمال الحرة هناك كما أنه ذهب الى الفلبين الكاثوليكية ليبشر بالحريات الأساسية ولكنه عندما ذهب الى كراتشى الباكستانية وخاطب عشرات الألوف من أتباعه لم ينبس بكلمة واحدة عن الحريات .. وحقوق الانسان فى بلد يعرف جيدا أنه يحكم حكما دكتاتوريا وأن رئيسه أعلن قبل استقباله فى المطار بساعات قليلة أنه لن يجرى انتخابات حرة ولن يعيد الحريات الديموقراطية .. ولا يظن أحد أن البابا متناقض مع نفسه .. فالقانون الغربى غير المكتوب والسارى الآن يقول أن الديموقراطية والحرية هى لغير المسلمين فقط أما الدكتاتورية والحكام العملاء والاستفتاءات المزورة والقوانين الظالمة والانقلابات العسكرية فهى للمسلمين وحدهم والا كيف ستسرق ثرواتهم ويستذلون وتضرب معتقداتهم ويفسد أبناؤهم وتباع أعراضهم ويدخل الصليبيون واليهود بلادهم سادة فاتحين ، بل وكيف سيسلط الاعلام عليهم لغسل عقولهم من الدين والوطنية والكرامة والتراث الثقافى والاجتماعى الاسلامى ؟ أليس للدكتاتورية أكثر من سبع فوائد ؟ فلنتذكر جيدا من المستفيد بالحكم المستبد كلما رأينا قوانين القمع تفرض على العالم الاسلامى ؟ ..

القضية المركزية !! ..

● أين وصلت القضية الفلسطينية الآن ؟ ان آخر أخبار هذه القضية تقول انه لم يعد هناك شىء يسمى القضية الفلسطينية .. فامريكا صاحبة أوراق اللعبة تؤكد على لسان أكثر من مسئول بها أن أولويات السياسة الأمريكية فى المنطقة العربية هى مناهضة ما يسمى بالخطر الشيوعى والروسى والارهابى بدعم اسرائيل وسائر ذيول العم سام بالأموال المنفقة فى أغراض التسليح والقمع الداخلى للشعوب وتجييش الجيوش العميلة لتضرب فى أنحاء العالم العربى والقارة الافريقية من يشير اليه الرئيس الأمريكى ويصمه بالارهاب .. واذا عرفنا أن ريجان يقول بأن الارهابيين هم المسلمون والحركات التحررية ومنظمة التحرير الفلسطينية وكل حزب أو حكومة أو جهة تقاوم النفوذ الأمريكى لأدركنا أن الجيوش العميلة التى يجرى تجهيزها وتسليحها الآن بأموال الأمريكان وتوجيههم ستنشغل لسنوات طويلة قادمة فى ضرب العرب والمسلمين والأفارقة رغم أنها هى نفسها مكونة من العرب والمسلمين والأفارقة .. وامريكا مشغولة ليس فقط بتحصين

ريجان

العملاء بل وبشراء القواعد على طول وعرض الأرض العربية وبث نفوذها الاعلامى والسياسى فى كل مكان .. أما عن قضية العرب والمسلمين المركزية فهناك عدة أصوات فى أمريكا .. أحدهما يقول بأن اتفاقيات معسكر داود سارية ولكنها مؤجلة التنفيذ الى ما شاء الله والثانى يقول أنها بحاجة الى تعديل كبير أو صغير والثالث يلمح الى أنها قد لفظت أنفاسها ولم يبق منها سوى الحل المنفرد بين مصر واسرائيل والرابع ينادى بما يسمى الحل الأردنى والخامس يدعو الى الحل الفلسطينى بعد استبعاد منظمة التحرير . ونفس الشىء يحدث بالنسبة لما وصف بانه المبادرة الأوروبية التى يتسرب عنها كل يوم تقريبا نبأ يتناقض مع ما سبقه والتى تقول آخر أنباؤها أنها أجلت هى الأخرى الى ما شاء الله .. وفى المنطقة العربية نفسها نجد لمصر الرسمية والاعلامية أصواتا متعددة تماثل الأصوات الموجودة بأوروبا وأمريكا فكلما نطق صوت خارجى ردده الاعلام المصرى بالتأييد والمباركة الى ان يصدر صوت آخر فيعود هذا الاعلام الى التهليل له وهكذا دواليك لأن الحكومة المصرية ربطت نفسها بالأطراف الغربية ولم تعد تملك زمام المبادرة الا فى دفع عملية التطبيع الى الأمام .. ومعظم حكام العرب مشغولون بخلافاتهم مع الحكام الآخرين أو بضرب الثورة الاسلامية فى ايران أو الثورات الاسلامية الشعبية داخل بلادهم.

لا شىء يحدث اذن فى القضية الفلسطينية الا المزيد من الضياع والتنازلات والتفريط .. ولكن هناك طرفان فقط يعملان بكل همة وتصميم فى اطار هذه القضية .. الطرف الأول هو اسرائيل التى استأنفت عملية ضم الضفة والقطاع والجنوب اللبنانى والجولان بعد أن أمنت جبهتها الجنوبية بل وتغلغلت فيها تحت ستار التطبيع .. وقد تصاعدت هذه العملية الى حد أن متابعتها وتحليل عناصرها أصبحت تتطلب جرائد يومية متخصصة لاسيما وأن الاعلام المصرى أصبح يتكتم أخبارها ويخفى عن عمد كل ما تفعله اسرائيل من محاولات تهويد مدينة الخليل والحرم الابراهيمى بها الى بناء المستوطنات واعتقال المئات من أبناء الشعب الفلسطينى والاستيلاء شبه اليومى على الأراضى .. أما الطرف الآخر الذى يعمل فهو الشعب الفلسطينى نفسه .. وعلى الرغم من الظروف المستحيلة التى تحيط بهذا الشعب فانه مازال يقدم الشهداء لقضيته فى وقت يمن فيه من باعوا القضية على هذا الشعب بانهم بذلوا فى سبيله ساعات طويلة فى المعسكرات الخلوية وفى أحضان الأحبة حتى وفروا له حق كنس شوارع المدن المحتلة .

وازاء موقف التصفية الصريح هذا فاننا نتساءل حول دور الاعلام الحكومى المصرى تجاه القضية الفلسطينية .. لماذا يصر هذا الاعلام على تنحية القضية من

الاهتمام الشعبى وتشويهها بوصفها مسألة لاجئين وارهابيين يريدون الاعتداء على ارض اسرائيل ؟ ولماذا التفانى فى تحبيب اسرائيل لدى الشعب المصرى فى وقت تلقى فيه شتى الأكاذيب ضد العرب والمسلمين الفلسطينيين ؟ ولماذا هذا الاصرار على اعتبار القضية فى حكم المنتهية على عكس ما هو حادث والقيام فى نفس الوقت باثارة المشاعر الشعبية ضد الاخوة العرب والمسلمين والايحاء بأن الصراع الحقيقى هو معهم وليس مع العدو الصهيونى المستمر فى العدوان ؟ ثم أين هى اتفاقيات كامب ديفيد والتى وضعت موضع المقدسات التى لا تمس بينما أهدرت المقدسات الحقيقية للشعب ؟ ألم يحن الحين للاعتراف بسقوطها وتصحيح المسار الخارجى بأسره بدلا من الاصرار عليها وقد ضرب العدو عرض الحائط وصديق أمريكى تخلى عنها مكتفيا بما حققه داخل مصر من مكاسب ؟ انه لم يبقى من كامب ديفيد الا معاهدة منفردة بين الحكومة واسرائيل ولم تتمخض حتى الآن الا عن وجود اسرائيلى يهدد أمن مصر بينما يستمر الاحتلال العسكرى الصهيونى لأجزاء هامة من سيناء وهو احتلال لن ينتهى ألا وتحل محله قوات أجنبية تتولى السيادة على القسم الهام من شبه الجزيرة هذه ، تحت ستار ما يسمى بترتيبات الأمن التى ستدوم أبد الدهر وهى على أى حال تتناقض مع كل ما يقال حول السلام الأبدى ونبذ الحروب والمحبة والصداقة مع الكيان الصهيونى ولكن ذلك لأن هدفها الحقيقى ليس حماية أمن هذا الطرف أو ذاك وانما تأكيد انتقاص السيادة المصرية على سيناء ..

والمطلوب من الرأى العام المصرى المسلم أن يبقى على يقظته وأن يضع القضية الفلسطينية فى اعتباره مثلما يضع سائر القضايا الاسلامية فى الداخل والخارج فى وجدانه .. فقضايا الاسلام لا تتجزأ وأرض فلسطين اسلامية مهما قال البعض ومهما فعلوا وفيها المقدسات الاسلامية والتاريخ المسلم والشعب المسلم ، ومنها ينطلق الهجوم على سائر بلاد المسلمين المجاورة .. أن الصراع صراع ارادات ولو طال الزمن فاذا انكسرت ارادة فقد ضاع وجودها .. فلنحتفظ بارادتنا فى وجود الاسلام ولتبقى قضاياه حية مثارة فى وجه عمليات التصفية والتعمية .

قصة القساوسة !!

قصة القساوسة !!

● بعد أن انتهت قضية الجواسيس الأمريكان بايران أصيبت الصحف الرسمية المصرية بفقر حاد فى رصيد مهاجمة الثورة الايرانية وتشويه سمعتها بنشر الأكاذيب عن عملية احتجاز هؤلاء الجواسيس ..

واختفت انباء الثورة فى هذه الصحف لاسيما مع هدوء الموقف العسكرى على الحدود مع العراق .. ولكن فجأة وفى أوائل مارس الماضى عادت الصحف لتبشرنا بوقوع حرب أهلية فى ايران بين رئيس

بنى صدر

الجمهورية الأخ أبو الحسن بنى صدر وأنصاره وبين رئيس الوزراء الأخ محمد على رجائى وحزب الجمهورية الاسلامية من طرف أخر .. ولأن الصحافة الحكومية متشبعة بالروح الدكتاتورية الملكية ولأنها تضمر الحقد على الثورة الاسلامية ارضاءا لأصحابها وأصدقائها من اليهود والأمريكان فانها سارعت بغباء لتحول خلافا عاديا فى الرأى حول السلطات الدستورية فى ايران الثورة الى حربا أهلية وصراع على السلطة .. ونقول بغباء لأن الصحف التى تتحدث عن الحرية والديموقراطية القائمة على اختلاف الرأى وتعدده لم تتصور امكانية وقوع مثل هذا الأمر وبادرت الى تصويره بانه صراع وفتنة .. وهذا ان دل على شىء فانما يدل على زيف الادعاءات الديموقراطية اياها وعلى أن الموجهين لهذه الصحف هم من عتاة المؤمنين بالدكتاتورية وحكم الفرد الى حد أن خلافا نشب داخل المؤسسات الدستورية فى بلد ما أصبح يفسر عندهم على أنه انفجار فى الموقف الداخلى .. ولعلهم يفهمون حقيقة ما يحدث ولكنهم يتعمدون التضخيم لكى يوهموا الناس بفشل الثورة الايرانية الاسلامية وبفشل الاسلام كنظام حكم لأن الثورة والاسلام هما أخشى ما يخشاه هؤلاء الموجهون ..

وكانت أنباء الحرب الأهلية الخيالية بمثابة حبل الخلاص للصحف الرسمية على الأقل لعدة أيام فعضت على هذه الفرصة بالنواجذ كوسيلة لتحقيق هدف تشويه الثورة الايرانية المكلفة به .. ووصل الأمر الى حد اختلاق أكاذيب محضة مثل القول بأن عدة أشخاص قد قتلوا فى معركة بين أنصار الطرفين جرت داخل جامعة طهران بينما حقيقة الأمر هى أن الشرطة اعتقلت بعض الأفراد الذين حاولوا تحريض الجمهور على التهجم على الرئيس الايرانى خلال محاضرة بالجامعة .. والموضوع بأسره يتلخص فى خلاف حول مدى السلطات الدستورية المخولة لكل من الرئيس ورئيس الوزراء وحول أسلوب بنى صدر فى ادارة الحرب مع العراق بصفته رئيسا لمجلس الدفاع الأعلى وحول بعض التيارات السياسية التى اختفت خلال معارك الثورة فى الداخل والخارج ثم عادت الآن لتلتف حول بنى صدر وتركب موجة شعبية وتفتعل صداما بينه وبين المؤسسات الدستورية الأخرى مثل الحكومة والبرلمان والأحزاب السياسية التى لفظت هذه القوى الانتهازية والخلاف فى ايران يدور ليس حول الثورة أو الاسلام أو الزعامة الاسلامية أو شخصية سماحة الامام الخمينى أو حول النظام الجمهورى أو الاستقلال ومواجهة الاستعمار الأمريكى وانما حول قضايا دستورية قانونية وأساليب سياسية معينة فى الحكم .. والخلاف يدور فى جو من الحرية حيث يتمتع كل طرف بمنابر اعلامية مستقلة كما أن أعنف ما جرى

هو بعض الاشتباكات بالأيدى فى طهران لم تتطور الى معارك أو قتلى .. الخ كما حاولت الصحف الرسمية أن تصور الأمر مختلقة الأباطيل أو متحدثة عن حوادث أخرى تشهدها ايران أحيانا من تدخلات القوى المعادية للثورة والعميلة للشرق أو للغرب ولا علاقة لها بالأوضاع السياسية الايرانية .

والغريب أن الصحف الحكومية التى استغلت مسألة جواسيس السفارة الأمريكية للهجوم على ايران لاذت بالصمت شبه التام حول قضية أخرى وهى اعتقال ثلاثة مبشرين انجليز فى ايران بتهمة التجسس فى نفس وقت حادثة الجواسيس الأمريكان .. والسبب فى ذلك هو ما تمخضت عنه هذه القضية .. ففى يوم ٢٨ فبراير الماضى عاد هؤلاء القساوسة الى انجلترا بعد أن تبين للحكومة الايرانية أن الشخص الذى أبلغ عنهم وقدم وثائق تثبت قيامهم بالتجسس هو نفسه جاسوس وان هذه الوثائق مزورة تزويرا متقنا بهدف اقناع السلطات الايرانية بادانة المبشرين لكى تعتقلهم وتحاكمهم ثم تستغل الجهة الخفية هذه الواقعة فى اثارة الرأى العام على الحكومة الاسلامية الايرانية التى تعتقل الأبرياء وتسجنهم والتى تعادى المسيحيين الطيبين وتنتهك حقوق الانسان .. وقد أشارت الصحف الايرانية الى دور المخابرات الأمريكية فى هذه الواقعة .. كما أن تدقيق السلطات الايرانية فى الأمر ومتابعة التحقيق الى أن انتهت الى اعتقال الشاهد وتبرئة المتهمين أثبت يقظة هذه السلطات وانضباط تصرفاتها على عكس ما كان يهلل به البعض حول الاعتقالات والاعدامات الظالمة فى ايران وذلك فى معرض الدفاع عن مجرى السافاك .. وقد تأكدت هذه الاستنتاجات من خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده القساوسة الثلاثة فى نفس يوم وصولهم ونفوا فيه أنهم تعرضوا الى أى تعذيب كما قالوا بأن وقت اعتقالهم كان وقت انفعالات عاطفية وتوتر عقب انتصار الثورة مباشرة .. وقد حضر كبير أساقفة كانتربرى المؤتمر وصرح بأن سبب اعتقال القساوسة وتوجيه التهم لهم هو أن بعض القوى فى ذلك الوقت كانت تعمل على اظهار ايران الثورة فى صورة الدولة المضطربة التى تسودها الفوضى وذلك خدمة لأغراض هذه القوى التى لم يوضحها .

ولأن هذه الواقعة انتهت باعلاء سمعة ايران من حيث نزاهة ودقة قضائها الثورى كما انتهت بتهمة محددة موجهة ضد أمريكا صديقة وحامية الصحف الرسمية فان هذه الصحف عمدت الى تجاهلها وايراد أخبارها فى طى صفحاتها الداخلية مجردة من أى تعليق .. وفى الواقع فان موقف الاعلام كله من الثورة الايرانية منذ بداية تباشيرها وحتى الآن يتسم بمثل هذا النوع من الغرض والعداء الذى يتجاهل الرابطة الاسلامية التى تجمع بين الشعبين فى مصر وايران ولعل هذا ليس بغريب فى وقت يراد فيه احلال الروابط المصطنعة مع الأعداء الصهاينة والأمريكان محل الروابط الحقيقية مع الأخوة المسلمين .

من أحزان المسلمين !!

● أحداث خطيرة تمر بالمسلمين وبالذات للأقليات منهم دون أن يصدر رد فعل من جانب حكومات الدول الاسلامية أو أعلام هذه الحكومات أو شعوب هذه البلدان .. ولو اقتصرنا مثلا على بعض الأحداث التى شهدها شهر مارس الماضى لوجدنا ما يلى : فى الفلبين تقوم قوات كبيرة من جيش ماركوس الحاكم الصليبى بتطويق عدة جزر فى الاقليم الجنوبى المسلم وتجويع السكان المدنيين وقتل أعداد كبيرة منهم بعد أن فشلت فى القضاء على الثوار المسلمين المطالبين برفع الاضطهاد الصليبى عن هذا الاقليم ، وفى أوغندا تواترت الأنباء عن قيام قوات الحكومة المدعومة غربيا وصليبيا بذبح الآلاف من أبناء القبائل النيلية فى شمال البلاد بحجة مقاومتهم للحكومة وان كانت وسائل الاعلام الغربية قد ذكرت أن هذه عمليات انتقامية تهدف الى معاقبة هذه القبائل التى كانت تؤيد عيدى أمين حاكم أوغندا الأسبق .. ومعروف أن أعدادا كبيرة من المسلمين توجد فى هذه المناطق الشمالية وأنهم هم الهدف الحقيقى للقمع والمذابح وليس مؤيدو عيدى أمين المزعومين .. ويؤيد هذه الحقيقة ما نشر عن لجوء الكثير من المسلمين الى جنوب السودان كما يؤيده ما نشره احد علماء الأزهر العائدين مؤخرا من أوغندا حول عمليات الابادة التى يتعرض لها مسلمو تلك البلاد .. وليس مسلمو الاطراف وحدهم هم المتعرضون للاضطهاد .. ففى قلب العالم الاسلامى نفسه يستمر ضرب المسلمين فى فلسطين وجنوب لبنان ويستمر صدام حسين تلميذ ميشيل عفلق فى قصف مدن الحدود الايرانية بالصواريخ بعيدة المدى ليضعف الارادة الثورية الاسلامية ويقتل أكبر اعداد ممكنة من المسلمين .. وداخل البلاد الاسلامية الكبرى نفسها والتى ارتبطت فى ذهن العالم بالاسلام يجرى العمل حثيثا لضرب الجماعات الاسلامية وابعاد الجماهير عن دينها .. وتمر هذه الأحداث الجسام بما تحفل به من دماء ودمار واهدار للحقوق والموارد واعتداءات بشعة على المسلمين دون أن يحس بها أحد .. بل على العكس فان أعلام الدول الاسلامية الخاضع للحكام وللمستعمرين يثير الدنيا ويشغل الناس بقضايا أبعد ما تكون عن الاسلام ومصالح المسلمين .. فالصحف فى مصر مثلا استمطرت دموع البشر والملائكة على بضع عشرات من الجواسيس الأمريكان المحتجزين فى طهران بعد ضبطهم متلبسين بالتجسس ومخالفة الأعراف الدبلوماسية .. أما دماء وأشلاء عشرات الألوف من مسلمى ايران وفلسطين وغيرها فقد غابت عن صفحات هذه الجرائد وكأنها دماء الملايين من الحشرات .. ونفس الصحف تصدع أذهان الناس بالحديث عن البطش الروسى بالمعارضين داخل الاتحاد السوفيتى وتشيد ببطولة دعاة الديموقراطية فى بولندا .. ولكنها لا تذكر كلمة واحدة عن بطش الصهاينة والصليبيين بالمسلمين ولا تبارك

أى داع الديموقراطية حتى فى مصر نفسها .

ووضع اللامبالاة ازاء آلام الاسلام والمسلمين يدمى قلوب كل المخلصين لكنه النتيجة الطبيعية لعديد من المواقف المهيمنة الآن على امتداد العالم الاسلامى .. فكيف يتوقع من الحكام المفروضين على بلدان الاسلام أن يبالوا بمحن المسلمين ؟ ان الولاء الأول والأخير لهؤلاء الحكام هو للمستعمر الشرقى أو الغربى الذى أتى بهم الى الحكم ثم لأنفسهم وهم ابعد الناس عن الاحساس بالدين أو الوطن والا لما وصلوا الى بعد ألف ميل من كراسى الحكم .. وهذا الولاء للمستعمر ليس سرا مستخفيا بل هو مطروح من على كل المنابر الاعلامية فحاكم يعلن استعداده من تجنيد مليون مسلم من أبناء شعبه ليقذف بهم فى أتون المعارك دفاعا عن المصالح الأمريكية واستمرار تدفق البترول الى الغرب .. وحاكم أخر يرسل بجيشه الى أقاصى أفريقيا للدفاع عن مصالح السوفييت وثالث يقيم الدنيا ويقعدها لأن الاقتصاد الغربى ضعيف أو لأن هيبة العم سام قد تضعضعت .. ورابع حجب نفسه عن الخلق من أبناء شعبه ولم يعد يستقبل الا الأمريكان والغربيين ولو من بائعى معاجين الحلاقة ولصوص الثروات ومدعى الفن .. أما مصالح المسلمين ومشاكلهم فلا حاكم يهتم بها وكفاهم مشاكل الشيوعية الدولية أو الرأسمالية العالمية أو الصليبية والصهيونية التى أتت بالجميع الى مقاعدهم وتبقيهم عليها بفضل الدعم الاستخبارى والاعلام ..

عيدى أمين

واعلام الدول الاسلامية تابع لهؤلاء الحكام وخاضع بدوره للنفوذ الأجنبى فميوله مع الشرق أو الغرب أو الصليبية أو اسرائيل فانى له أن يتابع قضايا المسلمين ؟ أما لو جاء ذكر لقضية اسلامية فى هذا الاعلام فانما يجىء على سبيل الدفاع عن دولة كبرى أو الهجوم على دولة كبرى أخرى وليس حبا فى الاسلام .. فالاعلام فى الدول الاسلامية التابعة للغرب مثلا يذرف الدموع على أفغانستان ليس دفاعا عن الشعب المسلم الشهيد هناك ولكن كراهة فى الروس وتقربا من أمريكا وتبريرا لتدخلها هى فى عالم الاسلام بحجة انقاذ المسلمين من الشبح الروسى .. ثم أن اعلام الحكام المسلمين مشغول بمهمة أخرى لا تقل خطورة عن ترويج أفكار الحكام والمستعمرين ، ونعنى بها مهمة تخدير الشعوب الاسلامية والهاءها عما يراد بها وعن الأوضاع السياسية والاقتصادية المتردية وعن تغلغل الاستعمار وعودته فى شكل التسهيلات والاستثمارات وعن ضرب الاسلام بعاداته وتقاليده وشريعته وفكره وطلائعه .

أما الشعوب الاسلامية نفسها باستثناء شعبى ايران وأفغانستان والشعب الفلسطينى وفيما خلا طلائع مجاهدة وقوى ناهضة هنا وهناك فهى آخر من يشعر بما يحدث ليس للاقليات الاسلامية فحسب بل للكتل الاسلامية البشرية القاطنة فى قلب عالم الاسلام .. والشعوب التى تزور نتائج الانتخابات والاستفتاءات باسمها موزعة بين ضغوط معيشية هائلة وفنون جهنمية من القمع والتضييق وتسلط اللادينيين على مواقع الفكر والقرار والتوجيه الاعلامى والاجتماعى والفكرى وغيبة القيادات الاسلامية الفقهية والعملية والافتقار الى أبسط أشكال العمل المنظم .. وكان كل هذا لا يكفى فان شبكة ضخمة من الاعلام المحلى والأجنبى تسلط على هذه الجماهير وتصوغ عقولها ومشاعرها ويفعل بها ما لم يفعله سحر هاروت وماروت فيقلب لها الاخوة المسلمون أعداءا ومجرمين ويحبب لها المعتدين والمستعمرين ويصورهم فى هيئة الأصدقاء والأحباء .

ومن هنا تمر مؤامرة التصفية بالعالم الاسلامى فى أيسر السبل ولا يكاد يزعجها الابيان بالاحتجاج هنا وآخر بالتنديد هناك .. وبينما يثور اليهود اذا اعتقل أحدهم لمدة ساعات فى مركز بوليس بموسكو مثلا وبينما يغضب الصليبيون اذا تأخرت تأشيرة الدخول لمبشر صليبى الى بلد عربى أو اسلامى لعدة أيام فان القائمة اليومية لشهداء الاسلام تقل عن الآلاف فضلا عن الجرحى والمفقودين والمعتقلين والاموال والموارد المنهوبة والحقوق الضائعة وكل ذلك تعجز عن حصره أكبر الحاسبات الالكترونية ومع ذلك فلا يتحرك أحد بل نسمع تهم التعصب والتطرف والتمرد توجه للمسحوقين ونرى من يندفع بكل طاقته لموالاة القتلة والغاصبين ونشهد اشخاصا يرتدون زى الاسلام يصافحون رؤوس الصليبية وهم يتشدقون بدعاوى الاخاء المزعوم والمحبة المفقوده .. ونحن لا ندعو الى اليأس ولكننا نوضح واقعا يغيب عن كثيرين ونرى ان طريق الوعى والعمل المنظم والمقاومة المستميتة فى كل المواقع هى الخطوات الأولى لوقف عملية تصفية الاسلام الدائرة الآن .. وعلى كل مسلم وبالذات فى دول الاسلام الكبرى أن يشعر بجدية وخطورة الموقف الراهن وأن يبدأ فى التفكير فيما يمكن أن يقوم به فى حدود امكانياته ووضعه وبالاشتراك مع اخوانه المشاركين له فى الوعى والفكر لأن عهد العمل الفردى قد ولى منذ عشرات السنين ولا أمل فى النجاح الا بالعمل الجماعى المستنير برؤية واقعية لا تهون التحديات ولا تستسلم لليأس فى نفس الوقت .. أن تكوين حلقات للمناقشة والدراسة وبث الوعى الاسلامى والتفكير فى أساليب لأحياء التضامن الاسلامى والاحساس بالذات الاسلامية أصبح أمرا ملحا بل وواجبا مفروضا على المسلمين المهتمين بأمور دينهم ولنتذكر جميعا اننا بالفعل فى معركة النهاية ..

همــوم القــارّة الســـــوداء !!

● ينشر الاعلام الغربى الآن صورة معينة عما يحدث فى القارة الأفريقية ويشترك معه فى نقل هذه الصورة الأعلام المحلى ويضيف اليها أبعاداً ديماجوجية وهزلية ومبالغات واسراف ممقوت فى حب الغرب بما عهد مؤخراً عن هذا الاعلام من الوقوع تحت النفوذ الاستعمارى الأمريكى وما هى هذه الصورة ؟ يكرر الاعلام والمسئولون فى الغرب أن هناك خطراً وحيداً يتهدد القارة الأفريقية وهو الخطر السوفيتى المتمثل فى تغلغل روسى عسكرى وثقافى مدعوم ببعض الأطراف الأفريقية .. ولا يكاد يمر يوم الآن دون أن تنشر الصحف الغربية تعليقات مطولة حول هذا الاستعمار السوفيتى المزعوم ودون أن تحلل كل الأحداث الأفريقية كبيرها وصغيرها فى أطار هذه الفكرة .. وقد سارع ذيول أمريكا فى المنطقة العربية الى تبنى هذا الرأى وأضافوا اليه من عندهم أعلان رغبتهم الملحة فى أن يكونوا هم الحائزين لشرف التصدى للغزو السوفيتى وحماية المصالح الغربية فى أفريقيا نيابة عن أسيادهم الأمريكان .. والغريب أن أصدقاء الغرب من الصليبيين الأفارقة لزموا جانب الصمت فى هذه القضية وهو أمر له مغزاه كما سنبين ..

والاتحاد السوفيتى له أطماع ولكنها أطماع ليست فى أفريقيا بل فى الدول الاسلامية المجاورة له مباشرة مثل أفغانستان .. كما أن هذه الأطماع لا تتحقق الا فى أطار توزيع دولى للاسلاب والغنائم وهى أسلاب تتركز فى شعوب ما يسمى بالعالم الثالث ويستولى الغرب على معظمها ولا يترك للسوفيت الا الفتات .. ولعل ما حدث مؤخراً من دخول الغرب الى بولندا درة أوروبا الشرقية فى مقابل الاستيلاء الروسى على اللقمة الصعبة أفغانستان يدل خير دلالة على نمط توزيع الغنائم الدولية .. وفى عالم يتصارع فيه الناس الآن على الموارد المائية والزراعية أكثر من تصارعهم على الذهب والفضة فان أفريقيا لها مكانة خطيرة لا تنافسها فيها أية قارة أخرى .. فأفريقيا هى القارة البكر ذات الأنهار الكبرى والمساحات الزراعية الخيالية والموارد البشرية الطيعة والموارد المعدنية الحيوية فى عصر الطاقة النووية [اليورانيوم] .. ولأن افريقيا هى مستودع المستقبل من الموارد الخام الثمينة والعمل الرخيص ولأن لها ماضى يربطها بالغرب الاستعمارى فان الدوائر اليمينية فى هذا الغرب تعتبرها مرتعاً خصباً للنفوذ الغربى الأمريكى بمستوياته المختلفة بدءاً من النفوذ السياسى والهيمنة الاقتصادية وانتهاءاً بالسيطرة الفكرية والاعلامية .

غير أن هناك عنصران يقلقان صفو الغرب فى أفريقيا .. أولهما وجود العديد من الحركات الاستقلالية الوطنية التى تتطلع الى الاتحاد السوفيتى وحلفاءه كمصادر للدعم المادى والمعنوى وثانيهما

برجنيف

وجود نفوذ اسلامى عميق وواسع فى شمال ووسط وشرق وغرب القارة .. والمشكلة التى يمثلها هذا النفوذ الاسلامى هى أنه يقف فى وجه حركة التبشير والتنصير التى هى الأداة الأولى للاستعمار الغربى فى كسب قلوب وولاء الأفارقة والحاقهم بالغرب .. والمسألة ليست مجرد منافسة دينية ، فوجود الاسلام سيطرح بديلا عقائديا مستقلا عن الغرب المسيحى من ناحية والشرق الشيوعى من جانب آخر .

والغرب يريد احداث استقطاب ثنائى فى أفريقيا بين المسيحية التى يطرحها كعقيدة لأغلبية الأفارقة وبين الشيوعية التى يراد لها أن تصبح فكراً لأقلية أفريقية يمكن حينئذ مطاردتها باسم مكافحة الالحاد واستغلالها كشيطان لتخويف الأفارقة النصارى بها ودفعهم الى التمسك بالنصرانية .. ولكن وجود الاسلام يقدم البديل الفعال على المستوى الدينى وعلى المستوى السياسى كدين تحررى يشمل الدين والدنيا .. وهذا يقلب كل أوراق التحرك الغربى الذى استكمل بالفعل سائر جوانب مخططة من ربط الافارقة به والتسلل الى بلادهم وتحويل عقول وقلوب الكثير منهم الى العواصم الأوروبية والأمريكية .

ولم يقلق واضعو السياسة الغربية كثيرا من التحدى المزدوج الشيوعى والاسلامى الذى يواجههم فى أفريقيا .. فبالنسبة للاتحاد السوفيتى يعلمون أنه لا ينوى جديا التدخل فى أفريقيا التى تبعد كثيراً عن مناطق نفوذه الحقيقية فى شرق أوروبا وأواسط آسيا .. كما أن القدرة السوفيتية الاقتصادية والسياسية والعسكرية أضعف من أن تدعم نفوذاً كهذا أو تبقيه هناك مدة طويلة .. وهم يدركون أن كل ما يفعله الروس فى أفريقيا هو اما الاستجابة لقوى ثورية أو شيوعية هناك تتطلع لمساعدتهم أو مشاغبة الغرب واقلاقه لعله يكف عن التدخل فى شئون الامبراطورية الاستعمارية السوفيتية الواسعة والتى سقط المسلمون كاهم ضحايا لها فى آسيا الوسطى .. أما بالنسبة الاسلام فان واضعى السياسة الغربية يعلمون جيداً أن العقيدة الاسلامية تقف عارية فى الساحة الأفريقية بلا تنظيمات أو جهات تدعمها أو أجهزة اعلام ودعوة تنشرها أو مجتمعات ثابتة تحتضنها وتنمى وجودها على العكس من النصرانية التى تساندها موارد وجهود ضخمة ومحطات اذاعة وتليفزيون وهيئات كنسية وتبشيرية ومنظمات علمية واجتماعية منتشرة .. وليس هذا شيء .. فكم من عقائد انتشرت بجهود أفراد قلائل مؤمنين بها والاسلام نفسه قد انتشر فى أجزاء عديدة من أفريقيا وغير أفريقيا بهذه الطريقة .. ولكن مما يضاعف من طمأنينة المخططين الغربيين هو أن الاسلام يتعرض للهجوم

داخل بلاده نفسها كما أن العقيده الاسلامية فى حد ذاتها تتعرض للكثير من التشويه وسوء الطرح والبلبلة مما يضعف من تأثيرها حتى لو وجد من يدعم انتشارها .

ومع التقليل من أهمية الخطر الروسى والخطر الاسلامى فان الدوائر الغربية لا تريد أن ينافسها أحد فى أفريقيا بالذات لخطورة الوضع الذى يمر به الغرب الآن لاسيما من الجانب الاقتصادى .. ومن هنا وضع المخطط الذى ينفذ الآن .. ولاشك أن هذا المخطط ينطوى على براعة فائقة لأنه يضمن أن يقوم العرب المسلمون من أتباع الغرب بضرب الحركات الثورية والقوى الشيوعية والوجود الاسلامى كل ذلك بحجة مقاومة النفوذ الروسى بينما تكون المحصلة النهائية هى ضمان النفوذ الصليبى الغربى فى أفريقيا وتصفية خصومة دون أن يتكلف الغرب جنديا واحدا أو أى مبالغ .. وحجر الزاوية فى هذا المخطط هو اخفاء التحليلات الغربية الحقيقية حول حجم الخطر الروسى وطرح حملة اعلامية واسعة تضخم هذا الخطر وتبالغ فى تصوير أبعاده .. وتعلم الدوائر الغربية علم اليقين أن بعض حلفاءها المعروفين بالاسم فى أفريقيا العربية وهم من ذوى الكراسى المنهارة والأنظمة المتهاوية سوف يرتعشون خوفا من ذكر أى خطر يهدد حكمهم .. كما تعلم هذه الدوائر أن هؤلاء الحكام العملاء سوف يهرعون كعادتهم الى طرح الحلول العسكرية لمواجهة هذا الخطر الروسى الذى صور لهم على أنه سيقضى على أنظمتهم بالتحالف مع الحركات الوطنية والاسلامية .. وهكذا تظهر دعاوى التدخل العسكرى فى أفريقيا ورفع شعارات الحرب والحشد ليس من الغربْ الذى أوحى بها ولكن من عملاء الغرب المستقلين بالاسم فقط .. ويبدو الغرب كأنه مجرد مستجيب لطلبات بتقديم العون العسكرى بينما تقوم جيوش العملاء المكونة من العرب المسلمين بالتدخل الفعلى فى أفريقيا بطولها وعرضها لضرب الحركات الاسلامية والتحررية .. وتقوم أجهزة اعلام العملاء بدورها فى عملية التضليل الاستراتيجى .. فهى تثير مشاعر شعوبها العربية المسلمة وتجهزها للحرب ضد الروس الملحدين ولكن واقع الأمر يؤكد أن الحرب التى سيشنها الجنود المسلمون ستكون اما ضد مسلمين يقفون فى سبيل حركات التنصير ويثورون ضد الصليبية المجرمة ويطلبون الاستقلال واما ضد حركات تحرر أفريقية حقة تتهم كذبا بالعمالة للشيوعية الدولية .

والأدلة متوفرة على هذا التحليل .. فعندما كانت فرنسا تسيطر على تشاد وتضرب المسلمين هناك وتقيم حكومة عميلة لها لم يتحرك أحد ولم يتحدث الاعلام الغربى عن النفوذ الأجنبى وعن الحريات .. ولكن عندما بدأت حركات تحرر اسلامية ووطنية تعمل فى ذلك البلد وتغلبت بالفعل على عميل فرنسا العريق حسين هبرى ظهرت حكاية الشبح الروسى والخطر الشيوعى .. الخ . وبدأت التهديدات والتصريحات الملتهبة .. وعندما كان عيدى أمين يحكم فى أوغندا ويتيح للمسلمين حرية العبادة كانت الأجهزة الاعلامية الغربية وذيولها ومعهم الصهاينة يهتزون غضبا ويموتون حزنا على الحريات وحقوق الانسان الأوغندى والخطر

السوفيتى أيضا .. ولكن بعد الغزو التنزانى وعلى الرغم من تدهور الأحوال فى أوغندا الى حد المجاعة وحروب الابادة بين الأطراف المتنازعة وعلى الرغم من وصول ميلتون أوبوتى الى الحكم وهو صاحب دعوة حجز ماء النيل عن مصر والسودان فان أحداً فى الاعلام الغربى أو المحلى لا يتحدث عن الخطر الروسى كما أن أحدا لا يهدد بالتدخل لحماية منابع النيل التى يفكرون فى حمايتها من أراضى تشاد الواقعة على بعد آلاف الكيلومترات عن تلك المنابع التى يجلس أوبوتى عليها .. ولكن تشاد فيها مسلمون بينما أوبوتى صليبى وموال للغرب الآن .. ومن أغرب الوقائع الدالة على تهاوى نظرية الخطر الروسى من أساسها هو الوضع فى أثيوبيا .. فالحكم فى أثيوبيا شيوعى دموى وأثيوبيا هى الدولة الوحيدة فى القارة الأفريقية التى يمكن أن توصف بالخضوع للاستعمار السوفيتى ولديها جيش قوى يهدد الأمن فى شرق أفريقيا بالاطماع السوفيتية وهى أيضا تهدد ينابيع النيل .. أى أنه اذا كانت نظرية الخطر الروسى صحيحة واذا كان من يروجونها يؤمنون

جعفر نميرى

بها فعلا فان المواجهة والتصدى يجب أن تكون مع أثيوبيا الممثلة الحقيقية لخطر التوسع الشيوعى .. ولكن ما الذى يحدث ؟! اننا نجد جعفر نميرى أكبر داعية للخطر السوفيتى يذهب الى أديس أبابا ويقيم أوثق العلاقات مع النظام الحاكم هناك ويبيع الثوار الأريتريين المسلمين ويشيد بالمحبة مع الحكم الماركسى ثم يعود الى بلاده ليتحدث عن الخطر الماركسى ويطلب اقامة قواعد أمريكية ببلاده لحمايته من هذا الخطر الذى يراه ليس فى أثيوبيا المجاورة للسودان والمهددة له من كل النواحى ولكن يراه فى تشاد الدولة الضعيفة المنهارة التى جرؤ المسلمون فيها على حمل السلاح ليحموا أنفسهم من الانقراض .. والسر هو أن أثيوبيا بها أغلبية نصرانية يأمل الغرب فى عودتها اليه فى يوم من الأيام ولا يريد ايذائها بينما تشاد ووسط أفريقيا وأوغندا وغيرها بها غالبيات اسلامية لا وزن لها فى عرف الغرب ..

ويؤدى هذا بنا الى العودة لما ذكرناه فى البداية وهو سكوت الحكام الأفارقة الصليبيون من عملاء الغرب عن المشاركة فى هوجة الخطر السوفيتى .. فاذا كانت حكاية الخطر حقيقية فلاشك أنهم كانوا يجب أن يكونوا أول القلقين من مسيرة الالحاد التى تهدد بلادهم .. ولكنهم سكتوا بل أقاموا العلاقات الحميمة مع الروس [كينيا وزائير والسنغال والكاميرون وزامبيا مثلا] بينما هاج الحكام العملاء من العرب والمسلمين وتحركوا ليدرؤا الخطر الملحد عن هؤلاء الساكتين .. والحقيقة أن

الصامتين يعلمون حقيقة اللعبة وأنها مجرد دعاية اعلامية ضخمة هدفها جر المتسلطين على عرب ومسلمى الشمال الأفريقى الى ارسال جيوشهم للوسط والشرق والغرب لتقوم بحملة تصفية للحركات الاسلامية والوطنية تحت ادعاء أنها حركات موالية للسوفيت وهو ما يضمن للغرب كما قلنا تحقيق أغراضه والتخلص من أعدائه المسلمين بأيد اسلامية وطرد الشاغبين السوفييت دون أن يتكلف الغرب أى شىء ولتصفو له ولأجهزته التبشيرية والاحتكارية والعسكرية القارة الأفريقية الغنية خالصة دون أهلها من المسلمين وغيرهم ودون تطفل الأخرين .

ان الدعاية التى تروج الآن فى أجهزة الاعلام بل وعلى ألسنة الكثيرين من المسئولين من الغربيين وأزيالهم ليست سوى عملية خداع هائلة هدفها تحويل الأنظار ليس فقط عن القضية الفلسطينية وعودة الاستعمار الى المنطقة العربية بل عن ترسيخ النفوذ الغربى فى القارة الأفريقية وهو النفوذ الذى سيقع عبأه ليس على الروس أو أصدقائهم الشيوعيين أساتذة الانتهازية والتلون وانما على المسلمين فى تلك القارة الذين سيبادون دون أن يدافع عنهم أحد .. والدعوة التى تروج الآن لشن حرب مقدسة ضد مايسمى بالخطر الروسى فى أفريقيا هى فى حقيقتها دعوة لشن الحرب على المسلمين والأحرار الأفارقة لصالح الصليبية والاستعمار الغربى لأن الاستعمار السوفيتى لا يفعل شىء فى القارة الأفريقية أكثر من المضايقة والأزعاج للغربيين بعد أن ضمنوا له أفغانستان وبعض المواقع الاسلامية الأخرى فى مقابل التهامهم هم لأفريقيا هنيئا مريئا والمسلمون هم ضحية الجميع ..

محمد يحيى

دعوة

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

عزيزى القارىء المسلم :
مكتبة ((المختار الاسلامى)) ترحب بك دائما ، وتقدم لك باقة من خلاصة الفكر الاسلامى المعاصر .. لماذا لا تجرب وتقوم بزيارتنا .
سوف لا ندخر جهدا للترحيب بك والاهتمام بأمرك ..

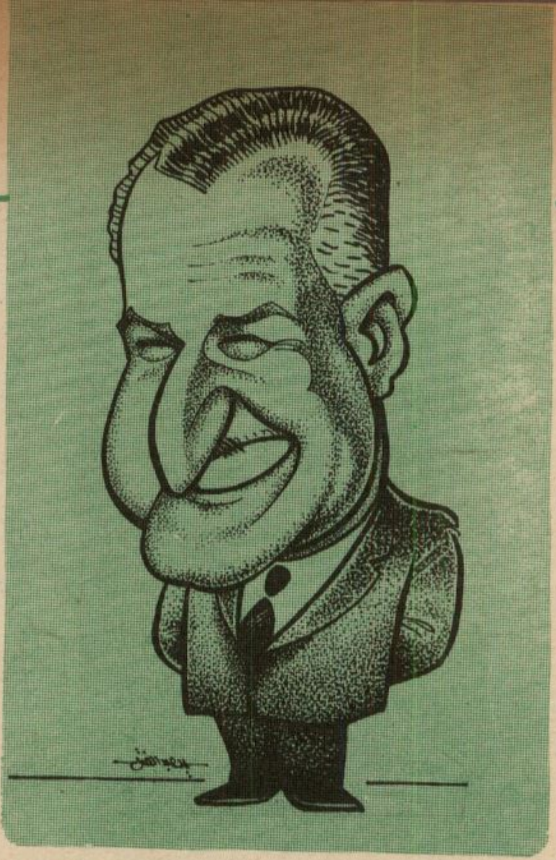

الناصرية

وثنية سياسية ٢

نعم الطابع المميز للحكم الناصرى فى هذه الحقبة من التاريخ كانت الوثنية السياسية .. الوثن هو ناصر وحوربت الأديان والأفكار عموما والأحزاب والصحف وتجمعات الطلبة وصفوف الأساتذة فى الجامعات والمدارس ورجال القضاء الشرعى ثم المدنى وطهر الجيش والجهاز الحكومى عدة مرات وأعيد تنظيم الكوادر السياسية المحيطة به عدة مرات وعقدها عشرات وعلق ملايين المطبوعات وكل ذلك انتهى بفكر هو اللا فكر اطلاقا .. ناصر .. ناصر .. لبيك ناصر ..

لم يخلق نظرية .. وفشـــل فى خلق النظرية بالرغم من كل ما حشد لها من عقول وما انفق عليها من مال ومظهر وسلطان .. شكل محاكم حاكمت الاتجاهات المخالفة له بغير قانون لها .. فتح سجونا ومعاهد تعذيب بغير تهـم وكانت أكبر تهمـة تنسب الى شخص ما هى مجـرد كره ناصر .. ذات منزهه ؟؟ واستعان برجال القضــاء المدنى ضد القضاء الشرعى فلما انتهى من القضاء الشرعى اجهز على القضاء المدنى واستعان بآحاد من أساتذة الجامعات ضد المئات فلما أجهز على المئات عذب الأحاد .. استعان بسليمان حافظ والسنهورى ضد الوفد فلما فرغ من الوفد فقا سـليمان حافظ كالدمل حتى بكى بالدمــوع وضرب الســنهورى فى مكتبه بنفر من البوليس الحربى .. فاستعان بواحد من الاخوان ضد الاخوان فلما اجهز على الاخوان نبذ الواحد وانهى مستقبله .. استغل نجيبا ثم خلعه وحبسه وضربه .. اصطفى عامرا ثم نحره أو انتحره .. استمال الضباط الأحرار ثم خلعهم واحدا واحدا وأدب كبارهم كالبندارى وكمال حسين وصلاح سالم وجمال سالم .. أين زمالة السلاح مجـــرد ميكيافيلية ولكنه الاسلوب الشيطانى المعروف .

.. هذا الأسلوب الناصرى ليس مجـرد ميكيافيلية ولكنه الاسلوب الشيطانى المعروف .

لما أحس ناصر أن وثنيته كادت تكشفه كوثنية حاول أن يجعل لنفسه نظرية .

وضع الميثاق .. ومكن له فى الأرض وفى عقول اتباعه وفى ضحايا عصره من الطلبة المساكين .. ويكفى أن نعلم الآن انه لا يوجد فرد واحد فى الشعب يستطيع اليوم أن يذكرنا بما ورد فى الميثاق من أهداف أو مذاهب أو أفكار رغم أنه يسرت تلاوته وترتيله ووزعت نسخه على كل مخلوق وجعل استظهاره شرطا لكل وظيفة أو مهمة مؤقتة .. لم يكن ميثاقه هـذا تعبيرا عن مذهب أو ايديولوجية ولكن كان كهانه ورجع كهان وهمهمة الوثنية التى تؤله شخصا ..

سقوط القدس على يديه

هذه الوثنية الصريحة الأكيدة الطاغية كان مؤكدا أن تنتهى بكارثة .. لم يكتب للوثنية أبدا أن تنتصر فى مواجهة الخضوع لله والايمان به .. لا على مستوى الأفراد ولا على مستوى الأمم .. فعلى مستوى الأفراد : لا يدخل الجنة من كان فى نفسه ذرة من الكبر .. وعلى مستوى الأمم لابد أن تنهزم الأمة التى تحول ايمانها من مذهب وعقيدة الى وثنية لفرد .

كانت العقوبة الالهية متوقعة وكانت الارهاصات بالكارثة موجودة .. ولكن لا أحد توقع الكارثة بحجم القدس نفسها .. بل ان عدم التصور هـذا هو الذى

محمد نجيب

يجعل الناس الآن لا يحسون بمدى الكارثة وكان شيئا لم يحدث فى القدس .. بل انه حدث تصطك له الأرض والسماء حاليا .. وترتعد منه المخلوقات جميعا وان لم تحسوا بها .

تصور أيها القارىء أن اليهود - بل الصهاينة - قطعوا الطريق بل اعتقلوا الطريق بين النبى وربه فى السماء وحاولوا احراقه ونجسوه بعهرهم .. والمسئولون عن حمايته خشب مسنده أو هواء فارغ .. [انه موضوع له مكان آخر نوفيه فيه حقه] ..

المسئولية المضاعفة

مسئولية عبد الناصر [الذى فضل ان يسمى ناصر] عن فقد القدس مضاعفة بالنسبة لأى زعيم فى موضعه :

١ - فقد كان مدرسا للتكتيك الحربى بالكلية الحربية [ومع ذلك انهزم فى كل معركة ابتداء من الفالوجا الى القدس] ومن ثم فادراكه لمسئولية القدس الحربية لا يجوز مقارنتها بمسئولية زعماء الاحزاب المدنية قبل الثورة مثلا .

٢ - استلم الحكم وهناك فراغ سياسى حقيقى فى المنطقة حيث طردت أمريكا انجلترا وفرنسا من المنطقة ولم تكن أمريكا قد دخلت المنطقة بعد .. ومن ثم لا يمكن مقارنة هذا الميراث الذى حصل عليه باوضاع زعماء كانت السلطة البريطانية تعتقلهم وتنفيهم وتسجن انصارهم وتفصلهم من وظائفهم وتغلق لهم تجاراتهم وتصادر اجتماعاتهم وصحفهم .

٣ - استلم الحكم فى فترة صراع بين الدولتين العظميين فيما سمى بالحرب الباردة هيأ له تنافس لكلتاهما على الأخرى فى التقرب اليه وساعد على ذلك وأكده استحالة حرب ذرية بعد أن لحقت روسيا بأمريكا فى القنبلة الهدروجينية خصوصا ثم صواريخ عابرة القارات .. فاعتبر هو هذا التنافس يعود الى كفاءة فى شخصه هو .. وتطوع بان يحل لهم وينهى عنهم حربهم الباردة بان يوجد حروبا صغيرة متناثرة تقوم بها الدول الصغيرة فتفنى وتعفى الدول العظمى من خوض غمار حروبا عالمية كحرب ١٤ وحرب ٣٩ .. أرسل يحارب عنهم فى الكونغو وقلدته كوبا وغيرها ومن يومها انتقل عبء التسلح والموت فى المعارك من جيوش الامبراطوريات - كما كان فى السابق الى جيوش الدول النامية بل والى شعوبها الفقراء وتلامذة مدارسها الصغار وانصرفت الدول العظمى الى بيع السلاح وتكديس الأموال وتشنيف آذان البلهاء بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية واللقاءات بين الرؤساء استطلاعا لرؤية ابتسامة على وجه هذا الرئيس الأمريكى أو الألمانى أو الفرنسى !

٤ - مسئوليته مضاعفة اضعافا مضاعفة فوق العوامل السابقة لأن شعب مصر والشعب العربى كله وضع نفسه بين يديه كما يضع الطفل الرضيع نفسه بين ذراعى أمه تصيغ له معتقداته من أول السلم الفكرى ايمانا بالثورة [على الملكية الظالمة المتعفنة] ويمرح ناصر بهذا الطفل الذى بين أحضانه على كل المدارس الفكرية جميعا ما عدا الفكر الاسلامى .. بدأ بالاتحاد والنظام والعمل ثم التعاونية ثم الاشتراكية الديموقراطية ثم الاشتراكية العلمية ثم الاشتراكية العربية حتى الوجودية [دعا بول سارتر وزوجته] والمجوسية [نهرو ومذهبه] .. واللادينية

الوضعية [تيتو وغيره] وحتى الصليبية الصريحة والصارخة [هيلاسلاسى الذى افتخر بصليبيته فى شجاعة .. نيريرى القس الذى منحه ناصر الدكتوراه .. مكاريوس القسيس السياسى الذى حارب تركيا لأنها مسلمة فى قبرص ورغم انهيار الخلافة] بل أنه قرب منه دجالا زعم أنه يحضر الأرواح ويكشف له مؤامرات الخصوم ويختار له يوم الحرب السعيد .. وقدم هو هذا الدجال الى خروشوف فى افتتاح السد العالى .. وقرب منه زبانية السجن الحربى والتجسس والتعذيب .

جرب اذن كل المذاهب ولم يخطر بباله أن يجرب الحل الاسلامى بل كان يؤرقه الحل الاسلامى كالكابوس فيضرب بعنف خيالات اسلامية تقلقه ويقول أنه اكتشف مؤامرات دون وجود أى تآمر .

لم يجرب الحل الاسلامى ولا تركه على حاله رغم أن ناصراً هذا حج ودخل الكعبة من الداخل ومن ثم لا يمكن مقارنة موقفه بالزعماء الآخرين الذين تقلبوا فى الترف ولم يحظوا بما أعطى القدر ناصر من فرص.

٥ ـ كان لدى ناصر فرصا ذهبية لن تتكرر فى أن يعلن اسلامية الدولة ويشعل فتيل الثورة الاسلامية المضيئة للبشرية دون ان تحرق .. كانت أمامه الفرصة بعد الجلاء البريطانى ٥٤ ثم بعد عدوان ٥٦ اليهودى متحالفا مع الاستعمار القديم .. ثم بعد وحدة سوريا ومصر وخاصة بعد نجاح ثورة العراق .. ثم فى حرب اليمن .. ولكنه لم يفعل لأن فكره كان خاليا من أى أحلام أو مثل اسلامية .

٦ ـ كان لدى ناصر آخر فرصة بعد هزيمة ٦٧ وادعائه بتصحيح مساره واسلوبه ومبادئه [تصحيح ثورة يوليو ببيان ٣٠ مارس] بان يعلن اسلامية الدولة فى مواجهة الغزو اليهودى الساحق عام ٦٧ وكان هذا الغزو مبرراً كافيا وطبيعيا لمثل هذا التحول .. وكان هذا التصرف الواجب احداثه أوجب وأوجب بعد واقعة حرق المسجد الأقصى .

اذا كان فات ناصر ـ الضابط ـ فرصة أن يستشهد دفاعا عن وطنه ودفاعا عن القدس .. واذا كان فات ناصر فرصة أن ينتحر خزيا من هزيمة ٥ يونيو .. واذا كان قد فاته فرصة أن يطلق التيار الاسلامى أو يعلن اسلامية الدولة كأحد الحلول التى جربها وفشلت .. فان الموات الحسى والقلبى والبصيرى قد ذهب به الى أبعد من ذلك عندما قال قولة بلهاء : [أن حرب ٦٧ لم تحقق لاسرائيل أهدافها لأنها لم تسقط النظم التقدمية] ..

هكذا خمر السياسة تذهب بالعقول والاحساس ..

خمر السياسة لابد لها من وقاية مضادة كعقيدة راسخة وايمان بالله لا بالذات الشخصية الخوانة .

٧ ـ سار ناصر على درب الفراعنة وبزهم .. حارب أصحاب الرسالات وطاردهم داخل أرضه وخارجها وجمع حوله السحرة والزمارين والأفاكين .. وعلا وطغا واستكبر .. ثم غرق فى اليم .

حكمة تاريخية تتكرر وكان يعرف هو نفسه أن حتمية انخساف الجبابرة الطغاة كقارون وعاد وثمود وفرعون موسى ليست بعيدة لأنه كان مريضا ويعرف خطورة مرضه ويخفيه على من حوله حتى زوجته وأبناؤه .. لكنه لا يملك زمام نفسه حتى يعود بها الى خارج الغابة التى تاه فيها مظلمة حوله .. لأن هذا هو الفرق الوحيد بين

المؤمن وضعيف الايمان .. لدى المؤمن من المساندة الروحية ما يجعله عندما يخطىء يحس أنه تاه عن الطريق ويلتمس العودة الى الطريق .. أما ضعيف الايمان فانه يعرف أنه يتوه ولكنه لا يقدر بالخروج عن الطريق التائه .. قشة النجاة هى الايمان.

لولا هزيمة ٦٧

كان عبد الناصر فى طريقه الى تقليد شخصية هى فرع من كمال أتاتورك وستالين .. وقد سبق له أن أبدى اعجابه باتاتورك وشاركه فى ذلك فريق من فريقه .. كما يتضح أعجابه الدفين بستالين عندما أراد أن يحسم الطريق بينه وبين كمال الدين حسين فساله أيهما تفضل يا كمال : عبود باشا أو ستالين ؟ ولا أدرى لماذا أختار عبود باشا كممثل لخصومه الا لأنه السياسى الوحيد الذى ظل يجادل ويناقش عبد الناصر بعد أن سكتت الأحزاب وسكتت الصحافة واعرب ناصر نفسه عن ان عبوداً نصحه بالا يستهين بالانجليز فى مشكلة تاميم القناة سنة ١٩٥٦ لأنهم دوخوا هتلر من قبل .. حتى هزموه .. [غاظ جمال أن يقول عبود له يا جمال بك ! وذكر الواقعة فى خطبة له] .

كمال الدين حسين

ستالين

كان يريد ناصر أن يصبح زعيما مقدسا مثل أتاتورك ينحى الدين ليحل بشخصه مكان الدين وأن يكون اشتراكيا كستالين وعنيفا كستالين [يقتل ٦ مليون لتنفيذ برنامجه] وقد صرح ناصر عند مصادرة جريدة المصرى لأحد الصحفيين بأن التضحية بـ ٥٠٠ صحفى بعائلاتهم ليست ثمنا باهظا .. ثم صرح بعد ذلك أكثر من مرة بان التضحية بنصف مليون أو مليون فى سبيل الثورة ليست ثمنا .. كان دائما يستخدم أسلوب ستالين ولكن ستالين خرج من حرب ٤٥ منتصراً بينما خرج ناصر من حرب ٦٧ منسحقا .

لولا هزيمة ٦٧ كان محتما على هذا الأتاتورك الصعيدى ذو الأسلوب الستالينى أن يقف موقفا مضاداً للاسلام حتى دون أن يخطط له ولكن محمولا على تيار الأتاتوركية والستالينية المندمجان فى عصيدة مستحيلة .. نعم مستحيلة أن تركب سبيكة من جنسين متنافرين هم الروس والطورانيين .. ستالين نجح وأتاتورك نجح ولكن عصيدة من الأثنين معا لابد أن تفشل .

ينسلخ ويثبت موقفه المضاد للاسلام هذا من الآتى :

١ ــ كان كل دستور سابق حتى فى عهد الملكية والاستعمار ينص على أن دين الدولة الاسلام فاستبدله بنص جاهلى وهو أن مصر جزء من الأمة العربية .. واستبدل الأفق الواسع بالأفق المكتوف والمهزوم واللامتوحد .

٢ ــ يتضح أيضا من خلقه فكرة ٥٠ ٪ عمال وفلاحين وهى فكرة يقصد منها نقل التعصب من المجال الدينى ومن المجال القومى وحتى من المجال الوطنى الى المجال الطبقى .. والنعرة الطبقية أسلوب

البلشفية فى الوصول للحكم .. وقد هددوا بها تماما الكيان الدينى وحطموه وهددوا بها الكيان القومى وحطموه .. وكادت هذه النعرة تحطم الكيان الوطنى فى روسيا مرتين مرة فى أول عهد لينين عندما ألغيت النقود وحجب الفلاحون انتاجهم عن المدن وخلقوا مجاعة فاعلن لينين بنفسه ان المذهب الفطرى شىء والتطبيق فى الحكم شىء آخر وأن روسيا لن تتقدم بالنظرية الشيوعية ولكنها تتقدم بكهربة الريف وتصنيع البلاد ونشر التعليم .. وفترة التهديد الثانية كانت خلال الحرب العالمية الثانية وعندها اضطرت روسيا لطلب السلاح كله من أمريكا بقانون الاعارة [التى لم تسدد حتى الآن] .

فكرة العمال والفلاحين لم تستغلها تنظيمات ما قبل الثورة : كان الوفد يمثل هذه الطبقات حتى وصف بانه حزب الرعاع ومع ذلك لم يثر هذه النفخة .. وكان الاخوان يمثلون الغالبية العظمى من رجال التعليم وكل مدرسى الالزامى وطبقة صغار الحرفيين والتكنوقراط ومع ذلك لم يثيروا هذه النفخة أبدا .. بل كان التآخى هو عنوانهم أسما وسلوكا .

بل أن هذه النغمة كان لها مفهوما ومذاقا خاصا متحديا ومتجهما أيام عبد الناصر عنها الآن ! بل أنها الآن أصبحت من معالم التآخى التى يتمسك بها الفئويون نحو العمال والفلاحين ليطفئوا أى حرب باردة بين الطبقات وأصبحت من معالم السلمية الأخوية الاندماجية بعد أن كانت قنبلة متفجرة فى عهد عبد الناصر .

هذه النغمة كانت السلاح الأول ضد الدين لو تحقق لناصر نصرا فى حرب ٦٧ حتى ولو نصرا سياسيا على غرار ٥٦ كان هو سلاحه الأبتر لديه ليشهره ضد الأحزاب القديمة وضد الحركات الدينية .. وكان ناصر دائم الشحذ لهذا السلاح يوميا وفى كل خطبه لانه يعلم أن طبيعة الشعب المصرى المسالمة سوف تصدأ نصل السلاح بسرعة لولا هذا الشحذ العنيف المتمثل فى تصويره للاقطاع وللثورة المضادة ولجنه تصفية الاقطاع وقضايا كمشيش الخ .. الخ .

وكان واضحا أنه يزمع استعمال هذا الأسلوب الضغائنى بين الطبقات حتى النهاية وبافتعال شديد دون وجود خلاف فعلى بين الطبقات .. لا توجد نقابات للفلاحين حتى الآن وهو نفسه عارض قيامها معارضة تامة واستبدلها باستئناس الفلاحين تحت جناح الحكومة فى الجمعيات الزراعية الحكومية .. ويعلم تماما أن الفلاح المصرى تبيع له الحكومة محصوله فى الخارج باضعاف الثمن الذى تشتريه منه - دون فلاحى العالم كله .. وبذلك يتحمل هو ضرائب غير مباشرة أكثر من ضرائب التجارة والصناعة .. ويعلم أيضا أنه لا توجد فى مصر طبقة عاملة عريضة لها قياداتها الغير مستأنسة .. ومع ذلك غنى على الطبقتين كانه خلقهما خلقا من العدم ...

اذن فمبدأ ال ٥٠ ٪ عمال وفلاحين سلاح أختراع ناصرى برد حده وانطفا بفضل أسلوب الأخاء المصرى العريق .

٣ - يتضح أيضا دوره المزمع ضد الدين فيما لو انتصر فى حرب ٦٧ : تدخله فى الأزهر والغاءه للمحاكم الشرعية والغاءه للاوقاف الاسلامية .. وليس سرا غريبا أن فكرة التدخل فى الأزهر فكرة أجنبية كان يمارسها الانجليز بحذر شديد جدا وكان

يمارسها الملك فؤاد ثم فاروق فى الظلام ..

ونصح تيتو لناصر فى احدى زياراته وأكثر من زيارة [عددها ١٢ زيارة] بضرورة تحجيم دور الأزهر ورجال الدين .. كان تيتو مستشار الدولة .. وناقش ناصر الموضوع مع نهرو وأقنعه نهرو بأن كابردج واكسفورد بدأتا كجامعتين دينيتين ثم هاهما أعرق جامعات العالم بعد أن « تمدنتا » . نهرو مستشار الدولة فى الشئون الدينية ! وكان واجبا أن يستشير أطرافا اسلامية وأطرافا محلية مصرية .. ولكنه اقتنع لأنه على ميل للمشورة الهندية من قبل .

اذا كانت مالطة أو جبل طارق تمثل صخرة الصلابة للبحرية البريطانية ولولاهما لما كان لبريطانيا اسطول بحرى كذلك الأزهر يمثل للمسلمين مالطة وجبل طارق عقائدى فى وجه التغريب والأوربة والالحاد والهيبية والصهيونية .. وهو الذى احتضن ثورة ١٩ بل وفرخها وهو الذى قاوم وحده الفرنسيين وهو الذى خرج قادة التحرير فى الجزائر وسوريا والعراق والسودان وارتريا وكل مكان من الشرق الأوسط .. وهو قطعا أعظم أعمال الفاطميين فى مصر .

هذا الأزهر كان ناصر يريد انهاء دوره وبدء دور معاهد اشتراكية .. وفلسفة ميثاق .. وجهاز اعلامى جبار .. وتليفزيون أدخله على عجل وكان هو الشىء الوحيد المستورد فى عهده دون أى سلعة أخرى . ناصر لم يكن يعلم ما هو الدين الذى سوف يحله محل الموجود .. ولكنه كان يعلم أن شخصه بالذات هو محور أى مذهب جديد .. وهذا لا يتم عن تخطيط من أى دكتاتور انما طبيعته وسجيته تقوده لاشعوريا الى هذا .. وطبيعة العرش الذى جلس عليه ناصر تجعله يردد ما ردده من سبقه على هذا العرش « أنا ربكم الأعلى » .

يوم أن توفى هذا « الرب الأعلى » اهتزت عقول الأطفال الصغار وعقول العاطفيين والأغرار والمضللين وكثير من النساء لأن الرب لا يموت .. كيف يموت ناصر .. وكتبوا على الجدران .. ناصر لم يمت !! ولا يدرون أنه مات منذ ٥ يونيو ٦٧ [حسين الشافعى قال هذا] ولايدرون أن كل انسان يبدأ فى الموت من أول لحظة يولد فيها .. وهذه هى المعادلة المستحيلة التى من صنع الله .. الله الحقيقى .

الخمر الناصرية

جلس ناصر على عرش فرعون بعد حصوله على الثانوية العامة [بمجموع ٥٠ ٪ وتعثر بضع سنوات] بأربعة عشر عام فقط ووجد الملك يهرب والأحزاب تنهار تلقائيا وبعد شهور من نجاح انقلابه كان يجلس الى جواره سفير بريطانيا العظمى ليوقع له على وثيقة الجلاء عن مصر .. وهو منظر آخر يدير الرءوس .. سرعان ما وجد ناصر اللعبة الدولية تجذبه : أمريكا باسلوبها المعهود تعتقد أن سيطرتها على جهاز الأمن الداخلى والمخابرات يحقق لها خضوع بقية أجهزة الدولة .. وروسيا بأسلوبها المعهود تعتقد أن سيطرتها على السلاح ثم على التصنيع يؤدى فى النهاية الى خلق بروليتاريا شيوعية تخضع بقية الطبقات .. وروسيا تعتقد أنها لو سيطرت على الرجل القوى تخضع الشعب كله .. فعلت ذلك مع ناصر ومع كاسترو ومع قاسم ومع بن بيللا وحاليا مع القذافى .

وجد ناصر أنه يستطيع أن يجمع بين

الطرفين أمريكا وروسيا .. وهيأت له سيطرته على الجيش ـ التى حققها له عامر ـ مركزا قياديا فى العالم الثالث المعاصر .. ففى العالم الثالث تمثل الجيوش بأسلحتها الحديثة المتطورة واستخدامها التكنولوجيا تفوقا ملحوظا عن بقية مؤسسات دول العالم الثالث .. فبقية المؤسسات غارقة فى الأمية والتخلف والفقر والمرض .

ها هى أذن طوع بنانه مكونات القوة والسيطرة : ارضاء أمريكا فى جهاز الأمن وارضاء روسيا فى الجيش والقطيع والتمكن المحلى بالجيش يخلق منه هرقلا حديثا .. وتصور قضية مصطفى أمين الذى وكل اليه الاتصال بأمريكا وأصطدامه بصلاح نصر مما سبب خللا فى التنسيق وينتهى بحل صلاح نصر وجهازه بعد حرب ٦٧ .. ويمثل على صبرى وشعراوى جمعة وسامى شرف خللا فى جهاز تعامله مع روسيا ومع الشيوعية المحلية .

وترقب اسرائيل هذا الخلل .. وتراه اسرائيل وقد لعبت برأسه خمر السياسة الناصرية التى دخلت فى المنطقة لأول مرة وجعلته يقول أنه أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط وأنه حول انجلترا من امبراطورية الى دولة من الدرجة الثالثة وأنه مشعل كل الثورات التقدمية فى العالم الثالث .

وترى اسرائيل أن هذه الخمر الناصرية قد أنسته تراثه الاسلامى العقائدى التى كانت تتوجس منها ولازالت وسوف تظل دائما أبدا تتوجس منها .. وتدرك أن هذه هى فرصتها التاريخية .. قبل أن يضيق هو أو تضيق المنطقة عموما من اللعب مع أمريكا ومع روسيا ويرتد هو أو ترتد

مصطفى أمين

كاسترو

المنطقة الى وعيها الاسلامى الجهاد ..

تهجم اسرائيل قبل أن يفيق .. وهى تعلم أن صاحب الضربة الأولى هو الذى يكسب .

تهجم اسرائيل وهى تعلم أن أى نصر فى التاريخ هو من حظ المحروم عندما يهاجم المترف .

تهجم اسرائيل وهى تعلم أن هدفها الحقيقى ليس مصر ولا سورية ولكن القدس ذاتها ثم لا مانع من أبتلاع مصر وسوريا والأردن فى سبيل القدس .

وكان واجبا على ناصر مدرس التكتيك الحربى الذى بدأ حياته السياسية على أرض فلسطين فى الفالوجا [من دون أى زعيم أخر] يجعل القدس فى سويداء قلبه طوال حياته السياسية ولكن الخمر السياسية الأمريكوروسية أدارت رأسه وأنسته الهدف واخمدت فيه التكتيك .

الخلاصة

بدأ عهد الملكية المصرية بمذبحة المماليك وانتهى بحريق القاهرة .. وبين الجريمتين كانت فترة فصل مصر عن الخلافة وبالتالى هدم الخلافة وتقويض الاسلام كدولة وجعله مجرد عبادات وطقوس .. اسلام أفراد دون اسلام الدولة .. وتم ذلك باثارة النعرة

العربية ضد النعرة التركية فى الثورة العرابية ثم تحويل الشعور القومى من الاسلام الى الوطنية فى ظل ثورة ١٩ واجهاض هذه الثورة نفسها بتفريغها من الروح الاسلامية التى بدأت الثورة ذاتها .. وانتهى الأمر بدستور علمانى وتصريح فبراير ٢٢ الذى نص على حماية انجلترا للأقليات - سواء أجانب أو أقليات دينية مصرية ! واكتشفت ثورة ١٩ انها خدعت وحيل بينها وبين الحكم بانقلابات على الدستور واقالات متكررة لرجالها .

ولما حاول التيار الاسلامى الافاقه اغتيل قائده على يد الملك والحركة لازالت فى طورها الجنينى . ثم ولى الملك نفسه الأدبار أمام مجموعة من الضباط .

بدأ ناصر حياته السياسية على أرض فلسطين بالاستماع الى نصيحة آسره فى الفالوجا [نصيحة آلون] بأن أرض المعركة يجب أن يكون القاهرة وليس فلسطين! وظل ناصر تؤرقه دائما السيطرة على القاهرة . وجاءه الخطر الحقيقى من نفس من اعطاه هذه النصيحة ومن قومه بنى اسرائيل .. اذ هاجموه - وطنه وهو شخصيا - فى موقعتين ٥٦ و ٦٧ .. ولدغ من جحر الاسرائيليين مرتين .. فكانت اللدغة الثانية هى القاضية ..

وحققت اسرائيل وبنى اسرائيل توسعا لم يتحقق فى أى عهد سابق وأهم من التوسع ذاته حققوا هدفهم الأعلى والخفى وهو القدس .. أورشليم ..

وكان العامل الرئيسى بل والوحيد فى فشل عبد الناصر - الذى هيأت له ظروف التنافس الدولى من أمريكا وروسيا وظروف الحرب الذرية المستحيلة من اسباب النجاح ما لم يتهيأ - لسياسى من قبله - كان عامل الفشل الوحيد هو تخليه عن الفكرة الدينية فى صراع لبه كله الدين وفى المنطقة السياسية فيها هى نزاع الأديان والأديان فيها هى سياسة الدول .

ولم يكتف بالتخلى عن الفكرة الدينية بل حاربها فى الداخل والخارج : عذب أهلها عذابا نكرا .. وحارب فى صف خصومها فى قبرص والقارة الهندية ووسط أفريقيا وانخدع لخصومها نهرو وتيتو وهيلاسلاسى ونيريرى ومكاريوس وأحيا جاهلية القرن العشرين باثارة القومية العربية اللااسلامية واللاوجودية .. وغامر على غير هدى اسلامى فى سوريا واليمن بينما كانتا تتيحان له فرصة فريدة فى اعادة وحدة حقيقية وجامعة اسلامية متآلفة .. ويضاعف من مسئوليته أنه خذل الفكرة الاسلامية بينما خصمه قام صراحة وفى تعصب بمناصرة مكره اليهودى .. وأنه هو نفسه يكون شبابه السياسى فى معركة الفالوجا الفلسطينية وأنه مهنيا كان مدرس تكتيك الحرب .. وأن شعبه والعرب جميعا سلموا له الزمام بالكامل وكانت القضية التى وكلوه فيها هى نفسها التى اطاحت بفاروق والملك عبد الله .. قضية فلسطين القدس .

ثم يضاعف فوق هذه المضاعفة هروبه المنكر فى الحرب وهروبه الأفدح والأوقح يوم استقالته الاستسلامية التى منعها الشعب ثم أخيرا قوله أنه يتحمل المسئولية كلها ! .

د. فهمى الشناوى

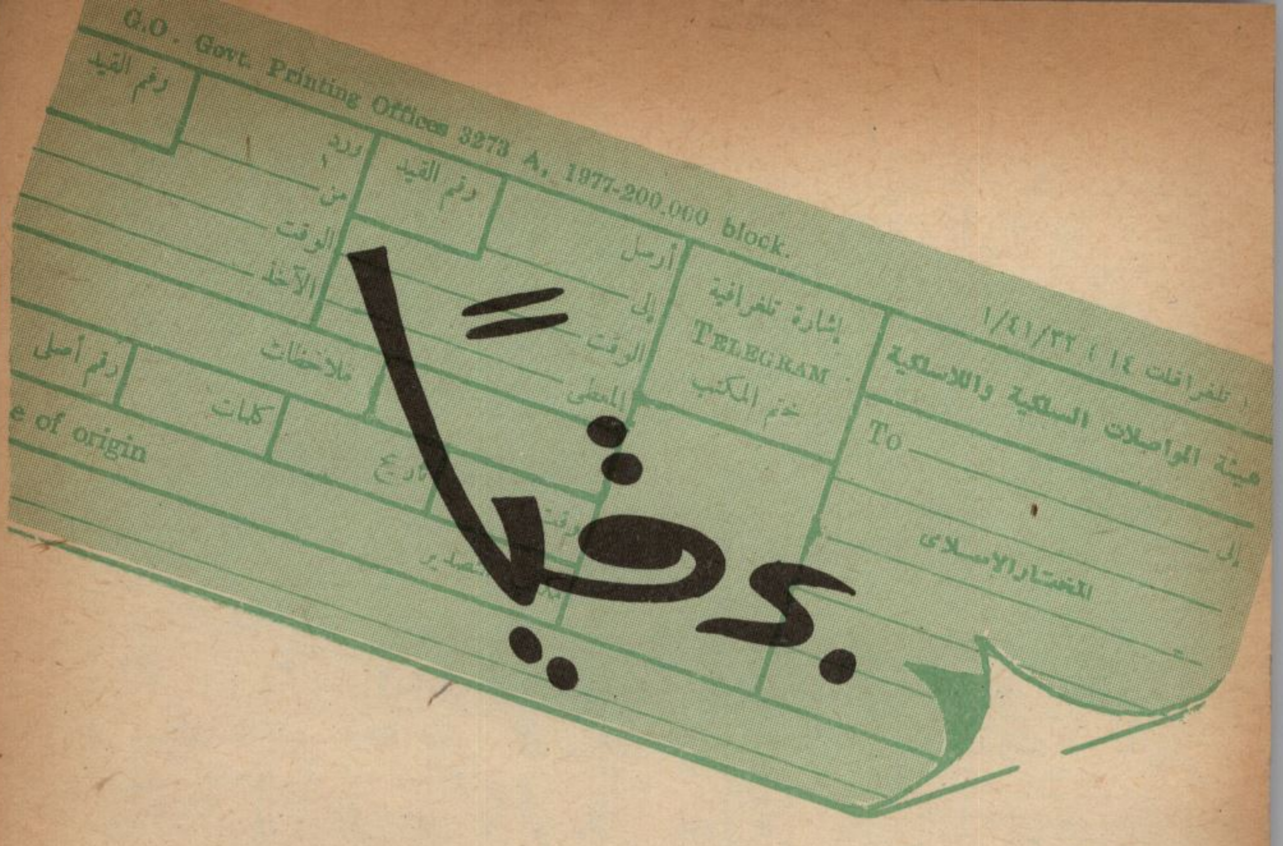

برقيات

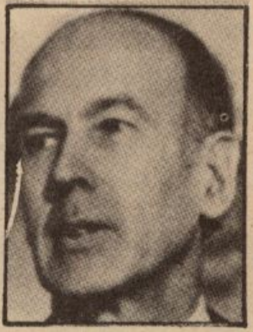

ديستان

□ صرح متحدث باسم حكومة فرنسا بأن الشرف الفرنسى كان يستدعى تسليم العراق الطائرات المقاتلة لأن العراق كانت قد تعاقدت على الصفقة منذ ثلاث سنوات .. هذا بينما لم يسمح الشرف الفرنسى بتسليم ايران ثلاث زوارق حربية مدفوعة الثمن منذ ثلاث سنوات بحجة خشية اهتزاز الحياد الفرنسى فى الحرب المفروضة على ايران !

□ تم الافراج عن محفوظ النحناح رئيس الرابطة الاسلامية فى الجزائر ..

■ ٥٥ مليون .. عدد الأعضاء فى مجلس جميع الكنائس الافريقية ـ ٢٠٣ مليون عدد النصارى فى أفريقيا .. من ٤ ٪ الى ١٠ ٪ نسبة الزيادة السنوية فى عدد النصارى فى أفريقيا ..

□ تم القاء القبض على ليوجى منينى مدير مؤسسة الأعمال الدينية التى تعتبر بنك الفاتيكان فى اطار التحقيق الذى يجرى حول افلاس بنك الاتحاد .. وتعد هذه ثانى فضيحة مالية فى الفاتيكان خلال خمس سنوات ..

بيجن

حافظ الأسد

□ أوردت صحيفة [الجارديان] البريطانية نبأ اعتذار اسرائيل لسوريا عن قتلها ثلاث جنود سوريين على سبيل الخطأ ، وذكرت الصحيفة أن راديو اسرائيل قد كرر بأن الهجوم لم يكن يستهدف القوات السورية فى لبنان بل الفلسطينيين فقط !! ..

□ ذكرت الاذاعة البريطانية فى أواخر الشهر الماضى أن مجمع اساقفة كنيسة انجلترا قد رفض فكرة اعلان أن الشذوذ الجنسى يعتبر خطيئة أو أمر محرم دينيا .. وكان بعض الاساقفة قد تقدموا باقتراح يدعو الى ذلك .. وفى نفس الوقت أكد اثنان من أهم اساقفة المجمع أنهما شواذ ، وكانا يتحدثان فى اجتماع حضره رئيس أساقفة كانتربرى ، وأعلنا فيه أن الشذوذ ليس خطيئة وانما هو مجرد نقص جسمانى مثل الاعاقة !! ..

■ أسقف باريس الجديد جان مارى لوستبفر من اسرة يهودية بولندية [١٩٢٦] .. تربى فى رعاية أسرة نصرانية بعد موت امه .. يقول فى تصريح له : ان النصرانية التى لا تعترف بجذورها اليهودية تخون المسيح !!

□ صدر قرار فى منتصف الشهر الماضى بقصر جمع التبرعات لصالح مجاهدى أفغانستان على جمعية الهلال الأحمر .. ويرى المراقبون فى الحركة الاسلامية أن المقصود هو ابعاد الجمعيات الاسلامية عن مجال النشاط الاجتماعى والاتصال بالجماهير .. من المعروف أنه قد سبق أن صدر قرار بوقف نشاط جمعيات الحج الاسلامية .. وفى نفس الوقت لوحظ أن الجمعيات التابعة للطوائف تكثف نشاطها وتضيف اليه التبشير العلنى فى وسائل المواصلات ..

□ وافقت حكومة ضياء الحق حاكم باكستان العسكرى لبعض محطات التبشير الصليبى بالعمل فى أراضيها وافتتاح مكاتب لها هناك ، المعروف أن زيارة بابا روما الأخيرة قد ألقت الضوء على حركة تبشير خطيرة تعمل فى ظل القمع الحكومى للنشاط الاسلامى هناك خصوصا بين أعضاء اتحاد الطلبة المسلمين الذين يتعرضون للاعتقال ..

□ هاجم المجاهدون المسلمون الأفغان احد السجون فى شمال شرق افغانستان على بعد ١٠٠ ميل من الحدود السوفيتية .. واطلقوا سراح ٣٠٠٠ من اخوانهم

□ بعد ان أصيبت قوات الصليبى ماركوس حاكم الفلبين بعدة هزائم ساحقة على أيدى الثوار المسلمين فى احدى الجزر الواقعة جنوب البلاد .. بدأت فى شن حملة اضطهاد وتنكيل بين المدنيين فى المنطقة .. أسفرت عن مصرع عدة مئات وتشريد حوالى سبعة آلاف .. المعروف أن القوات الاسلامية كانت قد دمرت لواء مشاة حكومى ..

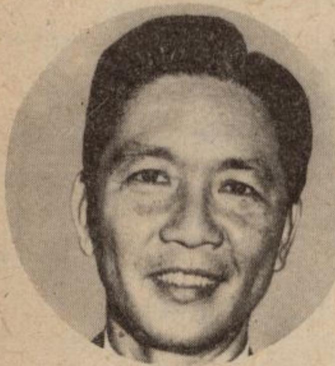

ماركوس

□ جاء فى تقرير للهستدروت [المنظمة العمالية الاسرائيلية] (١٨ مارس) أن أعداداً كبيرة من العمال المصريين معظمهم من سيناء المحتلة والباقى من الدلتا يعملون داخل اسرائيل بصورة سرية هربا من الفقر المدقع .. واضاف التقرير أن هؤلاء العمال ينامون ويعيشون فى أماكن عملهم !!

□ بدات أعداد من اليهود الاسرائيليين فى الوفود الى مصر لشراء واستئجار الأراضى تحت حجج شتى ابرزها أن رفات أجدادهم مدفونة فيها كما يزعمون .. الأراضى المشتراه زراعية وعقارية وتقع فى أماكن هامة .. ؟ ؟

الشباب .. وحرية الاختي

● ان قضية الشباب الأساسية فى هذا العصر هى قضية حرية الاختيار أمام تحديات معقدة ، متعددة ومتداخلة .. وفى نفس الوقت متناقضة .. ويمكننا أن نجمل القضية فى أربع اختيارات رئيسية .

- حرية الاختيار العقائدى .
- حرية الاختيار المعيشى بين التطلع الى الرفاهية أو الملل منها .
- الاختيار الأسرى لشريك أو شريكة الحياة .
- حرية الاختيار السلوكى فى العلاقات الاجتماعية .

الدكتور رشدى فكار

د . رشدى فكار

الشباب وحرية الاختيار

الاختيار العقائدى

يعانى شباب هذا العصر – على مختلف نزعاته وانتماءاته البيئية أو الطبقية أو الحضارية – من قضية حرية الاختيار العقائدى .

وقضية الاختيار العقائدى قضية هامة .. تمت حولها مزايدات باسم الحماس المنصب على شكلية الاختيار أكثر منها على الجوهر ، تسببت فى استنزاف قدرات خلاقة عن طريق المجتمعات المتقدمة صناعيا .. فلم تكتف هذه المجتمعات باستنزاف ثروات الشعوب المغلوبة على أمرها ونهبها خلال الاستعمار ، بل حاولت أن توقف تقدمها الفتى فى النمو عن طريق استنزاف قدراتها الفكرية الخلاقة فى مواجهات حول قضايا صورية ، حول الألوان والأشكال .. فكل مجتمع صناعى من الدول العظمى يسعى أن يلون شعوبا بلونه ويصبغها بصباغته عقائديا أو فكريا حتى يحتفظ بها فى دوائر نفوذه ويحقق بذلك مصالحه أولا وقبل كل شىء ..

ان الأيدلوجيات فى النصف الأخير من القرن العشرين تتجه أكثر فأكثر فى الدول المتقدمة الى المصلحية ، بمعنى أنه لم يعد لها هدف قيمى انسانى بقدر ما هى مجرد تبرير لمصلحة ((نفع استهلاكى أو ربح انتاجى)) .

وهكذا تتقلب الأيدلوجيات وتتلون ليس فقط فى العام الواحد .. وانما فى اليوم الواحد أيضا تمشيا مع المصالح من خلال تصريحين للمسئولين فى الدول المتقدمة الكبرى صناعيا ، ولكن ليس معنى ذلك كذب أو نسيان وانما المصلحة تتطلب هذا التلون .. واعتقد البعض فى صفاء هذه الأيدلوجيات التبريرية المصلحية على أنها أيدلوجيات قيمية تعبر عن مبادىء انسانية أصيلة ، فتبنوها ثم راحوا ضحية لها .. وكانت خيبة الأمل فى أكثر المواقف والمواجهات .

لنتدبر ونعمق النظر فى المجتمعات الصناعية الكبرى .. تجرى الانتخابات تلو الانتخابات ، وتنتصر شعارات على

شعارات ، وحقائق المجتمع هى هى : المحافظون والعمال فى انجلترا ، الديمقراطيون والجمهوريون فى الولايات المتحدة ، وحتى فى المجتمعات التى تزاول ما يسمى بالديمقراطية المباشرة فى ظل النظم الموجهة نجد أيضا أن الأيدلوجيات تبريرية مصلحية ، بمعنى أنها تنطلق من مصالح مجتمعاتهم وضرورياتها الفورية أكثر من انطلاقها من اطار قيمى كتعبير عنه ، وهنا كانت المضاربات وسيطرة الضباب على حقيقة الرؤية ، وظن البعض أن هذه الدول تنكر لوعودها وقيمها فى بعض الأحيان ، ولكنها فى الحقيقة تعبر - بكل بساطة - عن وفائها ودفاعها عن مصالحها ومتطلباتها .. ومستودعات الشعارات موجودة ، تخرج منها الشعار المناسب للموقف المناسب ..

فعلى شباب مجتمعاتنا الفتية أن يعى جيدا أن مصالحه بدورها تنطلق من واقع اسلامى المبادىء والاتجاهات فى اشعاعه واحتكامه .

ان بعض الشباب فى مجتمعاتنا - يعمل لصالح غيره أكثر مما يعمل لصالح أرضه وشخصيته وأصالته التراثية وأطماحه المشروعة ، ربما عن حسن نية أو براءة فى التصور ، أو عدم دراية بطبيعة المتناقضات .. وعلينا أن نطرح قضية حرية الاختيار الأيدلوجى فى اطارها الصحيح ، اننا نعيش واقع الأيدلوجيات المصلحية النفعية ، المنطلقة من حاجة المجتمعات الكبرى الى تبرير احتكارها للمجتمعات البشرية الأخرى بفضل شعارات تكتيكية تعتمد على فورية المواقف وتلقائية الاقناع ، وهى فى نفس الوقت تعنى تحقيق استراتيجية شاملة .. لا تتعدى دور الايدلوجيات فيها مجرد الوسيلة للتغلب على المتناقضات الناشئة عن تعدد المصالح .

لقد أصبح النفاق والغش والكذب والتذبذب ضربا من التكتيك المشروع فى الأيدلوجيات المعاصرة للدول الكبرى .. وليس على مستوى الفرد وانما على مستوى الجماعات بل والمجتمع باكمله ، وأصبحت الدول الكبرى تبيت سوء النية وتخطط لها بالنسبة للدول المغلوبة على أمرها ، وتطلق عليها « الاستراتيجية الشاملة » مستغلة فى ذلك تخلف العقلية الجماعية وجهلها بحقائق الأمور ، بل هى تستفيد من جهل الشعوب واخطائها لكى تدعم احتكارها وسيطرتها وعلى شبابنا أن يكون متدبرا وواعيا بهذه المتناقضات التى تحيط به ، وأن تكون أيدلوجيته الحقه هى الأيدلوجية التقدمية المنطلقة من ذات اصالته وتراثه ومتمشية مع معطيات بيئته الأساسية ومتجاوبة مع قيمه الحضارية الاسلامية العريقة ان أيدلوجيتنا - مهما تنوعت المشارب وتعددت الرؤيا فى سبيل تحقيقها - عليها أن تكون أيدلوجية تهدف الى الاعتزاز بهويتنا الاسلامية .

بين التطلع الى الرفاهية والملل منها

نلاحظ فى المجتمعات الصناعية ، لدى بعض فئات الشباب ، الملل من الرفاهية ، رغبة فى العودة الى حياة الطبيعة [الهيبية والبرفوس وغيرها] وفى أغلب الأحيان - من باب المحاكاة والتقليد - يتجه بعض شباب الدول الفتية النامية وباسم حرية الاختيار أن يتبنى هذا الاختيار ، اختيار الملل والرفض ، غير واع باختلاف البيئة والمحتوى وحاجة مجتمعه الى قدراته ومشاركته فى فترة انطلاقه .

وهنا نتساءل : كيف يمل انسان فى بداية الطريق ؟ ان كان لبعض فئات شباب العالم المتقدم أن تمل الرفاهية لأنهـا تذوقتها حتى الشبع ، فكيف يمل انسان لم يتذوق بعد الرفاهية ؟ اللهم الا اذا كان مريضا ، اذ العكس هو الصحيح ، ظاهرة الملل ان وجدت لدى بعض شباب مجتمعاتنا ، علينا أن نعالجها على أنهـا ظاهرة مرضية أكثر منها ظاهرة صحية تدل على تعمق المجتمع فى الرفاهية وتنوعها .. ورغم وجـودها فى بعض المجتمعـات الصناعية الانتاجية الكبرى فهى ظاهـرة معزولة لدى بعض الفئات ، ولم تحـد من قدرة هذه المجتمعـات فى الاندفاع والتدرج فى مراحل التقدم بصفة عامة ..

انها بالنسبة لمجتمع صناعى متقدم تعبر عن سخونة الدفع والحركة والحاجة الى التهوية كما هو الحال لعربة قطعت مسافة كبرى من الطريق دون توقف ، أما عربة لم تدر محركاتها بعـد أو فى بداية تحركها وتحتاج الى تهوية لمحركاتها ، فهذا لا يعنى سخونة بقدر ما يعنى عدم الرغبـة فى التحرك أساسا ..

وعلى شبابنا أن يكون طموحا متطلعا ، وله الحق فى ذلك ، له الحق فى أن يحقق مجتمع الرفاهية والحياة الكريمة بعـد مسيرة طويلة من المعاناة فى فترات الاستعمار .. ومع هذا ، علينـا أن نضيف : أن للرفاهية حدود ، بمعنى أن الانســان لا يتحول الى عبد لرفاهيته المادية ويصبح مثله كمثل المنبت والمتهالك على الدنيـا .. « فلا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » ..

ان الرفاهية عندما تصبح هدفا فى حد ذاتها تولد مزيدا من الحاجة اليها ، فيظل الباحث عن المزيد شأنه شأن المتهـالك الذى يلهث ولا يرتوى ، وكلمـا ترفه الانسان وجعل الترفه غايتـه ، وليس تحقيق مثل أسمى من الرفاهية ، يخضع ويستلب باسمها ، ويصبح عبدا ميسرا لها ، ولا يستيقظ الا فى لحظة الاحتضار والاستعداد لدخول القبر ، حيث مثواه الأخير وهو مقر لا يتطلب الرفاهية وانما يتطلب ما حققه من عمل صالح وبناء باقى أبد الدهر بعده ، فعليه أن يكون وسطيا فى رفاهيته كما أرشدنا الى ذلك ديننـا الحنيف ، حين جعل الوسطية هى الحل الأفضل للحياة الكريمة ، حتى وسطية الانفاق ، ووسطية المشى ، والكلام .. وما علينا الا أن نراجع الآيات الكريمة التى وردت فى سورة الاسراء والسور الأخرى التى تحث على الوسـطية ، وما أروع ما يحتويه معنى [أمة وسطا] - البقرة ١٤٣ - فى كل جوانبه المتعددة من حقائق بناءة وأصيلة .. أن وسطية الرفاهيـة تعطى لنا حقيقة التذوق وصدق الشعور بها .. انها رفاهية فى ظل حياة كريمـة دون الاستلاب بها ، وسطية واعية تجعل منها وسيلة للحياة لا هدفا غائبا لها .

الاختيار فى بنـاء الأسرة

ان وعى الرجل حاليـا بحقيقة دور المرأة ، ووعى المرأة بحقيقـة دورها - وبما طرأ على دور الرجل وعلى دورها من تغيرات نتيجة لمتطلبات العصر - قد يساعد كثيرا فى صحة الاختيار وصلاحه ونجاحه .. فالشاب فى النصف الأخير من القرن العشرين - عليه أن يعى أن طبيعة تعليم المرأة وزمالتها له فى المجتمع ، الى جانب مشاركتها له فى الأسرة ، قد دعم

اطار الحقوق ، وعادل بين اطار الواجبات بالنسبة للرجل .

فطبيعة الحياة فى هذا العصر قد حدث عمليا من حقوقه واتجهت به الى المعادلة مع الواجبات ، وذلك حينما أصبح للمرأة دور مزدوج فى الأسرة والمجتمع ، فى الأسرة كشريكة ، وفى المجتمع كعضوة ، وهذا الدور المزدوج كثيراً ما يلتبس على المرأة والرجل على حد سواء فيفهم المجتمع على مستوى المشاركة وتفهم الأسرة على مستوى العضوية ، وكثيراً ما يطغى الدور المجتمعى على الدور الأسرى بل ويذيبه .. بينما العكس هو الصحيح أى أولوية الدور الأسرى على الدور المجتمعى ، فالدور الأسرى سابق للدور المجتمعى وليس العكس ، فالمرأة قبل أن تكون عضوة فى المجتمع هى أم لأسرة وزوجة لزوج والحق الاجتماعى مكمل وليس أساسى ، والا اهتزت كل المعايير وتقوضت الأسرة ، وبالتالى انهار المجتمع الذى تشكل الأسرة خلاياه الأساسية ، ولن تفقد المرأة آنذاك فقط دورها الاجتماعى ، بل المجتمع باسره .

وهنا نطرح مشكلة ملموسة جاءت نتيجة لالتباس دور المرأة المزدوج ، وهو التباس يقود فى النهاية - نظراً لعدم الوعى - الى الانعكاس فى الأدوار ، فيطبق الرجل أو المرأة دورة الأسرى فى المجتمع ودورة المجتمعى فى الأسرة ، حيث يفهم الدور المجتمعى تحت شعار المشاركة ويفهم الدور الأسرى تحت شعار العضوية .. وهكذا تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة فى المجتمع علاقة مشاركة حتى فى دخائل الأمور ، وبالتالى تتحول العلاقات المجتمعية فى المكاتب والمؤسسات وبقية أجهزة المجتمع بين الرجل والمرأة الى علاقات مشاركة أسرية ، مجاملة وحنانا وعطفا وحتى ملاطفة وحبا ، بينما تتحول العلاقات الأسرية فى المنزل الى مجرد علاقات عضوية فى مؤسسة لا أكثر ولا أقل ، لتبادل المصالح والمحاسبات ، وهى من خصائص العلاقات المجتمعية ..

وهذا ما نعرفه بالتباس الدور فى المجتمعات الحديثة وانعكاساته ، وعلى شبابنا أن يرى هذه الحقائق ويعى بحقيقة المعايير البيولوجية والعاطفية والمصلحية ، وبحقيقة الدور الأسرى وحقيقة الدور المجتمعى والعلاقة بين الدورين بما فيه بقاء الاسرة واستقرارها ..

الأسرة مشاركة وتكامل واندماج ، مراعاة وحنان وعاطفة ومجاملة وتفانى كل طرف فى سبيل اسعاد الطرف الآخر . بينما المجتمع عضوية وزمالة فى سبيل خدمة الصالح العام وفى ظل الاحترام والتقدير المتبادل ..

وبهذا تستقر الأسرة وينهض المجتمع .

الاختيار السلوكى

ان حرية الاختيار السلوكى فى العلاقات لابد وأن تتمشى مع واقع العصر الذى تزاول فيه هذه العلاقات ، وواقع نهاية القرن العشرين واقع معقد فى علاقاته الاجتماعية نظراً لكثافة هذه العلاقات وتداخلها وتعدد أبعادها ، ومن ثم ، حتى يصبح السلوك ناجحا لابد من التروى والابتعاد عن المجازفات الفورية والتلقائية فى اتخاذ المواقف وتبنى الاتجاهات ..

لابد للسلوك من الاعتماد على سببية

.. وعلى تحديد الهدف ، وأن يخفف من حدة التناقض بفضل المرونة فى المواجهة والتبصر وعدم التذبذب فى المبدأ والاتجاه.

ان الاصرار على الموقف يكون بعد استيعاب الحقائق والاقتناع الواعى بها والالتزام بالتعليل ، ولا يكون منطلقا من العناد بمعنى الاصرار لمجرد الاصرار ، وحين يبدو خطأ الموقف يكون الرجوع الى الحق والاعتذار عن الخطأ دون حرج أو شعور بنقص ..

والموقف الحق هو الموقف الموضوعى المسبب برؤية وتعليل مقنع فى جوهره ..

ولاشك أن طبيعة عصرنا هذا ، عصر الأسس العلمية ، والمعرفة والتقدم والتصنيع ، تحتاج الى مزيد من الممارسة فى السلوك الاجتماعى والأسرى ، والشخصية التى تتبنى الممارسة والتروى هى أكثر قربا الى النجاح من الشخصية الانفعالية المجازفة .. لقد اختفت الفروسيات العضلية لتتفجر قدرة العقل المتحكمة فى الأشياء ، وأصبح الاكثر سيطرة هو الاكثر وعيا وعلما وتفهما وممارسة وروية ، حيث تقل مواطن زلله وتندر احتمالات انزلاقه .

ان السلوك الواعى الممارس المعبر عن مواقف أصيلة هو السلوك الذى يصل الى غايته ويكون له الاستمرار والدوام بفضل عدم تحكم النزعات الفورية فيه أو الايماءات العشوائية ، ولما فيه من قدرة تغاضى صغائر الأمور وتوافهها انه سلوك يترفع عن الشكليات والعفويات ..

هذا السلوك الواعى هو الذى حثنا عليه ديننا الحنيف وهو الذى جسده لنا رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - بسلوكه الشخصى فى عصر النبوة ، وهو الذى دعانا الى اتباعه فى كل المناسبات .

وعلى شبابنا أن يتأمل ذلك ، وأن يتمثل المبادىء القرآنية فى سلوكه ويقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم فى تطبيق هذا السلوك ، وكيف كان صلوات الله وسلامه عليه يقنن العلاقات بالمعايير الصحيحة الواعية ، ملتزما بمواقف وأهداف سليمة أصيلة بعيدة عن العفويات .. ليس فقط فى علاقاته مع من آمن به ، بل حتى مع عدوه منطلقا من المبدأ القرآنى السامى :

[أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن] النحل : ١٢٥ .

الآيات القرآنية .. والأحاديث النبوية .. وسلوك الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه ، نموذج خالد لشبابنا اذا ما أراد البحث باسم حرية الاختيار لسلوكه الأسرى والمجتمعى فى علاقاته .. سواء بالنسبة لتاصيل شخصيته .. أو تدعيم روابطه الأسرية والاجتماعية .. ليحقق ما فيه الخير لأمته .. بل وللانسانية كلها.

عرض وتلخيص

عماد شرف

> أثناء عرض كتاب الشهر العدد الماضى [معالم فى الطريق] حدث خطأ تصويبه ما يلى :
>
> آخر ٨ سطور من العمود الأول ص ٧٩ وأول ١٢ سطر من العمود الثانى ص ٧٩ تأتى قبل آخر ٥ سطور من العمود الثانى ص ٧٨

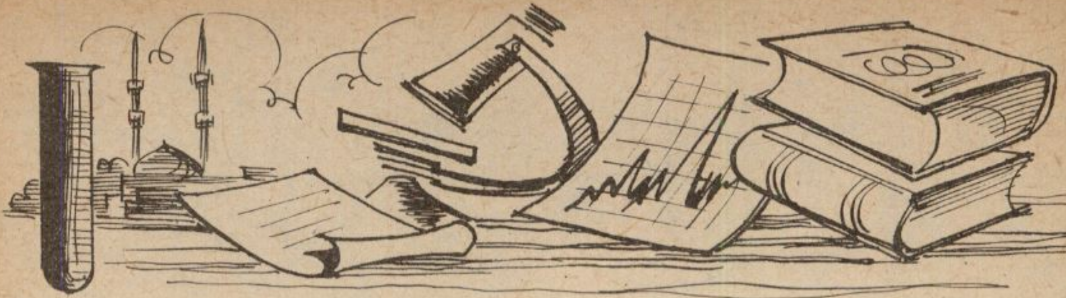

من أجل نهضة علمية إسلامية

تتحرك فى داخل الوطن الاسلامى منذ حقبة طويلة اشارات وعلامات النهضة ويوما بعد يوم يكسب المد الاسلامى أرضا جديدة ومواقع جديدة ، ومازال البحث العلمى حتى الآن يفتقد الى اطار اسلامى يشمله ويحدده ويوجهه كجزء لا يتجزأ من عملية النهضة والأمة الاسلامية تذخر بعدد كبير من العلماء فى شتى المجالات لا توجد بينهم أى روابط تنسق عملهم وتحقق أمكانيات الارتباط الحتمى بينهم ذلك الارتباط الذى حققه التاريخ الحضارى الواحد ويحدده اليوم الهم والأمل الواحد .. بل أن الكثير من علمائنا يهاجر الى أوروبا وأمريكا بحثا عن الرزق والحرية العلمية وأمكانيات البحث .

لقد قامت فى الغرب مؤسسات عدة مهمتها دعم البحث العلمى وتوجيهه مثل مؤسسة الكسندر فون همولت فى المانيا الغربية ومؤسسة فولبرايت فى أمريكا والمعهد الدولى لتنمية البحوث العلمية فى كندا واذا نظرنا الى أمكانيات الوطن الاسلامى المادية والعقلية لا نجد مؤسسة واحدة توازى ما يفعله الغرب رغم أننا أكثر حاجة له .

أننى أدعو الى هيئة اسلامية علمية .

الهدف :

١ ـ رفع مستوى البحث العلمى فى الوطن الاسلامى كجزء من النهضة الشاملة .

٢ ـ تنشيط تبادل المعلومات بين العلماء من أبناء الوطن الاسلامى .

٣ ـ اعادة الوجه والقيمة الحضارية لهذه المنطقة من العالم وتقديم الاسلام كدين شامل لكل مناحى الحياة الانسانية .

٤ ـ حل مشاكل الوطن الاسلامى ، التى هى فى معظمها مشاكل المنطقة الفقيرة من العالم ، فى مجالات الغذاء والصحة والصناعة والتجارة والاقتصاد والعلوم الانسانية .

٥ ـ ربط مراكز البحوث والجامعات فى كل أنحاء الوطن الاسلامى وتبادل الابحاث ورفع مستوى البحث العلمى والاهتمام بالمتفوقين ومشاكل المنطقة .

مجالات النشاط :

١ ـ الغذاء ، الذى يعتبر أهم المشاكل التى تطحن معظم أبناء الأمة الاسلامية .

٢ ـ المجال الطبى والصحة العامة والوبائيات .

٣ ـ مجالات الاقتصاد والتجارة والشئون المالية .

وسائل العمل :

١ ـ تدعيم البحوث العلمية فى الطب والهندسة والزراعة والاقتصاد بالأموال اللازمة .

٢ ـ تقديم المنح اللازمة لأبناء العالم الاسلامى المتفوقين فى مجالات تخصصهم .

٣ ـ تقديم منح للتخصص فى المجالات النادرة فى البحث العلمى .

٤ ـ انشاء عدة مراكز أبحاث فى مجالات التخصص المختلفة فى مختلف أنحاء الوطن الاسلامى .

٥ ـ انشاء جوائز علمية مختلفة لمختلف نواحى درجات البحث العلمى .

٦ ـ تقديم المساعدات الى العلماء المسلمين فى مجالات البحث والنشر والمؤتمرات ، خاصة العلماء الشبان منهم .

٧ ـ انشاء مجلات علمية فى كل تخصص لنشر الابحاث .

٨ ـ المساهمة فى اقامة المؤتمرات العلمية التى تعالج مشاكل المنطقة المختلفة .

٩ ـ الاتصال بالهيئات العلمية الدولية واقامة روابط ذات قيمة خالية من الاستغلال بينها وبين العلماء المسلمين .

التنفيذ والتمويل :

ينشأ جهاز لهذه الهيئة من علماء المسلمين من أجل تقنين نظامها ومواردها ونشاطها العلمي وبرامجها ومجالات عملها ، على أن يكونوا من العلماء ذوي التاريخ الاسلامي المشرف وليس لهم اتجاهات عنصرية أو عرقية وأن يكون همهم الاول النهضة الاسلامية المعاصرة .

ويمكن أن يأتي تمويل الهيئة كالتالى :

١ ـ مساهمات الأفراد فى الوطن الاسلامى .

٢ ـ مساهمات الدول وخاصة الدول الغنية والنفطية .

٣ ـ مساهمات المنظمات العربية والاسلامية .

٤ ـ مساهمات الهيئات التى تهمها مجالات البحث كالشركات الطبية والدوائية والزراعية وغيرها ..

اننى اعتقد واكرر أن النهوض الاسلامى هو نهوض شامل وان مجالات البحث العلمى جزء لا يتجزأ من عملية النهضة المعاصرة .. فليتناد ذوو الاختصاص وكل من يشعر بأن هذا النداء يخصه من أجل هذا العمل الاسلامى الهام .

دكتور محمد عبد الحميد شلبى
أستاذ مساعد الفيرولوجيا والمناعة
كلية الطب البيطرى
جامعة القاهرة

ص.ب ١٧٠٧

لمحـــات :

حول الثورة الايرانية

● هى ثورة اسلامية فريدة وامامة راشدة وحكم شورى بما أنزل الله فى كتابه فلماذا يخشاها الحكام العرب .. استفيقوا قبل أن تقعوا فى قبضة الشياطين « البيض » !

جلال السعيد الحفناوى ـ آداب القاهرة

● كثرت الاقتراحات فى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الأخيرة ، وكلما زادت الاقتراحات كلما اغتصبت اسرائيل المزيد من الأراضى الاسلامية ، وما أغـرب أن يقترح النظام العراقى تحرير القدس فى الوقت الذى تحارب قواته جيوش المسلمين فى ايران .. جيوش الثورة الاسلامية الحقيقية .

على عبد الحسين سليمان ـ عمان ـ مطروح

● بعد نشوب الحرب العراقية الايرانية التى كان وراءها الغرب والشرق لانهاك قوة الاسلام المتمثلة فى جيوشه سارعت فرنسا الصليبية لتفى بمعاهداتها القديمة مع العراق فتمنحها الأسلحة والطائرات ونفس الشىء فعلته ايطاليا بعد ذلك ، فهـل هذه المواقف مجرد مصادفة أم هو تخطيط الغرب الذى يقوده الفاتيكان بقيـــادة البابا بول ، وهل كانت الامدادات تأتى لو أن الحرب مع اسرائيل .. ترى هل يفيق الحكام من غفلتهم بدلا من العمالة لموسكو وواشنطن .

رضا حسين حراجى ـ كلية تربية اسيوط

برقيـــات

— محاكمة الاستاذ د. نجم الدين أربكان زعيم حزب السلامة .. لماذا لم يتحرك أحد ليطالب بالافراج عنه ألا تذكرون قيـام الدنيـا وقعودها من أجـل محاكمـة المطران كابوتشي ؟ ..

د . أربكان

— أستاذ حسن الباقورى راجع العشرة آيات الأخيرة من سورة الكهف ..

— صدام حسين هو العميل المزدوج لأمريكا وروسيا وهو أبغض كلاب الحراسة الموجودين فى العالم الاسلامى ..

— باب المرأة فى جريدة الأهرام دعوة للهـــدم تقودها [أليس الملاخ] ..

عصام عبد الغفار شعلان — القاهرة

● نداء الى القوات المسلحة العراقية .. الى متى نظل غافلين عن قول الله تعالى انما المؤمنون أخوة وعن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .. فكفوا عن قتال اخوانكم أو انضموا الى القوات المسلحة الايرانية أو ازحفوا معا لتحرير القدس من عدونا المشترك ..

محمد مغازى محمد — اسنا

بين الاخوان وحركة ايران

انطلاقا من الحب والتقدير لأستاذنا وأخينا عز الدين الفارس نعتب عليه قوله عن حركة الاخوان المسلمين فى العدد ٢١ من مجلتنا الحبيبة [المختـــار الاســـلامى] « فى حين كان محور حركة الاخوان المسلمين كحركة رائدة فى الوطن الاسلامى هو تربية الفرد » .. يقول هذا فى مقابل قوله عن حركة ايران « فى حين قامت حركة ايران على الجهاد » واستاذنا الفاضل يعرف أكثر منا موقف الاخوان من الجهاد فشعارهم هو الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا .. وهذا الشعار ترجم الى واقع مشهود ضد مجرمى العالم من يهود سنة ١٩٤٨ وانجلترا سنة ١٩٥٢ ولم يوقف الاخـــوان عن كفاحهم الا اجتماع ممثلى الدول الكبرى آمرين مصر بالقضاء على هذه الجماعة والا تلك القيادات الفاشلة التى جثمت على صدر الوطن الاسلامى .. أليس هذا جهادا ؟ !

طاهر الدريسى — طلخا

●● المختار : لكن .. هل نفى الكاتب صفة الجهاد عن الاخوان المسـلمين ؟ ! ..

وما بعد الحريق ؟؟ ..

تطالعنا الاعلانات الحائطية لمختلف الأحياء الجامعية والمعاهد بمدى أثر الحدث الذى وقع فى ضواحى العاصمة فى الحى الجامعى « بننعكنون » يوم السبت ٨٠/١٢/٢٠ الساعة الثانية صباحا .. ويشير الخبر الهام الى ان جماعة من عناصر ملحدة قامت بحرق معرض الكتاب الاسلامى ولم تعاقب حتى الآن ..

حميدى عبد القادر — وهران

الى وزارة الحربية

أيام الصحابة — رضى الله عنهم — كانت الخدمة العسكرية حلما لشباب المسلمين الذين كانوا يتسابقون الى تاديتها ، أما اليوم فالشباب جميعاً وبكل فئاته يؤدون الخدمة العسكرية على مضض فما هو السبب يا وزارة الحربية ..وأتحداكم أن يتقدم اليكم شاب واحد اذا جعلتم التجنيد — على هذا الوضع — اختياريا — ناهيك عن الأبعاد السياسية للمشكلة وعدم ربط الجهاد بالأهداف الاسلامية ..

أشرف حامد — السنبلاوين

حكم عسكرى :

من المعروف أن كافة الأنظمة العسكرية الحاكمة فى العالم هى أنظمة فاشلة عسكريا وسياسيا واقتصاديا أيضا على المستوى العالمى أو المستوى الداخلى لدولة ، ولناخذ مثلا لذلك تركيا الديموقراطية المزعومة والذى أرسى دعائمها كمال أتاتورك الزعيم العلمانى ، ومنذ عهد أتاتورك وتركيا تتخبط فى التبعية والفقر والجهل والانحلال وما أكثر التشابه بين عسكر تركيا وعسكر العالم العربى والاسلامى — والمعروف أن انقلاب عسكر تركيا الأخير هو تدبير أمريكى .. وفى سطور نحصر أوجه التشابه بين ملامح حكم العسكر التركى والعربى .!

١ — النظام الجمهورى العلمانى وهو موجود على مستوى العالم العربى والاسلامى

٢ — البعد عن الاسلام بكافة الطرق القمعية والانحراف ايضا .

٣ — العمالة لأمريكا والولاء لها .

٤ — محاربة دعاة الاسلام بالأنظمة الليبرالية .

رفيق هانى — دمياط

أتاتورك فى مصر !!

قرأت فى جريدة الأخبار الصادرة يوم الجمعة الموافق ١٩٨١/٢/١٣ فى باب أخبار الناس ان الدولة وافقت على رسم صورة لكمال أتاتورك ـ عدو الاسلام على طابع بريد .. يا سادة هذا الرجل قد فرق الأمة وكان نقمة عليها .

السيد على سليم البنا

« محمد حسن الصغير »

امـل

اذا نظرنا بعين الاسلام الى تاريخ المسلمين فى الأربعة عشر قرنا الماضية لاستفدنا عبر دروسا رائعة أهمها أن الاتحاد يولد النصر وأن النصر من عند الله .. فهذا هو صلاح الدين الأيوبى يقدم المثل على اتحاد المسلمين وقوتهم .. فهذا الرجل المسلم [الكردى] ما حالفه النصر الا بقيامه على ثغور الاسلام يحمى حياضها ولعل حطين تروى لنا كيف كسر صلاح الدين شوكة الصليبيين وجعل نهاينهم على ترابها وليته يبعث مرة أخرى لكى يستخلص القدس من أيديهم هذه المرة ويأخذ علينا عهداً ألا نفرط فيها مرة ثانية ..

هشام عبد الرازق خليل ـ الزقازيق

أصداء ..

ـــ د. مجدى على محمد سعيد . كلية الطب : يعلق على بعض كتاب جريدة الشعب واتجاهاتهم ويحذر فى النهاية من أن نكرر ماساة انقلاب ٢٣ يوليو حيث ساعد الاخوان المسلمون القائمين بالانقلاب وكلنا يعرف ماذا فعل بعبد القادر عودة رغم ما قدمه لهؤلاء .

ـــ حسن غلوم رضا . الكويت : يعتب على بعض كتاب المجلة استخدامهم كلمة الثورة الايرانية بينما المفروض أن نقول « ثورتنا الاسلامية » فهى ثورة كل المسلمين .

ـــ على ابراهيم على كامل . مصر الجديدة : يوافينا بخضم هائل من الحيرة فى قضايا الدين والمختار ترشح لك الكتب التالية وستجد فيها ضالتك : لماذا أسلم هؤلاء لأحمد حامد عن دار الشعب ، كتاب النصرانية والاسلام للشيخ محمد عبده ، وكتاب وجهة الاسلام للمستشرق جولد تسهير (مترجم) ، التعريف بالاسلام للاستاذ عبد الكريم الخطيب وفضيلة الاستاذ الخطيب يرحب بك لاستمرار الحوار ت : ٦٠٠٤٣٠ .

— محمد حامد فهمى — علوم الزقازيق يشير الى ما يعانيه الاسلام فى العراق ويشجب سياسة تحديد النسل فى مصر ويحيى جنود القلم فى مجلة المختار .

— محمد الأزهر النعمان . تونس : يستفسر عن هوية د. رفعت السعيد الذى يتهكم على شخصية حسن البنا فى كتاب له . وهذا الكاتب يا أخ محمد هو أحد الكتاب اليساريين الذين احترفوا الى عنق الحقائق الاسلامية ، أما ما تطالعه أحيانا ضد المجاهدين الاسلاميين فهو من نفايات الفكر الضال المضاد الذى يجسد ما قد يكون اخطاء صغيرة لابد أن تحدث فى كل مسيرة عظيمة — وكأنها هى كل المسيرة ، ولا يخفى ذلك على القارىء المتابع .

— د. عبد السلام الهراس . فاس . المغرب : يقترح تقديم دراسات وثائقية حول العمال المسلمين فى العالم وحقيقة التعليم الاسلامى واتجاهات الاستشراق المضادة للاسلام . وغيرها .

— نبيل رمضان رجب . القاهرة : يعجب لسكوت المسئولين عن مسرحية « تذكرة للجنة » بالمسرح الكوميدى رغم ما فيها من استهزاء بمشاعر المسلمين .

— سيد يوسف الحرجاوى — مدرسة التجارة بنى سويف : يشرح مهزلة سب فيها طالب مسيحى الدين الاسلامى لمدرسه ولعدد من الطلبة وقد تم عرض المهزلة على وكيل النيابة عله يقف موقفا رادعا .. وانا لمنتظرون ..

— عبد الله حمد عبد الله الطريف . الرياض : يسأل : لماذا لم يذكر فى القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل — كما يسأل عن الفرق بين الرسول والنبى .

المختار فى سورة الأحزاب آية رقم ٤٠ « ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما » صدق الله العظيم .

— النبى لا يأتى بشرع جديد وان كان يلهم من قبل الله ويوحى اليه ، أما الرسول فانه يأتى بشرع وكتاب وصحف ويبشر بمبادىء جديدة أوحاها الله اليه ومن هنا كان الرسل أقل فى عددهم من الأنبياء .

— عصام السيد طه صالح . دمياط : يعارض المفهوم الجديد الخاطىء الذى يجعل دور الزوجية والأمومة فى الدرجة الثانية من اهتمامات المرأة اليوم .

— الاخوة اسامة أحمد عبد الخالق . طب الاسكندرية ، عباس على حسين . آداب القاهرة ، مهدى الجمل . حقوق الزقازيق : البيانات المطلوبة هى د. فهمى الشناوى دكتوراه فى المسالك البولية وباحث اسلامى ومؤرخ معاصر عريق ، محمد . يحيى مدرس الأدب الانجليزى بآداب القاهرة ، عز الدين الفارس طبيب شاب .. أحمد صادق ماجستير فى العلوم وطبيب بيطرى وشاعر .. حسن عبد المقصود صحفى مسلم قديم .. (٨٠ سنة) وجميعهم يختصون قراء المختار بأبحاثهم ومقالاتهم .

ردود خاصة

الاخوة الذين يسألون عن قيمة الاشتراكات وكيفية ارسالها رجاء مراجعة البيانات بالغلاف .

— جمال المهدى . دبى . حدسك فى محله .

— سليمان نجيلى . الجزائر . الأمة : الدوحة ص.ب ٨٩٣

— مدير تحرير الأمة . الدوحة . مبدئيا نقترح اسماء كتاب مجلة المختار وعناوينهم على المجلة وشكرا .

— رئيس تحرير الارشاد . صنعاء . يسرنا ذلك .

— احمد عبد الله درويش . بتصورك الخاص ستصل الى افضل مما هو قائم .

— محمد شريف الكردى . القاهرة : أكثر من مفاجأة وتجديد فى بداية عامنا الثالث وشكرا .

— ابن ياقوته سمير . تونس . سل هيئة البريد .

— محمد سعد زناتى . الدقى . العدد بمكتبتنا .

— ابراهيم عبد الله الوعل . الاحساء : تبشر باديب والاشتراك بالغلاف .

— ابراهيم بن حماد الريس . السعودية : الاعداد موجودة والاشتراك بالغلاف .

— فواز الشريقى . السعودية . الاعتصام ٨ ش حسين حجازى ، الدعوة ص.ب ١٦٣٦ القاهرة .

— أم عبد الرحمن : سننشر كلماتك الثمينة باذن الله وبانتظار المزيد .

— حامد على رشوان . انتظر باب الفتوى ـ شعرك ينقصه الوزن .

— حمد خميس السليطى . انظر كتاب التبشير لعماد شرف من مطبوعاتنا ، والاستشراق والمستشرقون لد. محمد مندور

— أبو بكر حلوانى . اتصل بمكتبتنا

— ابراهيم عاشور بربش . كفر جعفر .. قريبا نحقق رغباتك .

— الاخوة عبد المعبود حسن سيد بنى سويف ، محمد على سليم ، أحمد العراقى ، عبد المجيد محمد طه ، محمد تقى الكربلائى ـ الشارقة : ننشر ابداعكم قريبا باذن الله .

— الاخوة الأصدقاء عبد المنعم المكى . على النعيمى . تونس . محمد يوسف آداب اسكندرية . اخلاص محمد فاتح جنيف ، عبد العزيز محمد ناصر الحمد السعودية . سعد عبد الخالق دسوقى صنعاء .. شكرا لكم جميعا .

ملتقى الأخـــوة

● عبد الرحمن عبد المحسن البطة . كتابة الشعر والمراسلة ..
ـ منية سندوب ـ المنصورة ـ ج.م.ع

● عبد الله أحمد عبد الله الطريف ـ ٢٨ عاما . رجل اعمال ..
ـ السعودية . ديوان المراقبة العامة بالرياض ـ بواسطة الوالد حمد عبد الله الطريف

● على ابراهيم على كامل . رئيس مكتب رسم بالشركة العامة للاعمال الهندسية
ـ ٤٨ ش محمد رمزى ـ مصر الجديده ـ ت : ٧٤٤٠٢٦ .

● محمد حامد فهمى ـ ٢١ عاما . طالب بكلية علوم الزقازيق . جمع الطوابع والعملات والمراسلات بالعربية أو الانجليزية ..
ـ الابراهيمية شرقية . بريد مباشر . ص.ب قبطان .

● محمد ابراهيم عبد الفتاح ١٨ عاما . المراسلة وتبادل الآراء .
ـ بورسعيد . شارعى كسرى وأسيوط . بواسطة غريب السرجانى .

● يحيى عبد العزيز عبد المقصود | مؤسس جمعية الصداقة والمراسلة العربية |
ـ القاهرة . الوايلى الكبير ش الدمياطى حاره ابراهيم الدسوقى رقم ٩

● عبد الحكيم حمادى ـ ١٨ سنة ـ طالب ثانوى . المراسلة بالعربية او الفرنسية
ـ مراجعة ١٢ عدد ٤٥٠ المعهد الثانوى المهنى بقبلى . قاس . تونس

● سليمان الملقب بخليلى ـ ١٩ عاما ـ طالب ثانوى ـ المراسلة والقراءة .

ـ الجزائر ـ بسكره ـ مسجد النصر ش الزعاطشة .

مصانع

الشريف للبلاستيك

ديب

منظف غسيل مسحوق

خراطيم مختلفة الأستعمال

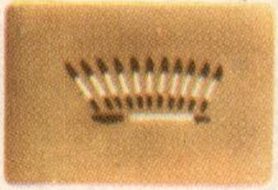

أقلام جافة نماذج مختلفة

حقيبة مدارس ولحفظ الأوراق

أطقم كراسى مريحة ومتينة تناسب كل مكان

حصير مزخرف للارضيات والحوائط

مجموعة مصانع الشريف تتكون من :

صندوق زجاجات المياه الغازية

الشريف للبلاستيك

لوازم المنزل الحديث والأثاث ولوازم الطفل والحقائب الرقائق .

المصانع المصرية للأدوات الكتابية

صناعة الأقلام الجافة والرصاص وورق الكربون وأشرطة الآلة الكاتبة ومختلف الأدوات الكتابية .

المصانع المصرية للألياف الصناعية من البلاستيك

كالشكاير والحبال والمنسوجات كالحصير وغيرها وكذلك من مختلف الألياف الصناعية .

جردل بيو بلاستيك

شركة مواد البلاستيك والكيماويات

صناعة وتجارة مواد البلاستيك كعديد كلوريد الفنيل P.V.C والبوليسترين وغير ذلك وكذا المواد اللازمة للصباغة .

دارة العامة والمبيعات: ٢٤ شارع أبو سنبل - مصر الجديدة ت ٨٦٨٣٠٥/٨٧٣٣٠٨/٨٦٧١٩٠

صانع : مصر الجديدة - شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥

رقيًا : شريفبلاست القاهرة تلكس : ٩٣٦٧٤ SHRIF - UN

لا اله الا الله